وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنوان:

# الجنوب الجزائري في الصحافة الفرنسية والجزائرية( 1830 / 1954 م )

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ: تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد: سعيدة العقون

إشراف الأستاذ: د/ أ أحمد سعودي

السنة الجامعية : 2022 / 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان


نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين.

القائل في محكم التنزيل« وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ» سورة يوسف

آية 76.... صدق الله العظيم. وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

"من صنع إليكم معروفاً فكافئوه, فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى

تروا أنكم كافأتموه" ..... ( رواه أبو داوود).

و وفاءا وتقديراً وإعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر

لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال بحثي

العلمي، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل: د. أحمد سعودي على

قبول الإشراف على هذه الدراسة وصاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع

المادة البحثية، فجزاه الله كل خير.

وأخيراً،أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ

وإلى زملاء دفعتي وأشكر كل من ساهم وساعد من قريب

في إنجاز هذه المذكرة .

## إهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة

والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد فإني أشكر الله تعالى على

فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخرًا.

**أهدي هذا العمل المتواضع**

إلى من أمد لي يد العون وأتاح لي فرصة التعلم ولم يحرمني من أي شيئ إلى مصدر عزيمتي أكن له التقدير والإحترام أبي العزيز " **الميهوب** "، إلى بسمة

الحياة وسر الوجود إلى من لا يكفيها عمري لرد بعض ما تحملته من العناء لأجلي أمي الحبيبة أمد الله في عمرها " **فاطنة** "أطال الله في عمرهم، إلى روح أختي الشهيدة الطاهرة سندي وعضدي، **حورية رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه** إلى إبن أختي حبيبي ونور عيني **سيراج الدين الميهوب** حفظه الله لي ورعاه.

إلى جدي **الحاج سعد قدور** وجدتي **الحاجة خيرة** حفظهما الله وأطال الله في عمرهم.

إلى العائلة الكريمة من الكبير إلى الصغير كل بإسمه حفظهم الله.

إلى جميع أصدقائي وصديقاتي أهدي لكم من كل قلبي أهدي ثمرة جهدي وأخص بالذكر **(فاطمة دمانة،بشرى دمانة،فاطمة تقار،حليمة علابة،خيرة حاجي)** وإلى كل من عرفتهم في حياتي الجامعية.

## قائمة المختصرات

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| تر | ترجمة |
| د ط | دون طبعة |
| ع | عدد |
| ط | طبعة |
| د ت ن | دون تاريخ نشر |
| هـ | هجري |
| م | ميلادي |
| تع | تعليق |
| تح | تحقيق |
| ص | صفحة |
| ص ص | صفحات عديدة |
| مج | مجلد |
| ج | جزء |

## بالأجنبية

| Op.cit | Ouvr. prcdemment |
|---|---|
| P | Pqge |

# مـــــــــقدمـــــــــة

**مقــدمة**

تعود بداية إهتمام الإستعمار الفرنسي بالصحراء الإفريقية عامة والصحراء الجزائرية خاصة، إلى ما قبل الإحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، وذلك من أجل إستكشاف أسرارها وتهيدا للسيطرة عليها، خاصة بعدما أصدر البرلمان الفرنسي قرار ينص على إحتلال الجنوب سنة **1844**، وذلك بفعل زحف القوات الفرنسية.

و قد بدأت مدن الجنوب في السقوط تحت قبضة الفرنسيين واحدة تلوى الأخرى رغم شراسة المقاومة التي نظمها السكان.

فالجنوب الجزائري يعتبر من أهم المناطق التي ركز عليها الإستعمار الفرنسي، فبعد أن تمكنت فرنسا من فرض سيطرتها على شمال الجزائر عملت على التوسع والتغلغل نحو المناطق الداخليه، وصولا إلى عمق الصحراء الجزائرية.

ولا يمكننا إنكار أن الصحراء الجزائرية في تلك الفترة حضيت بإهتمام العديد من الباحثين والكتاب كذلك الكتابات العربية خلال القرن التاسع عشر، ومن خلال تلك الكتابات إستطاع الإستعمار الفرنسي بسط نفوذه على كافة المناطق الجزائرية بكل إتجاهاتها خاصة الصحراء، ومن الأسباب التي جعلت الإحتلال الفرنسي يفكر في الإستيلاء على الصحراء نذكر ما يلي:

. أسباب إقتصادية وإستراتجية، حيث تزخر بثروات طبيعية مهمة لإستمرار الإقتصاد الفرنسي ونموه.

. ومن خلال هذا الأخير حاولت فرنسا إحكام قبضتها على الصحراء، وإتبعت خطة إعتمدت فيها على تطويق أقصى الجنوب الغربي الجزائري.

وكرد فعل على هذه الحملات الفرنسية تعددت أشكال المقاومة الجزائرية،مما أدى إلى صحوة للشعب الجزائري فيما يعرف بالصحافة التي تعتبر همزة وصل بين الأفراد والجماعات وكافة أطياف المجتمع،فهي ظاهرة إجتماعية وثقافية وسياسية تميز المجتمعات الحديثة وذلك من خلال تطور الطباعة والنشر والإتصال وفي الوقت الذي لم تنتشر فيه وسائل الإعلام السمعية والبصرية كانت الصحافة المكتوبة هي الوسيلة الوحيدة الأساسية للإعلام،وتمثل أبرز قنوات الإتصال بين المجتمعات ومرآة تعكس صيرورته وترجمة أفكاره، وإنطلاقا من هذه العلاقة كانت المطبعة من أهم اللوازم التي ضمنتها الحملة الفرنسية مع جيشها على الجزائر سنة 1830م وذلك للقيام بما إصطلح عليه دعاة الحملة الفرنسية آنذاك نشر الحضارة وتوسيع دائرة تأثيرها وهو ماتبين من خلال إهتمام الإدارة الفرنسية بالصحافة.

## دواعي إختيار الموضوع

يعود إختياري في هذا الموضوع الموسوم ب "الجنوب الجزائري في الصحافة الفرنسية والجزائرية 1830-1954 م" لعدة أسباب منها ماهو ذاتي ومنها ماهو موضوعي ويمكنني إنجازها فيما يلي:

**-أسباب موضوعية**

.وضع صورة تاريخية وأكاديمية لوضعية الجنوب الجزائري إبان الفترة الإستعمارية وحال سكانها وما مدى تأثيرها بالسياسات الإستعمارية المختلفة.

**-أسباب ذاتية**

. وجود رغبة شخصية في دراسة تاريخ الجزائر عامة والجنوب الجزائري خاصة

. إثراء الدراسات حول دور الصحافة الجزائرية والصحافة الفرنسية خلال الفترة الإستعمارية.

.التعرف على القضايا المطروحة في بعض من الجرائد الجزائرية والكتب الفرنسية.

. التشجيع الذي تلقيته من بعض الأساتذة وخاصة الأستاذ المشرف، على ضرورة القيام بهذا العمل الجاد والعلمي الذي يعود بالنفع على الجميع إن شاء الله.

**أهمية الدراسة** :

يكتسي موضوع الجنوب الجزائري في الصحافة الفرنسية والجزائرية(**1830–1954**)**م** أهمية بالغة لعدة إعتبارات وخلفيات التي تناولتها الدراسات التاريخية وذلك من خلال عرض البعض من قضايا الصحف الجزائرية والكتابات الفرنسية بالصحراء الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية آنذاك، كما تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه جزءا من تاريخ الجزائر الذي يجب دراسته من قبل أبناء الوطن.

**إطار الدراسة:**

تنحصر حدود الدراسة من **1830** إلى **1954م** ، فإذا كانت **1830م** هي بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر وإنطلاقها في عملها التوسعي من الشمال نحو الجنوب فإن سنة **1954** م هي بداية الثورة التحريرية المباركة وحدوث تحول جوهري في نظرة فرنسا إلى الصحراء إبتداء من **1956م** وسعي الثورة إلى إفشال هذا المخطط.

**إشكالية الموضوع**

. وتتمحور إشكالية الدراسة حول :

–إلى أي مدى ساهمت الصحافة والكتابات الفرنسية والجزائرية في إبراز قضايا الجنوب الجزائري خلال الفترة الممتدة من **1830**إلى**1954 م**؟

. وللإجابة عن هذه الإشكالية يمكننا طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية و المتمثلة في :

**1)** ما المقصود بالصحراء الجزائرية ؟ و ما مجالها الجغرافي؟

**2)** ما هي أهم الصحف العربية و الفرنسية التي تكلمت عن الصحراء الجزائرية؟

**3)** ماهي أهم قضايا الكتابات الفرنسية بالصحراء الجزائرية خلال فترة الإستعمار؟

**4)** ماهي القضايا التي تناولتها أعداد جريدة المبشر وجريدة الشهاب وجريدة البصائر؟

**منهج الدراسة:**

إعتمدت في هذه الدراسة على المناهج التالية:

–المنهج التاريخي: الذي مكنني من دراسة الأحداث التاريخية زمانيا ومكانيا.

–المنهج التاريخي التحليلي: إستخدمته في تحليل بعض الأحداث التاريخية ولإبراز تحليل قضايا الصحف الفرنسية والجزائرية خلال الفترة المذكورة.

–المنهج الوصفي: الذي ساعدني على التفسير الموضوعي الدقيق للمضمون،إضافة إلى وصف الأحداث والوقائع التاريخية.

**خطة الدراسة:**

- للإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا إعتمدت على الخطة التالية حيث قسمنا موضوع دراستنا إلى مقدمة وثلاث فصول وكل فصل يحتوي على ثلاث مباحث وخاتمة وملاحق تتصل مضامينها بموضوع البحث إلى جانب القائمة البيبلوغرافية وفهرس المحتويات.

فالمقدمة تطرقت من خلالها بالتعريف بالموضوع من كل إلى الجزء وذكرنا أهم عناصرها من إشكالية وأسباب إختيار الموضوع والمنهج المتتبع....

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان المجال الجغرافي والبشري للصحراء الجزائرية،قسمته إلى ثلاث مباحث،الأول بعنوان المجال الجغرافي و تطرقت فيه للأبعاد والحدود الجغرافية والتركيبة

البشرية للصحراء الجزائرية والثاني بعنوان أهم المقاومات الشعبية للصحراء الجزائرية والثالث بعنوان أهم مدن الإقليم ونشاطاتهم الإقتصادية.

ثم الفصل الثاني الذي كان بعنوان الصحراء في الكتابات الفرنسية،قسمته هو الآخر إلى ثلاث مباحث،وتطرقت فيه لأهم قضايا الكتب الفرنسية والصحف فالأول بعنوان القضايا السياسية والعسكرية في الكتب الفرنسية والمبحث الثاني بعنوان القضايا السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية من خلال كتابي

**_ Emiledermenghemle pays d'abel : le sahara des ouled- Nail des larbaa et des amour reliure inconnue 1 janvier 1960.**

**- Geogeshirtz:l'algèrie nomade et ksourienn1830-1954 / p. tacessel . marseille, 1989.**

والمبحث الثالث تطرقت فيه لجريدة المبشر وذكرت قضاياها السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية و الإقتصادية.

أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير تحت عنوان الصحراء في الكتابات العربية تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث الأول بعنوان القضايا العسكرية والإجتماعية والإقتصادية والدينية من خلال كتاب تاريخ العدواني للمألف محمد بن محمد بن عمر العدواني والقضايا الإقتصادية من خلال كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف للمألف إبراهيم محمد الساسي العوامر والثاني بعنوان

القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية من خلال جريدة الشهاب(1925-1939م)وجريدة البصائر(1935-1939م) كما تطرقت عن قضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية من خلال جريدة وادي ميزاب (1926-1929م).

وأنهيت البحث بخاتمة تضمنت جملة من النتائج المستخلصة من خلال الدراسة.

**أما المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها كانت كالآتي:**

ولإنجاز هذا البحث إعتمدت على قائمة من المصادر باللغتين العربية والفرنسية بالإضافة إلى مجلات وصحف ورسائل جامعية نذكر من أهمها:

أولا المصادر:

كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف للمألف إبراهيم محمد الساسي العوامر، الذي ساعدني أهم مدن الصحراء الجزائرية وبعض من نشاطاتهم الإقتصادية.

كتاب ترواملي الفرنسيون في الصحراء ،وقد أفادنا في وصف منطقة واد ميزاب ومنطقة ورقلة والنزاعات حول السلطة،وسرد لنا وضعهم السياسي والإجتماعي والإقتصادي والديني،كما تطرق إلى مقاومة محمد بن عبد الله و مقاومة الأمير عبد القادر.

كتاب تاريخ العدواني للمألف محمد بن محمد بن عمر العدواني،الذي أورد لنا حوادث قسنطينة وأصل مدينة الأغواط وذالك في مسيرته لأولاد نائل وأفادني في حديثه عن قصة يأجوج ومأجوج وذي القرنين.

ثانيا المراجع:

كتاب إسماعيل العربي الصحراء الكبرى وشواطئها،كتاب غير ستر جورج الصحراء الكبرى

كتاب عبد القادر حليمي جغرافية الجزائر(الطبيعية،بشرية،إقتصادية) إستفدتو من هذه الكتب بموقع الصحراء والتعريف بالصحراء الجزائرية و الإطار الجغرافي والبشري لسكانها

كتاب أحمد سعودي جبل عمور من خلال الكتابات الفرنسية رحلة في أعماق التاريخ والجغرافيا والإجتماع، والذي أفادني هو الآخر دراسة بعض الكتب الفرنسية بالصحراء الجزائرية.

ثالثا المجلات و الصحف:

مجلة الصحراء الجزائرية من خلال المجلة الإفريقية لدكتور جيجيك زروق ،اعتمدت عليها بذكر أهم المقاومات الشعبية بالجنوب الجزائري.

و مجلة الصحراء الجزائرية دراسة في الجغرافيا لدكتور محمد رشدي جراية.

إضافة إلى بعض الأعداد من الصحف الجزائرية تم توظيفها إلى الدراسة.

باللغة الفرنسية :

–كتاب ترواملي الفرنسيون في الصحراء والذي أفادني كثيرا حول طبيعة الحياة في الصحراء الجزائرية،وفي التعريف برحلته وأهم الطرق التي سلكها.

صعوبات الدراسة:

كأي بحث أكاديمي لايخلو من الصعوبات،فقد واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات،يمكن حصرها فيما يلي:

- قلة المصادر والمراجع التي تتناول موضوع البحث.

- إصطدام رغبتي في إعداد عمل ناجح ومفيد مع عاملي الزمان ونقص الإمكانيات،والتي تسمح لنا بإثراء الموضوع بالمزيد من الدراسات.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت ولو بالجزء القليل في توضيح جانب من الموضوع الذي يحتاج الكثير من البحث والتدقيق ونرجو من الله التوفيق.

# الفـــصل الأول: المجال الجغرافي والبشري للصحراء الجزائرية

المبحث الأول : المجال الجغرافي للصحراء الجزائرية

المبحث الثاني : أهم المقاومات الشعبية للصحراء الجزائرية

المبحث الثالث : أهم أقاليم الصحراء وأهم النشاطات الإقتصادية فيها

## المبحث الأول : المجال الجغرافي لصحراء الجزائر

### أولا:مفهوم الصحراء الجزائرية

الصحراء كلمة عربية تعني الأرض الجرداء،إذ مثلت للعرب الأرض الواسعة المسطحة القاحلة من كل نبات،في لون هو مزيج من الرمادي والبني وهذا هو المعني الذي حملته في الآداب الجزائرية،وتحمل الصحراء طابع الموت ولونه[1].

لقد عرفت الصحراء من الأرض في معجم لسان العرب لإبن منظور على أنها: "تلك الأرض المستوية في لين وغلظ دون القف،وقيل أنها الفضاء الواسع الذي لا نبات فيه،والصحراء من الأرض مثل ظهر الدابة الأجرد ليس بها شجر ولا أكام ولا جبال ملساء،وجمع صحراء صحراوات،وهي مؤنث الصفة ويقال أصحر أي الذي يضرب لونه من الحمرة إلى الغبرة[2].

### ثانيا: الأبعاد والحدود الجغرافية

تمتد الصحراء الجزائرية على مساحة كبيرة من الصحراء الإفريقية الكبرى،مابين المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا ومن الشمال الشرقي البحر الأبيض المتوسط،حيث تغطي الصحراء الكبرى مساحة تقدر **بثمانية ملاين كلم$^2$**،تضم كل من الجنوب الأقصى والجزائر وتونس وليبيا ومصر في الشمال وموريتانيا ومالي والنيجر وتشاد والسودان في الجنوب.

تقدر مساحة الصحراء الجزائرية لوحدها حوالي **1987600كلم$^2$**،وبذلك تحتل مساحة شاسعة تجاوزت نسبة **90 بالمئة** من مساحة الدولة الجزائرية[3].

---

[1]- غيرستر جورج،**الصحراء الكبرى**،تر:حيري حماد،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،بيروت،1961،ص9.

[2]- أبو الفضل إبن منظور،**لسان العرب**،مج4،دار صادر،بيروت،1997،ص443.

[3]- احميدة عميراوي،**السياسة الفرنسية فيالصحراء الجزائرية1844-1916**،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص12.

والصحراء في تركيبها الجغرافي أبسط من المنطقة التلية،إذ لا نجد الجبال المتقطعة ولا المرتفعات المعقدة ولا السهول الضيقة المحصورة ولا الإلتواءات الحديثة،ولكن نجد السهول الواسعة والأحواض المغلقة والجبال بحافاتها شديدة الإنحدار والعروق الرملية المتنقلة[1].

**ثالثا: تضاريس الصحراء الجزائرية**

يتميز سطح الصحراء الجزائرية عموما بالرتابة و الإستواء،غير أن القسم الشرقي منه يتميز بتعقيد أشد من القسم الغربي من التضاريس.

**أ_المرتفعات والهضاب:**تتجلى هذه المرتفعات في جبال الهقار[2] التي تتميز بتكوينها التي تتميز بتكوينها الجيولوجي القديم ذي الأصل البركاني، أهمه قمة تاهات التي يقارب إرتفاعها**3000م** وهي بذلك تعد أعلى قمة في الجزائر،وفي الإقليم الجنوبي الغربي فتمثلت في التلال لا يفوق إرتفاعها**400م**ذات صخور صلبة.

أما الهضاب فتحتل الجزء الشمالي من الإقليم بين الأحواض المنخفضة والجبال المحدبة وتغلب عليها الأشكال المسطحة والإرتفاعات المتوسطة أهمها: حمادة[3] الدرعة وهي هضبة جيرية

[1]- عبد القادر حليمي،**جغرافية الجزائر(الطبيعية،البشرية،الإقتصادية)**،ط2، دمشق،1968،ص56.

[2]- **الهقار أو الأهقار**: هي سلسلة جبلية شهيرة تقع في أقصى الجنوب الشرقي للجزائر بولاية تمنراست، وهي تغطي مساحة 55.000كم2، أي خمس المساحة الإجمالية للجزائر، وتتكوّن الجبال من تشكيلات جبلية بركانية ذات تاريخ عريق ضارب في أعماق الزمن والجداريات الصخرية القديمة تدلّ على ذلك، وتُعرف المنطقة بمناظرها الخلابة وسحرها الجذاب، كما توجد في جبال الهقار إحدى أعلى القمم بالجزائر وهي قمة "تاهات أتاكور"3003م، وكذلك يوجد فيها أحد أجمل الممرات في العالم وهو ممر الأسكرام الذي يمكن منه مشاهدة أجمل شروق وغروب للشمس في الجزائر.

[3]-**الحمادة** :هي صحراء حجرية أو منطقة صحراوية، لا يوجد فيها أي مواد على السطح، تتكون من هضاب صخرية مرتفعة قاسية وقاحلة جدًا مع القليل من الرمال، وترتبط الحمادة بالرصيف الصحراوي. وتلعب الرياح الدور الأساسي في تشكلها حيث تحمل الجزيئات الأصغر كالرمل والغبار بعيدًا، أما الصخور والحصى فهي ثقيلة عليها، فتتركها خلفها.

مائلة من الأطلس إلى الصحراء وتلحق بها هضبة تندوف،أما هضبة تادميت الواقعة شمال عين صالح فتنتهي نحو الجنوب بإنحدار حاد يبلغ إرتفاعه**200م**[1].

**أ. السهول**:تتمثل في الأراضي الواسعة التي يشغلها العرق[2] الشرقي الكبير،وهو عبارة عن مساحة شاسعة تغطيها الكثبان الرملية ويفضلها الرعاة حيث تسمح بتسرب مياه الأمطار الأمر الذي يساعد على المراعي وتوفير المياه بين تجويفاتها.

كما تشغل سهول الإقليم الجنوبي الغربي نفس المساحة إذ تغطيها الكثبان الرملية ومن أهمها العرق الغربي الكبير وعرق إيجدي وعرق الشاش وسهل التانزوفت الواقع غربي الهقار وهو يتكون من طبقات تعود إلى الزمن الجيولوجي الثاني ويحتل سطحه رق كبير الإمتداد أما سهل العبادلة فيقع جنوب مدينة بشار على بعد **100كلم**على مساحة **5400هكتار**،ورغم بعض المشاكل التي تعاني منها مثل إحتواء التربة على نسبة من الرمل في بعض أجزائه ونقص كمية المياه نتيجة الجفاف فإن له أهمية إقتصادية وإجتماعية معتبرة إذ بعد سد جرف التربة وإستصلاح هذا السهل تحولت المنطقة من أرض قاحلة إلى أرض خصبة وهو بذلك يعتبر تجربة رائدة لتنمية الفلاحة الصحراوية أما المنخفضات فهي تمتد في أجزاء كبيرة من الإقليم الجنوبي الشرقي أهمها منخفض بسكرة وحوض شط ملغيغ وشط مروانة تحت مستوى سطح البحر[3].

1- فصل الصحراء في السياسة الإستعماريةالفرنسية،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،1954،ص22.

2- **العرق** أو **الرَّغْنَة**:هو صحراء من الكثبان الرملية، بدقة أكثر هي حقول من الكثبان الرملية الثابتة السطحية التي يعاد تشكيلها باستمرار بفعل الرياح.

3- فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية،المرجع السابق،ص23.

**ج- المناخ:** يسود الفضاء الصحراوي،مناخ قاري قارس حيث تصل درجة الحرارة إلى **50** درجة صيفا كما تنخفض في الشتاء إلى درجة الصفر وبهذا يكون المدى الحراري بها كبيرا جدا[1].

بالإضافة إلى ذلك تتعرض الصحراء لهبوب رياح جافة ففي بعض الأحيان مشيرة لعواصف هو جاء من الرمال،كما تتميز ببذرة الأمطار وعدم إنتظامها وقد بلغ الجدب أقصاه في المنطقة الوسطى من الصحراء.

وتعود ظاهرة الجفاف في الصحراء إلى كونها تقع في المنطقة المدارية التي تهب عليها الرياح القادمة من خط الإستواء،وبالتالي فهي منطقة ضغط مرتفع ومصدر للرياح التجارية التي تهب من الصحراء نحو المناطق الإستوائية،وهي رياح جافة ولا تسبب نزول الأمطار لأنها تتحرك على سطح يابس[2].

تقع الصحراء بين الإقليم السوداني[3] في الجنوب والإقليم الإستبسي في الشمال،فشمال الصحراء تتسلل إليه الرياح الغربية والشمالية الغربية في فصل الشتاء فتسقط الأمطار على الهوامش الشمالية أما الجنوب فأمطار ترتبط بأمطار المنطقة المدارية التي تتميز بفصلين متباينين هما الصيف الممطر والشتاء الجاف وبذلك نجد أن للمطر الصحراوي فترتين إحداهما تبتدئ من شهر نوفمبر إلى غاية شهر جانفي عندما تهب الرياح الشمالية الغربية الممطرة

[1]- محمد الهادي لعروق،**أطلس الجزائر والعالم**،طبعة جديدة مزيدة ومنقحة،دار الهدى،الجزائر،(د.س.ن)،ص20.

[2]- إبراهيم مياسي،**التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري1881-1912**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،رويبة الجزائر،1996،ص21.

[3]- **الإقليم السوداني** :يمتد من وادي الأردن في الشمال الى البحر الميت، ووادي عربة، الى العقبة والجبال الحرانيتية في الجنوب شاملا اجزاءا من وادي رم .الإرتفاع يهبط الى **-400** متر تحت سطح البحر في أخفض منطقة على سطح الأرض وبيئة مميزة ترتفع الى **1200** متر فوق سطح البحر في الجبال الجنوبية.

على الهوامش الشمالية،أما الثانية فتبتدئ من شهر ماي إلى شهر سبتمبر وذلك عندما تهب الرياح الموسمية على الهوامش الجنوبية [1].

**د- الغطاء النباتي:** نبات الصحراء على نوعين دائم التواجد وآخر مؤقت لا ينبت إلا بعد سقوط المطر وهو ما يصطلح على تسمية بالعشب،فالنباتات الصحراوية عموما قصيرة وهزيلة مبعثرة بشكل متباعد قد تفصل بينهما مساحات جرداء،منها نباتات قصيرة العمر تنمو عقب سقوط المطر مباشرة وتكمل دورتها وتزول بسرعة لكن جذورها مدفونة في التربة كي تستطيع العودة للحياة والنمو مرة أخرى عند سقوط المطر في الموسم القادم.

- أما النباتات الصحراوية المعمرة فتتحايل على ظروف الجفاف بعدة طرق فبعضها يضرب بجذوره الطويلة في الأرض بحثا عن الرطوبة كالنخيل،أو سميك الأوراق لتختزن فيها المياه كالتين الشكوي والصبار أو إبرية الأوراق.
- ففي الصحراء الجزائرية مساحات شاسعة قد تخلو من النبات تماما ورغم ذلك فليست الصحراء خالية من النبات بل تنبت في بعض المناطق من أرضها أشجار ونباتات عشبية متنوعة ففي ضواحي غرداية يوجد حوالي **300** نوع من النباتات تقريبا وهو نفس العدد تقريبا في جهات بني عباس بغرب الصحراء بينما لا يتعدى مجمل عدد النباتات بشمال الصحراء **500**نوع[2].

[1]- أحميدة عميراوي، المرجع السابق،ص14.

[2]- د.محمد رشدي جراية،**الصحراءالجزائري دراسة في الجغرافيا**،مجلة البحوث والدراسات، ع24،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،جامعة الوادي،2017، ص 109.

## رابعا : التركيبة البشرية لسكان الصحراء الجزائرية

إن الجنوب الجزائري يتميز بضآلة السكان رغم المساحة الشاسعة،وبذلك فهم ينتظمون داخل بيئة إجتماعية ذات طابع يدوي نظرا للظروف الطبيعية المتحكمة في حياتهم وخاصة منها ندرة المياه لأن وجود المياه بكميات كافية يسمح بممارسة الزراعة ومن ثم الإستقرار أما نقصانه فيعني البداوة والترحال والتشتت،لذلك يصنف السكان إلى صنفين هما: البدو والحضر.

- **فالبدو**: يقومون بعملية "**العشابة**" وهي الإنتقال في بداية فصل الصيف إلى الشمال نحو الهضاب المرتفعة ثم العودة إلى الصحراء في أواخر فصل الخريف،وهي هجرة موسمية يقوم بها جميع القبائل البدوية من الحدود التونسية شرقا إلى قبائل بني غيل غربا كما تستمر

عملية الترحال داخل الصحراء طيلة السنة من طرف قبائل الشعانبة[1] والطوارق وسكان ضواحي الواحات .

- **أما الحضر**: فهم يعيشون داخل قصور أو قرى حيث تمثل القرية الأساسية للتنظيم الإجتماعي وحتى السياسي في بعض الأحيان،أما عناصر السكان فتنحدر من أصول

---

[1] – **الشعانبة**:وتنطق كذلك **الشعامبة** وهي قبيلة عربية كبيرة من بني سليم شمال الصحراء الجزائرية,يعيشون في متليلي الشعانبة، المنيعة، ورقلة، واد سوف,وضواحي العرق الغربي الكبير خاصة في تيميمون وبني عباس في حين تقليديا كانوا بدو متخصصين في تربية الإبل، وقد استقر معظمهم في الواحات خلال القرن العشرين

2– **التوارق**:الطوارق من **الأمازيغ** (**البربر**) وهم شعب من الرحل يقطنون في مساحة شاسعة من الصحراء الأفريقية تمتد من موريتانيا في الغرب الى تشاد شرقا وتشمل الجزائر وليبيا والنيجر وبوركينافاسو ومالي التي يطلق عليها الطوارق اسم "**أزواد**".ويطلق على الطوارق احيانا اسم "**الشعب الأزرق**" نظرا لاصطباغ جلودهم بالصبغة الزرقاء للباس التقليدي الذي درجوا على ارتدائه، وقد تعود الطوارق كما البدو، على الترحال بقوافلهم. المكونة من قطعان الإبل في سائر مناطق الصحراء الافريقية الكبرى ودول الساحل الافريقي دون الاكتراث بالحدود بين هذه الدول.

ثلاثة مثل أغلبية سكان المغرب العربي الكبير"**الأمازيغ**[1]" أي البربر والعرب والزنوج وقد تم بين هؤلاء السكان عبر التاريخ تمازج وإختلاط فإنصهرت هذه في بوتقة واحدة مكونة بذلك أهالي الجنوب الغربي الجزائري[2]،ضمن مجتمع متجانس له نفس العادات والتقاليد وقد زاد الدين الإسلامي من ترابط أفراد هذا المجتمع وتآخيهم وهم الطوارق الذين ينحدرون من أصل أمازيغي ويلقبون بالملثمين لأنهم يضعون اللثام على وجوههم بينما نسائهم عاريات الوجه،ويتكلمون بلهجة أمازيغية قديمة تسمى"**تماهاك**"[3]،ويعيش هؤلاء على تربية الحيوان وجزء بسيط من الزراعة .

**أ- سكان الصحراء:** يقطن في الصحراء الجزائرية حوالي أزيد من سكان البلاد المقدر عددهم حسب إحصاءات عام **2011م (36.3 مليون نسمة)**وتتركز هذه الأقلية في الواحات وتعيش نسبة كبيرة منهم حياة البداوة حيث يقدر عددهم بنحو **1.5مليون/ن**.

- ومرجع ذلك الظروف الطبيعية الصعبة ومنها ندرة المياه التي تحرمهم من الإستقرار لممارسة الزراعة،فيقوم البدو الرحل بالهجرة الموسمية في بداية فصل الصيف نحو مناطق الشمال وخصوصا منطقة الهضاب العليا ليعود في أواخر فصل الخريف،ويضاف لها الهجرة والترحال التي تتم داخل الإقليم طيلة السنة[4].

---

[1] . "الأمازيغ": أو البربر إسم يطلق على من يتكلم الأمازيغية وهم السكان الأصليون في الشمال الإفريقي الذين ينتشرون في مساحة تمتد من برقة و واحة سيوة على مشارف مصر شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا.

[2]- إبراهيم مياسي:مرجع سابق ،ص ص22-23.

[3]- "التماهاك": معناه في اللغة العربية ناصبة الخيام واشتهرت بكثرة السفر والترحال .

[4]- عريق صفاء،**المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة الجزائرية1954-1962م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ معاصر،قسم التاريخ،جامعة خيضر بسكرة، 2021-2022م،ص18.

- وعلى الرغم من هذا فإنه بإمكاننا التمييز بين عناصر السكان في الصحراء وذلك بحسب التقسيمات المعهودة والتسميات الخاصة بالقبائل الكبرى التي إستقرت في الجنوب الجزائري وأشهر هذه القبائل[1]:
- **الشعانبة:** ينحدر الشعانبة من قبلت سليم العدنانية العربية أتوا إلى شمال إفريقيا أوائل القرن **14 م** معآخر موجة للغزو الهلالي إستقروا الشعانبة في منطقة متليلي بالقرب من غرداية عاصمة وادي ميزاب .
- وبعد توغل الإستعمار الفرنسي في الصحراء إضطر الشعانبة إلى الهجرة نحو الجنوب مما أدى إلى تشتت قبائلهم ليستقر بهم الحال في النصف الشمالي الغربي من الصحراء الكبرى، وقد كان الشعانبة يسيطرون على تجارة القوافل التي تجري بين الشواطئ الجزائرية وتنبكتو والنيجر لكنهم تخلوا عن هذه التجارة بعد أن سيطرت فرنسا على مناطق وفرضت الحكم العسكري التي فتح محلات ومتاجر إضافة إلى ذلك أنهم يمتهنون الرعي وتربية الحيوانات زيادة على إمتلاك معظم بساتين النخيل والأشجار الأخرى [2].
- ومن بين القبائل التي إستقرت في الجنوب الجزائري أيضا قبيلة أولاد سيدي الشيخ والذين يقيمون في المنطقة الواقعة بين الفقيق وبشار إلى غاية غربي الأغواط[3].
- **الميزابيون:** وينحدر أغلبهم من قبيلة بني مصعب البربرية فرغ زناتة ويشكلون غالبية سكتن المدن السبعة (**غرداية،العطف، بنورة،بن يزقن،مليكة، القرارة، بريان**) وهم من أتباع المذهب الإباضي،كان قدومهم إلى المنطقة نتيجة لسقوط الدولة الرستمية على يد الفاطميين والمرابطيين لتتحصن بتضاريس المنطقة الصعبة[4].

---

[1]- الصحراء الكبرى،**جريدة المجاهد**،ع14، 21جانفي 1957،ص12.

[2]- إسماعيل العربي،**الصحراء الكبرى وشواطئها** ،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983،ص ص163-164.

[3]- غير ستر جورج ،مرجع سابق،ص12.

[4]- محمد عبد الحليم بيشي،**تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**،دار زمورة،الجزائر،2013، ص31-32.

## المبحث الثاني: أهم المقاومات الشعبية للصحراء الجزائرية

### أولا: مقاومة أولاد سيدي الشيخ

لأولاد سيدي الشيخ نسب تاريخي ونسب روحي،أما النسب التاريخي فيربطهم بالخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه،لذلك يسمون بالبكرية **"أبو بكرية"** والصديقية،وقد جاءت العائلة من الحجاز في أزمة غير معروفة بدقة وعبروا مصر وتونس إلى الجائر والمغرب إذا فهم مقسمون بين الجزائر والمغرب من أجدادهم المعروفين **"الشيخ عبد القادر بن محمد "** المعروف بوسماحة المتوفي سنة **1023هـ – 1614م** قبل وفاته أسس الشيخ زاوية في البيض وأصبحت معروفة بإسمه**"سيدي الشيخ"** وقد ترك ورائه **18 ولدا،** وإتسعت دائرتهم من البيض حتى شملت جنوب الإقليم الوهراني[1]،والنواحي الشرقية إلى ورقلة والمنيعة،أما نسبهم الروحي فهم **قادرية– شاذلية،**وقد كان سيدي الشيخ تابعا لتلاميذ الشيخ أحمد بن يوسف الملياني ولكن الذي أدخله إلى الطريقة هو **محمد بن عبد الرحمن السهيلي القادري الشاذلي،**ويبدو أن سيدي الشيخ من الملاكين الكبار ومن أصحاب الدنيا،ولهم سلسلة صوفية يتوارثونها وفيهم من دخل الطيبية أيضا لذلك قيل عنهم أنهم مزيج من أهل الدين والدنيا،وأنهم إستعملو نفوذهم الروحي وأصلهم النبيل من أجل تكثير الأتباع وإكتساب خطوط الدنيا[2].

- وقد واصل أولاد سيدي الشيخ وأبناء الجنوب الأحرار كفاحهم الذي بلغ ذروته سنة**1869م**فإتصلو بالمقراني سنة **1871م**،وحدوا المقاومة في الشمال والجنوب والشرق

[1]– إبراهيم مياسي،**من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص ص 143-144.

[2]– أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية1860–1900م**،ج1،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص ص 179-180.

والغرب،وعندما إنتهت ثورة المقراني[1] ضعفت ثورة أولاد سيدي الشيخ ولكنها لم تتوقف بل إستئنفت كفاحها أشد ما يكون قوة في **سنة1881م**ومنذ هذه السنة أصبح يقودها بوعمامة[2] بدلا من الأعلى الذي كبر في السن وأصبح ضعيف الجسد وإبنه بقي دائما قوي الإيمان والعزيمة بالرغم من قدرة الإحتلال الفرنسي على القضاء على ثورة أولاد سيدي الشيخ إلا أن الإحتلال لم يستطع القضاء على عزيمة الشعب الجزائري المتمسك بحبه للحرية وأرضه.

**ثانيا: مقاومة الطوارق للتوسع الفرنسي في الصحراء**

كانت المناطق الجنوبية تزداد إنغلاقا في وجه الفرنسيين كلما إشتد إلحاحهم عليها بعد إصدار سكان الجنوب على مقاومة التغلغل الفرنسي[3]،شهدت منطقة الطوارق على غرار باقي جهات الوطن،مقاومة شعبية عنيفة للغزاة الفرنسيين فقد خاض الطوارق في كل من منطقتي الهقار وجانت،عدة معارك بطولية كبد خسائر فادحة خلال أولى محاولاته التوسعية في **1881م**،مما جعله يتقهقر تحت ضرباتهم القوية.

- من أهم المعارك الكبرى التي خاضها الطوارق الهقار ضد المستعمر الدخيل تأتي معركة وادي أهاون التي جرت في **1881م** قرب تين ترا بين"ناحية تمنراست حيث مات الضابط الفرنسي برتبه عقيد"[4]،أما بالنسبة لطوارق الطاسيلي"**جانت**" خاضت عدة

---

[1]. "ثورة المقراني": إندلعت ثورة المقراني عام1871 إعتبرها بعض المؤرخين أول ثورة شاملة،وهي ثاني أهم ثورة بعد ثورة الأمير عبد القادر من حيث المجال الجغرافي و التنظيم والقمع.

[2]. "**بوعمامة**":ولد حوالي(1838) بفقيق بقصر الحمام الفوقاني،هو رائد للمقاومة الشعبية في الغرب الجزائري وصلت إلى الصحراء إستطاع كسب ثقة العديد من الأنصار كان يعتبر من أشد الأعداء للفرنسيين .

[3]- جمال قنان،**قضايا ودراسات في التاريخ الحديث والمعاصر**،منشورات المتحف للمجاهد،طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والإشهار،الجزائر،1994،ص146.

[4]- عبد السلام بوشارب،**الهقار أمجاد وأنجاد**،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،رويبة ،الجزائر،1995،ص ص 102-103.

معارك إستطاعت من خلالها قتل قائد الحملة الفرنسية الملازم الأول"**فلاتيرز**"بالقرب من برج عمر إدريس بقيادة الشيخ آمود[1] كما شارك هذا الأخير في معركة تيت**1902م**بالإضافة إلى العديد من المعارك الأخرى التي شهدها سكان الطوارق على الفرنسيين نذكر منها :

- معركة جانت التي وقعت عقب دخول عين صالح وإحتلال المناطق المحيطة بها مع مطلع القرن العشرين ميلادي.
- معركة تمنراست سنة **1904م**.
- معركة إليزي سنة **1908م**،وفي السنة الموالية إقتحمت من طرف الطوارق وظلت خاضعة لهم إلى سنة **1911م**بسبب إنشغال الفرنسيين بالحرب الدائرة في ليبيا بين التونسيين والإيطاليين.
- فلقد إعتمد الشيخ آمود في معاركه على تجنب الدخول في موجات مباشرة مع العدو بعد فشل فرنسا في القضاء على ثورة الشيخ آمود عسكريا فلم يبقى سوى إنتهاج الأسلوب السياسي الدبلوماسي فأرسلت فرنسا بعض الشخصيات ذات النفوذ المعنوي والروحي من ورقلة وعين صالح والمنعية وتقرت إلى مناطق الهقار والطاسيلي قصد تفاوض مع زعمائها لإلقاء السلاح والإعتراف الوجود الفرنسي مقابل الكثير من الإمتيازات،رفض الشيخ آمود هذه الإغراءات وفضل المنفى إلى غاية أن توفي بمنطقة العريفة الليبية سنة **1928م**.

**ثالثا: مقاومة إبن ناصر بن شهرة**

[1]- "الشيخ آمود":1859-1928 ينتسب إلى قبيلة إيمنات،ربطته صلات قوية بالسلطة العثمانية التي إعترفت بنفوذه،حفظ القرآن الكريم طلب العلم في عدة زوايا عين صالح وتمنراست كان زاهدا.

–يعد"**إبن ناصر بن شهرة**"إبن فرحات من رواد حركة المقاومة بالجنوب القسنطيني عامة وفي الشرق الجزائري لمساندته للعديد من المقاومات المحلية منها مقاومة " **محمد الشريف بن عبد الله**"،"**مقاومة أولاد سيدي الشيخ**"بالجنوب الغربي،مقاومة"**الرحمانيين**"بالجنوب الشرقي بعد إنهزامهم في منطقة القبائل والشرق عامة إنسحب زعماؤها إلى الجنوب فإنضم إليهم بن شهرة فهذا ما جعله يدخل في صراع مع السلطة الفرنسية التي قامت بدورها بتضييق الخناق عليه وخلق أعداء له من بني جلدته وعلى رأسهم صهره سلطان مدينة الأغواط"**أحمد بن سالم**" الذي خضع للفرنسيين،ماجعل"**إبن شهرة**"يحمل لواء الجهاد.

فهو من مواليد عام **1804م** بالأرباع قرب ورقلة،فعرفت أسرته أبا عن جد أنهما كان قائدين بالمنطقة ما ولد صراع بين بن شهرة قائد الأرباع وأحمد بن سالم فقام الأخير بقتل "**بن شهرة**" أما "**إبن ناصر**" بتطليق زوجته بنت سلطان الأغواط وفر إلى الجنوب وإستطاع أن يكسب تحالفات مع سلاطين الجنوب الجزائري لرد الحملة الفرنسية القادمة من الجلفة،كسب"**إبن شهرة محمد الشريف بن عبد الله**" حليفا له في مقاومة الفرنسيين وآغا أولاد سيدي الشيخ الشراقة وآغا الأغواط السابق يحى بن معمر بن سالم[1].

على الرغم من كل المجهودات التي قام بها إبن شهرة لرد الحصار الفرنسي المفروض على الأغواط منذ ديسمبر **1852**ولإستمالة السكان فبعدما تمكن الجيش الفرنسي من دخول المدينة بإستعمال المدفعية وسقطت في أيدي الفرنسيين عام **1853م** ما جعل إبن يلتجئ إلى الجريد التونسي فهذا لم تنسه المقاومة عن وطنه بل كان كثير التواصل مع الجزائريين

1. جيجيك زروق،**الصحراء الجزائرية من خلال المجلة الإفريقية**،المقاومات الشعبية في الجنوب الشرقي(أنموذجا)،مجلة آفاق فكرية، ع6،جامعة جيلالي اليابس،بجاية،2017،ص10.

المهاجرين إلى تونس،فآزر ثورة سيدي الشيخ عام **1864** فقام يجوب الصحراء لتجنيد السكان فوصل إلى المنيعة،توات،و عين صالح[1] .

**رابعا: مقاومة الشريف محمد بن عبد الله**

تعود أصوله التاريخية حسب الروايات إلى أولاد سيدي أحمد بمنطقة عين تيموشنت بعمالة وهران،إنتقل إلى تلمسان للتدريس بإحدى زواياها بإعتباره من أحد أتباع الطرق الصوفية،كان حليف الفرنسيين في بداية إلا أن الحملة التي قادها"**بيجو**" على تلمسان جعلت منه يغير موقفه نتيجة المجازر التي قام بها بيجو وعلى الرغم من ذلك قلده رتبة"**خليفة**" على الرغم من مساندته لفرنسيين في بداية الأمر إلا أن"**بيجو**" كان يشك في ولائه منذ البداية فهذا ما جعل محمد الشريف يتفرغ للعبادة والصلاة،وفي**سنة1864م** قام بتأدية الحج فإنتقل إلى مكة تعرف وإلتقى بمحمد سنوسي (صاحب الطريقة السنوسية أصوله من مستغانم عرف بمعارضته الشديدة للفرنسيين)ما جعل الشخصيتان تتفقان بالرجوع إلى الجزائر وتنظيم المقاومة[2].

عرف "**محمد شريف**" بتردده الكثير على الجريد التونسي،فتضايقت منه السلطات التونسية ما جعله يعود إلى الجزائر إلا أن عودته هذه المرة أفقدته مكانته بإنهزامه أمام الفرنسيين وإستولو على ورقلة و تقرت في نوفمبر **1854م** على الرغم من تحالفه مع إبن ناصر بن شهرة و سليمان بن جلاب فعاد لتنظيم المقاومة في أقصى الجنوب الجزائري بإقليم توات فكان الباشا"**سي بوبكر**" ولد حمزة ولد سيدي الشيخ بالمرصاد له فإعتقله وسلمه للسلطات الفرنسية،فظهر مجددا في مقاومة المقراني فصال بين الشرق والغرب والجنوب طالبا للدعم

2-يحي بوعزيز،**كفاح الجزائر من خلال الوثائق،المؤسسة الوطنية للكتاب**،الجزائر،1986،ص ص154-155.

[2]. جيجيك زروق،مرجع سابق،ص8.

والمدد وكسب الأنصار رغبة في الإنتقام وتحرير البلاد إلا أن كل محاولاته باتت بالفشل فإتجه إلى مدينة الكاف التونسية وقبض عليه الباي وسجنه عام **1876م** بعد حادثة مقتل المملوك قائد واد سوف وأخفى اللصوص ممتلكاته في دار محمد الشريف بقرية العوينة بجنوب تونس وبعد إكتشاف أمر الحادثة إعتقله كاهية المرازيق وأطلق سراحه وفرضت عليه الإقامة الجبرية وظل مترددا بجنوب تونس بين بوفلجية والجفارة حتى توفي عام **1892م** ونقلت جثته إلى قرية دوز التونسية[1].

## المبحث الثالث: أهم مدن إقليم الصحراء ونشاطاتهم الإقتصادية

### أولا: مدينة بسكرة ونشاطها الإقتصادية

تقع بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية من المغرب الأوسط،يسودها مناخ جاف،يتميز بشتاء بارد وصيف حار وجاف،ويتباين المدى الحراري بين الليل والنهار أما بالنسبة لتساقط المطر فهي ضعيفة على مدار السنة عدى فصل الخريف خصوصا في بدايته،تتميز بسكرة بتضاريس متنوعة،فمن ناحية الشمال تتمركز الجبال والتي تمثل السحوف الجنوبية للأوراس وجبال الزاب أما السهول فتمتد من الشرق إلى الغرب،حيث تتميز بتربة عميقة وخصبة أهمها سهول طولقة وسيدي عقبة وبالنسبة للهضاب فتشمل الجهة الغربية منها،أما من الناحية الجنوبية الغربية توجد المنخفضات أهمها شط ملغيغ[2].

### أ. الوضع الإقتصادي لمدينة بسكرة:

1. يحى بوعزيز،**وثيقاتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله**،مجلةالثقافة،منشورات الشؤون الدينية والأوقاف، ع33، الجزائر،جويلة 1976، ص ص 27-28.

2. أسماء خلوط،**المدن الصحراوية في كتابات الجغرافيين"بسكرةأنموذجا،"**مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية،مج 3، ع1،جامعة تيارت ،جانفي2020،ص215.

–تزخر مدينة بسكرة بالعديد من الموارد الطبيعية،خاصة الزراعية منها فبالرغم من أنها من المناطق الصحراوية إلا أنها تحتوي على سهول خصبة ومياه وفيرة إستغلها السكان في إنتاج وتطوير المنتجات الفلاحية وعلى رأسها التمور حيث يذكر الإدريسي أن بسكرة " من التمر كل غريبة وطريفة"[1]،حتى أنها أصبحت تعرف ببسكرة النخيل،وذلك لكثرة النخيل بها،ويذكر صاحب الكتاب الإستبصار أن بها" غابة كبيرة كثيرة النخل والزيتون"وجميع الثمار[2] .

كما جلبت منها أصناف الزيتون والثمر إلى حاضرتي تونس وبجاية إضافة إلى أصناف النخيل والزيتون والثمر،يوجد ببسكرة جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل،إذا فمن بسكرة كان يتجهز بالثمور والزيتون وأصناف الثمر إلى سائر الأقطار و كذلك توفرها على معدن الملح الذي كانت قيمته تضاهي قيمة الذهب كذلك وقوع بسكرة في الطريق التجاري الرابط بين القيروان و قلعة أبي طويل "قلعة بني حماد"،جعلها إحدى المحطات التجارية الهامة للتجار والقوافل.

مما أدى إلى إزدهار النشاط الإقتصادي بها كما لا يمكننا إغفال مساهمة العامل الجغرافي في تطوير المنتوجات وزيادة الإنتاج،فبسكرة تجمع بين الريف والمدينة وقد أدى هذا التباين إلى إزدياد التجارة حيوية فالمجتمع الريفي قد إختص بالإنتاج الغذائي،بينما إختص مجتمع المدينة بالإنتاج الحرفي مما خلق تكاملا تجاريا بين سكان الريف والمدينة[3].

---

[1]. الشريف الإدريسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي،**نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**،بورسعيد،مصر،مكتبة الثقافة الدينية،ص264.

2 . مؤلف مجهول،**كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول عبد الحميد ،المغرب الأقصى ،دار النشر المغربية ،1952م،ص 173.

[3]. أسماء خلوط:مرجع سابق،ص224.

**ثانيا: مدينة وادي سوف ونشاطها الإقتصادي**

-يقع إقليم وادي سوف جنوب شرق الجزائر،وينتمي العرق الشرقي الكبير،يحده من الشمال بلاد زاب "بسكرة والزرائب" ويمتد حتى جبال الأوراس والنمامشة ومن الشرق الحدود التونسية من نقطة ونفزاوة مرورا ببير رومان حتى غدامس[1].

ومن الجنوب واحات غدامس ومن الغرب واد ريغ "تقرت وتماسين وورقلة وتقرت" وتمتد أراضيه من الجنوب إلى الشمال بين خطي عرض °31 و °34 شمالا وبين خطي طول °6 و °8 شرقا[2].

وتبلغ المسافة من سطيل في الشمال إلى غدامس جنوبا حوالي 620 كلم ومن وادي ريغ بالجهة الغربية إلى الحدود التونسية بالشرق حولي 160كلم وتبلغ مساحة وادي سوف 82،800 كلم**2**،والإقليم يحيط به طبيعيا ثلاثة شطوط وهي وادي ريغ بالغرب،وشطوط مروانة وملغيغ،وشط الغرسة من الشمال وشط الجريد من الجهة الشرقية.[3]

[1]. Marc.Roberttomas;**sahara et communauté,presses universitaires de france**,1ed,paris,1960.p37.

[2]. إبراهيم مياسي،"**من تاريخ وادي سوف مدينة الألف قبة**"،مجلة الثقافة، العدد113، 1996،ص194.

[3]- André.**Rogervoisin;lesoufmonographie**,el walid,oloued,2004,p15.

## 1. النشاط الإقتصادي لواد سوف:

. زراعة النخيل: تتميز منطقة وادي سوف عن بقية الواحات الصحراوية بزراعة النحيل التي تتم داخل أحواض عميقة[1]هي حقول الزراعة الأساسية[2]وتمثل ظاهرة فريدة من نوعها عالميا وعلى الإطلاق ويلاقي الفلاح مشتقة في رعايتها وصيانة مزروعاتها من التلف وتكلفة العمل الفعال حلال حياته الأساسية

إن أغلب سكان وادي سوف يعتمدون على النخلة لأنها تمثل قاعدة معيشتهم وركيزة أعمالهم اليومية،والذي يجعل غزارة الإنتاج والإهتمام بالنخيل أمرا أساسيا لايمكن التهاون فيه لأن العمل داخل الغيطان يملك عليهم أنفسهم وقد شهد الإنتاج تطورا معتبرا تماشيا مع عدد الأشجار المزروعة ومثل نسبة متوسطة مقارنة مع الأقاليم المهمة في زراعة النخيل بمنطقة الجنوب التي تنتج"دقلة نور"بمعدل1/5 الإنتاج العام ويصدر أغلبها نحو أوروبا.

### . تربية المواشي بوادي سوف:

تبوأت تربية المواشي المرتبة الثاني بعد زراعة النخيل ومثلت الثراء الإقتصادي في بداية القرن العشرين،فقطيع الأغنام في وادي سوف مختلط بحكم الترابط والتبادل التجاري مع المناطق

---

[1]. الأحواض العميقة: وهي أحواض ذات إمتدادات واسعة تصل أعماقها 16مترا،ولا يتمكن الفلاح في وادي سوف من حفرها إلا بمزيد من الصبر وإستخدام الذكاء والفطنة .

2.الحقول الزراعية: وتسمى بأسماء محلية أهمها:

. الغوط :وتجمع عند السكان بلفظ غيطان وتطلق عادة على البساتين في الجر أو منطقة الرمال الدقيقة

. الهود: ويجمع بلفظ أهواد ويكون في الأرض الخصوبة أو الصخر وهي أكثر صلابة وتحمي مزروعاتها من التلف وتكلفه العمل الفعال خلال حياته الأساسية.

المجاورة فيوجد النوع البربري (خنشلة) ذو الذنب الطويل العالي فوق الأرجل يتمتع بجودة صوفه ولحمه والكباش والماعز،وعندما تجف الصحراء تتسبب في تلف القطيع بسرعة الأمر الذي يدفع الرعاة إلى التخلص من القطيع ببيعه[1].

**. الجمال** :وهي إبل الصحراء،وتعرف في وادي سوف من خلال قامتها المتوسطة ولونها الفاتح وتعيش في القطيع وتبدأ العمل بعد سن **5** سنوات[2] .

. كما يربي نوع يدعى "المهري"،وله أناقته وسرعة كبيرة،فيمكنه قطع **50كلم يوميا** إن قوة الجمل وشدة إحتماله لا تعني حرمانه من الراحة وإلا تمرد عن العمل، والجدير بالملاحظة أن عدد الجمال لا يمثل إلا بعض الآلاف فقط لأن تربيته محدودة عند بعض القبائل كالربايع والشعانبة .

**2. الصناعة** :

تكتسي الصناعة في مجتمع في وادي،الطابع التقليدي المحلي وتخضع للدور العائلي[3]،وتعتمد على رأس مال ضعيف، ووسائل بسيطة وهي وليدة الحاجة وتطورت بفعل التجربة المستمرة والتفتح على المناطق المجاورة،حتى وصلت إلى مستوى من الرقي والإزدهار في أواخر القرن التاسع عشر،وهي بإنتاجها تسعى لتحقيق هدفين إيجاد فائض يستغل في التبادل التجاري وبعمليات البيض أو المقايضة خارج حدود واد سوف وتحقيق الإكتفاء الذاتي،داخل المجتمع،وحينئذ صارت إحدى ركائز الحياة الإجتماعية والإقتصادية بما تقدمه من خدمات

---

1. علي غنابزية،**مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية1882-1954م**،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،جامعة الجزائر،2009،ص ص 182- 183.

2. الجمل: يصير معتمدا عليه في سن ما بين 5 إلى 15 سنة،ويمكنه العمل لمدة 20 سنة،ويعيش حتى سن 40 سنة كاملة .

3. الدور العائلي: هي صناعة تتم من طرف بعض أفراد العائلة ،أو تشتهر بعائلات محددة تتوارثها جيلا بعد جيل.

جليلة للسكان،وبما توفره من مصنوعات مختلفة الأشكال والأنواع من بين الصناعات في واد سوف نجد الصناعة التقليدية،تتم داخل البيوت أو في الفضاءات الخارجية مثل:

. تجهيز البيوت بالأواني السعفية[1]،والنحاسية للمطابخ المنزلية والصناعات الخشبية وتتم في المحلات المحدودة في السوق والصناعة النسيجية والزرابي[2].

### 3. التجارة:

كان المحرك الأساسي للتجارة هو السوق،ويقام في كل مدينة وقرية وتختلف سعته بين القرى ويبقى السوق الرئيسي بالوادي مصدر تزويد لكل الأسواق الثانوية،فتمثل مدينة الوادي عاصمة الإقليم ومحوره الإقتصادي الأساسي ومركز الثقل ومحوره هو المسجد العتيق (**مسجد سيدي المسعود الشابي**) بحي الأعشاش،والذي شيدت على أطرافه الدكاكين في أواخر القرن **18م** وإلى جانب الدكاكين التي أقامها السكان شيد الفرنسيون بعد إستقرارهم بالمنطقة بناءات مسطحة من طرف الهندسة العسكرية وخصصت الأولى لبيع الحبوب وتدعى "**رحبة القمح**" وتم تشييدها في حدود عام **1886م** والثانية لبيع اللحوم وتدعى "**رحبة اللحم**"،ومن بين تجارات تجارة الخضر والفواكه فمن أهم المنتوجات المعاشية هي الدلاع والبطيخ والقرع والباذنجال والبصل..... وغيرها،أغلبها تستهلك محليا وتباع بشكل خرافي[3].

### ثالثا: مدينة تقرت و ورقلة ونشاطاتهم الإقتصادية

1.**السعف**: هو أوراق النخل أو الخوص الذي يغطي جوانب "الجريدة" والنوع الجيد يكون قريبا من قلب النخلة ويدعى السلال.

2. على غنابزية،مرجع سابق،ص 189.

3. نفسه،ص214.

**أ. مدينة تقرت:** تقع منطقة تقرت جنوب إقليم وادي ريغ،وتمتد فلكيا بين خطي طول **07,52°** و **05,3°شرقا**،أما جغرافيا فيحدها شمالا منطقة جامعة [1]،وجنوبا ورقلة أما فيحدها العرق الشرقي الكبير وغربا وادي ميزاب وتمثل أيضا أقصى نقطة جنوب إقليم وادي ريغ بالإضافة لبادية الطيبات التي تقع في الناحية الشرقية لمنطقة تقرت.

**ب- الوضع الإقتصادي لمدينة تقرت:**

**1. الزراعة:** إرتكزت الزراعة في منطقة تقرت على شجرة النخيل لتحملها للمناخ الصحراوي الجاف والقاسي الذي يسود المنطقة،وقد عرفت المنطقة إنتاج التمور بمختلف أنواعها منها:دقلة نور، الغرس،دقلةبيضاء،تينيسين،طنطبوشت.....إلخ[2]،وقد قدر **شارل فيرو** تعداد أشجال النخيل في واحة تقرت وحدها بقرابة **400ألف نخلة** .

بالإضافة لزراعة النخيل فقد قام فلاحو منطقة تقرت أيضا بزراعة الخضر والفواكه،ولكن بدرجة أقل وذلك بفضل وفرة المياه وخصوبة التربة،ومن هذه المحاصيل نذكر: الفلفل الأحمر والبطيخ والقرع والخيار والبصل.....إلخ،بالإضافة إلى زراعة التبغ التي أخذها الجزائريون عن الأتراك[3].

**2. الصناعة:**

كانت الصناعة منتشرة في منطقة تقرت و أغلبها تقليدية و بسيطة تقوم على اليد العاملة التقليدية،والمواد المتوفرة في المنطقة أما السلع المنتجة فكانت موجهة بشكل خاص نحو

1.منطقة جامعة : هي المنطقة لإقليم وادي ريغ وتضم 8 قرى هي: الأغفيان،الزاوية،مازر تقديدين،سيدي عمران،والجامعة التي هي عاصمة المنطقة التي سميت المنطقة بإسمها.

2- عبد الحميد قادري،**التعريف بواد ريغ " تقرت"**،منشورات جمعية الوفاء للشهيد،1998،ص41

3. بوشامة ليديا،**وحدة جغرافية الجزائر والمغرب العربي**،مطبوعة لمجموعة المحاضرات الواردة في مقرر مقياس جغرافية الجزائر والمغرب العربي ً،(ب.س.ن)،ص103.

الإستهلاك المحلي،أما ما يفيض عن حاجيات السكان فإنه يوجه للتصدير نحو الخارج،ومن أهم السلع: صناعة سعف النخيل وصناعة النسيخ وصناعة الجلود.

### 3. التجارة:

شهدت منطقة تقرت نشاطا وحركة إقتصادية جد نشطة خاصة في مدينة تقرت وماجاورها بإعتبارها عاصمة المنطقة وقد كانت سوقا عامرا من أهم الأسواق في الصحراء الشرقية الجزائرية،أما التجارة لمنطقة تقرت فقد كانت جد رائجة مع تونس وليبيبا وبلاد السودان عن طريق القوافل .

### ج . مدينة ورقلة:

تقع منطقة ورقلة ضمن نطاق الصحراء الكبرى الممتدة من الأطلس الصحراوي جنوبا وأطراف الهضاب العليا،وبالتحديد في الحوض الشرقي الكبير الرابط بين الحدود التونسية والجزائرية والذي يمتد على طول **800,000كلم 2** ،ويقدر مخزونه ب **1,800,000 مليون ن 3**،وينخفض سطحه إلى **35م**،عند شط ملغيغ الواقع بين مدينة بسكرة ومدينة الوادي بالجزائر وشط الجريد بتونس بالقرب من مدينة قفصة ويبلغ إرتفاعه من **12 إلى غاية 15م** عن سطح البحر،وهي منطقة أرادت فرنسا ربطها بالبحر الأبيض المتوسط وإدخال مياه البحر إلى الحدود الجزائرية عبر منخفضات تونس .[1]

[1].رضوان شافو،الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الإستعماري ورقلة أنموذجا 1844-1962م،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة الجزائر بوزريعة،سنة 2011-2012م،ص34.

## . الوضع الإقتصادي لمدينة ورقلة:

### 1. الزراعة:

إن الحياة الإقتصادية بورقلة قبيل الإحتلال الفرنسي قد غلب الطابع التجاري،فأهم ما يميز المجتمع الورقلي في هذه الفترة زراعة النخيل وزراعة بعض المنتوجات المحلية المعاشية التي يخصصها الفلاح للإستهلاك العائلي،أو بيعيها في أسواقه المحلية وهذا ما أكده غضن البان:" **وكانت حرفتهم الفلاحة بأنواعها**"[1]،وهي زراعة محلية ذات مردود ضعيف من الناحية الإقتصادية وقد كان أغلب سكان يزرعون هذه المزروعات في مساكنهم وذلك في"**ضيعات صغيرة**" كما كان للفلاح الورقلي هو النخلة بإعتبارها الدعامة الأساسية للإقتصاد المحلي و ذلك لما توفره من إنتاج تجاري كبيع التمور وإنتاج صناعي كإستغلال مكونات النخلة (**سعف الجريد،الليف،الكرناف،الجذوع**)للصناعات المحلية.

### 2. التجارة:

عرفت ورقلة خلال الفترة الإسلامية والعثمانية أنها نقطة وصل ذات أهمية بين بلاد السودان وبلدان المغرب،وبالتالي فقد كانت محط رحال لكثير من القوافل التجارية الوافدة وبالتالي فقد كانت محط رحال لكثير من القوافل التجارية الوافدة من كل جهة زيادة على ذلك كانت سوقا للتواصل الإجتماعي بين مختلف البلدان خاصة لما كانت تمثله هذه الأسواق من أهمية إقتصادية كونها نقطة لتصريف وتأمين المنتجات ومختلف الإحتياجات.

### 3. الصناعة:

لقد كان إنتعاش الزراعة في ورقلة قبل الإحتلال الفرنسي دور كبير في تفعيل حركة التصنيع ولعل جذور هذه الحركة التصنيعية يمكن إرجاعها إلى العهد القديم حينما إرتبطت بإكتشاف

[1]. أعزام الحاج إبراهيم بن صالح،**عضن البان في تاريخ ورجلان**،مخطوط،(د.س.ن)ص87.

علماء الآثار بالقرب من ورقلة على بيض النعام،وهي مادة صالحة لتصنيع عدة أدوات خاصة بالحياة المعيشية للإنسان لكون أن هذه الفترة شهدت علاقات تجارية بين ورقلة والسودان الغربي حيث أمدت هذه الأخيرة في إطار التبادل التجاري العديد من المواد الأولية خاصة الصناعة مثل : الذهب الخام،ريش النعام،الجلود بأنواعها،إضافة إلى اليد العاملة الممثلة في العبيد[1].

**رابعا: مدينة المنيعة ومدينة غرداية ومدينة الأغواط ونشاطاتهم الإقتصادية**

**أ. مدينة المنيعة:**

تقع المنيعة في جنوب الجزائر على خط عرض **30°و54° شمالا** وعلى خط **2°و 52° شرقا**، وترتفع بحوالي **397متر**فوق مستوى سطح البحر ويمتاز مناخها الصحراوي بالجفاف يحدها شمال مدينة غرداية وشرقا ولاية ورقلة وغربا ولايتي البيض وأدرار وجنوبا ولاية تمنراست .

**. نشاط الإقتصادي لمدينة المنيعة:**

**1. الزراعة:**

عملت فرنسا على إتباع سياسة إقتصادية تخدم الإقتصاد الفرنسي،تبين لها بأن مدينة المنيعة تتوفر على إمكانيات إقتصادية هائلة بما فيها الموقع الإستراتيجي كونها تتوسط الصحراء و طبيعة مناخها الذي يساعد على إنتاج البواكر من المنتوجات الفلاحية خاصة الفاكهة،وتتوفر

1. سعيدوني نصر الدين،**ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني**،مجلةالأصالة،منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ع41،الجزائر،1977،ص136.

على مياه جوفية باطنية عذبة على طول مجرى وادي صغر الذي ينطلق من جهة جبال الأطلس الصحراوي ومنطقة البيض حتى المنيعة[1].

## 2. الزراعة الصناعية التجارية لمدينة المنيعة:

لم يقتصر نشاط الإستعمار الزراعي على التمور وإنما شمل منتوجات زراعية صناعية تجارية أخرى مثل زراعة أزهار العطور،والحوامض حيث خصصت لها هكتارات معتبرة كتجربة أولية ونجحت في ذلك والدليل على ذلك إختيار مدينة المنيعة لعقد مؤتمر عرف بمؤتمر الأزهار والبرتقال في الصحراء**1930م** والذي إستقطب الأنظار على المستوى المحلى وعلى المستوى العالمي كونه جمع بين القيمة الإقتصادية من جهة،ومن جهة أخرى توسيع مجال البحث العلمي من أجل إستغلال إمكانيات الصحراء من أجل تكريس السياسة الفرنسية الإستعمارية[2].

**ب . مدينة غرداية :**

تقع ولاية غرداية شمالي صحراء الجزائر ومقر ولاية غرداية يبعد **ب600كلم**

جنوب عاصمة الجزائر مساحتها الإجمالية تقدر ب **86105 كلم2**،يحدها كل من ولاية الجلفة و ولاية الأغواط شمالا وولاية البيض وأدرار غربا وولاية ورقلة شرقا،كما تعتبر غرداية قاعددة لبني ميزاب ومن أشهر المدن الصحراوية أسست في القرن **11عشر**[3].

1. نواصر عبد الرحمن،**النشاط الإقتصادي والثقافي للمستوطنين الفرنسيين في مدينة المنيعة(القليعة)1873–1954 م**،مجلة آفاق علمية،مج12، ع4،المركز الجامعي لتمنراست،2020 ،ص157.

. نواصر عبد الرحمن ،مرجع سابق،ص160.[2]

2.إبراهيم الساسي العوامر،**الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**،تع:الجيلاني بن إبراهيم العوامر،الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائرية،تونس،1977،ص37

**. نشاطها الإقتصادي:**

مدينة غرداية من أجمل الأماكن السياحية فهندسة المدينة وشكلها الخاص ومسجدها ذو طابع أصيل بصمعتة المشرفة على كامل المدينة ومتحفها الفلكلوري التقليدي،وغار لالة سهلة (غرداية) والسدود التقليدية والقصر العتيق والأسوار التاريخية المحيطة بالمدينة،كل ذلك كان باعثا على الروعة والجمال في نفوس الزائرين كما تشتهر ولاية غرداية بصناعة الزرابي من أهم الصناعات التقليدية زيادة على الألبسة الصوفية كالقندورة وصناعة الجلود والفخار والتحف الفنية،فهي من أهم المدن التجارية بالواحات وسوقها من أكبر الأسواق نشاطا[1] .

**ج . مدينة الأغواط:**

- تقع منطقة الأغواط في الجهة الجنوبية الشرقية للجزائر وهي عبارة عن سهول ممتدة بين وادي مزي و واد مساعد من الجهة الجنوبية الغربية للمدينة، فالأغواط تقع عند أقدام جبال الأطلس الصحراوي من الناحية الشمالية وتتربع على الهضبة الصحراوية من الناحية الجنوبية، وبالتالي فهي تتميز بطبيعة مختلفة بين الأراضي المرتفعة والأخرى المنخفضة وهو ما يشكل منطقة تصادم بين شمال وجنوب الجزائر وهذا ما يؤثر على المناخ .
- وعليه يمكن تحديد منطقتين :

**1- منطقة الأطلس الصحراوي:** تتميز بالإرتفاع ما بين 1000 – 1700م مع وجود منحدرات،هذه المنطقة الواقعة في الشمال الغربي للمنطقة ( منطقة آفلو وبريدة ) تتكون من كتلتين صخريتين ذات غابات كثيفة تغطيها الأعشاب والحلفاء وهي تشكل مراعي جيدة.

**2- منطقة الهضاب العليا والمرتفعات الصحراوية:** تتميز بإرتفاع يقدر ب 700 و 1000م ومنحدرات أقل من المنطقة السابقة وتتكون من مساحات شاسعة من

[1]. إبراهيم الساسي العوامر ،ص38.

السهوب، ونظرا لموقعها الجغرافي وخصائصها المناخية تعتبر المنطقة رعوية تبلغ مساحتها 25052كلم، وتعتبر المنطقة جزءا من الجنوب الجزائري يحدها شمالا تيارت وجنوبا غرداية وشرقا الجلفة وغربا البيض[1].

- **نشاطها الإقتصادي:**

1-الزراعة :

مجتمع الأغواط كان يعتمد على الخدمات الإنتاجية المحلية التي توفرها له بيئته الطبيعة والأرض الخصبة، ولهذا فإن فلاحة الأرض وتربية الماشية تعتبر أساس ثروتهم و نشاطهم الأولي.

يعتبر النشاط الزراعي واحد من أهم الأنشطة الإقتصادية التي مارسها المجتمع الأغواطي خلال الفترة المدروسة، وذلك في الواحات حيث تكثر الحدائق المليئة بالأشجار المثمرة وأنواع الخضراوات وأشجار النخيل التي حظيت بأهمية خاصة عند السكان، إضافة إلى حقول القمح و الشعير التي يعتني بها سكان القصور أو الحقول التي يزرعها أبناء القبائل البدوية خلال تنقلاتهم المستمرة .

2-الصناعة :

يمكننا أن ننطلق من قول "أوديت بوتي"التالي: إلى جانب الزراعة والثروة الحيوانية الحرف تشكل الركن الثالث لإقتصاد الأغواط، ومن هذه الحرف نجد النسيج الذي يحتل أهمية كبيرة من بقية الحرف الممارسة في المنطقة، ويمكن تسميتها بالحرف الفنية والكثير من الأغواطيين يعملون في إطار الحرف المعيشية التي تعود عليهم بالفائدة، ونجد من الحرف الصناعية التي مارسها سكان الأغواط :

[1]- فاطمة دجاج، **مجتمع الأغواط خلال القرن 19م-13هـ من خلال الكتابات الفرنسية** ،أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ،جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي،2019،ص23.

- الصناعة النسيجية: نجد المنسوجات الخاصة بالباس كالبرنوس والقشابية و القندورة المصنوعة من الصوف أو الوبر.
- المنسوجات المنزلية: الزربية، الحايك، الجربي ...وغيرها[1]
- إضافة إلى ذلك نجد الصناعات الجلدية والعدنية وصناعة السلالة أو الحلفاء الصناعية الخشبية وصناعة الفخار و صناعة مواد البناء، وكلها تعتمد على خدمات محلية وتفي بإحتياجات السكان اليومية .

## 3- التجارة:

كانت منطقة الأغواط نظرا لموقعها الهام محطة تجارية هامة حيث تمر بها القوافل التجارية و قوافل الحجيج و خلال ذلك كان يحدث تبادل للسلع و البضائع كما أن القبائل البدوية في كانت تقوم بدور تجاري هام كانت بمثابة مدن متحركة تمارس التجارة خلال رحلاتها الموسمية بحثا عن المراعي من أجل منتجاتها و شراء ما تحتاجه كما عرفت قصور وجود عدد من المحلات و الدكاكين التجارية الصغيرة إضافة إلى الأسواق التي كانت تنظم أسبوعيا.

و نظرا لما تتميز به المنطقة من مؤهلات تجعل منها منطقة تجارية هامة فقد كانت محط اهتمام الفرنسيين الذين كانوا المنطقة وجود . المحلات عدد من يعملون على السيطرة على طرق تجارة القوافل للسيطرة على التجارة الصحراوية[2].

[1]- فاطمة دجاج، مرجع سابق، ص ص 233-234.
[2]- فاطمة دجاج، مرجع سابق،ص272.

# الفصل الثاني: الصحراء في الكتابات الفرنسية

المبحث الأول:القضايا السياسية والعسكرية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية والدينية في الكتب الفرنسية

المبحث الثاني:القضاياالإجتماعية والإقتصادية والثقافية والدينية من خلال كتابي:

المبحث الثالث:القضايا السياسية الإقتصادية والثقافية والدينية من خلال جريدة المبشر.

**المبحث الأول**:القضايا السياسية والعسكرية في الكتب الفرنسية

**أولا:** القضايا السياسية والعسكرية من خلال كتاب س.ترومل ي[1] الفرنسيون في الصحراء"يوميات في حدود الصحراء الجزائرية"

**أ–القضايا السياسية**:إن السياسة التي إنتهجتها فرنسا في محاولة منها لبسط نفوذها على الجزائر عامة والصحراء خاصة، حيث أن كونفدرالية المزاب تتكون من سبع مدن خمسة منها في الوادي هي غرداية وبني يزقن وملكة وبونورة والعاطف وخارج الوادي بريان والقرارة، فتاريخ الكونفدرالية مثلما هو الحال بباقي مدن الصحراء الأخرى غامض وغير معروف,وإذا صدقنا التقاليد فإن سكان وادي ميزاب ليست من أصل نفس الأقطار، هكذا فإن أولاد عمي عيسى مؤسسوا مدينة غرداية قد يكونون قدموا من نواحي ورقلة وأما سكان المدن الأخرى فأصلهم من سهل غريس وحوض وادي مينة من تل محافظة وهران[2].

ورغم أن المزابيين تفادوا ضربات أسياد التل إلا أنهم لم يتمتعوا بمزايا السلم كانوا دوما في حرب فيما بينهم وعند وصول الفرنسيين قدموا لهم الضرائب مقابل إحلال السلم والآمان بينهم، أما عن الحياة السياسية في كنفدرالية ورقلة فنتيجة لتعدد قبائلها وتجنبا للخلاف، أرسل أعيانها طلبا إلى إمبراطور المغرب وطلبوا منه شريقا فالسكان هذه المدينة كانوا يدفعون الضريبة نقدا إلى الأتراك، وفي**1847م** وبعد فترة طويلة من الخلافات قام الورقليون بإنتخاب الشيع الشراقة وتم هذا الإنتخاب خاصة حقدا على شيخ نقوسة سيد الشيخ أحمد بن بابيا الذي لم

---

[1]. **العقيد س، ترملي** :ضابط وكاتب ورجل عسكر فرنسي ولد في مدينة ريميس مقاطعة في سنة 1820م، إلتحق بصفوف الجيش الفرنسي بشكل متطوع في الفرقة السابعة للمدفعية في سن التاسعة عشر من عمره يوم 17 جوان 1839م برتبة نقيب، وفي أفريل سنة 1848م تم ترقيته إلى رتبة ملازم.

[2]. س. ترومللي، **يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.س.ن)، ص452.

يعد يخفي افكاره الطموحة عن الواحة وهي فكرة مستقرة لدى أولاد بابية منذ رفعهم إلى مشيخة نقوسة، وتاريخ نقوسة وأسيادها مرتبط إرتباطا وثيقا بتاريخ ورقلة[1].

وعند قدوم الفرنسيين إلى هذه المناطق تم تنصيب كل الحاج بن بابية خليفة على كل من نقوسة و ورقلة، إستمر حكمه إلى سنة **1851م** وفي شهر أوت**1851م** وصل محمد بن عبد الله إلى ورقلة بعد رجوعه من مكة فوت أركان حكمه في هذه النواحي وضم نقوسة وتقرت ووصل حتى الأغواط وبذلك دخلت ورقلة في حكم الشريق محمد بن عبد الله، ثم دخل في صراع مع الفرنسيين وخليفهم سيدي حمزة وهذا يدخل في إطار المقاومة الشعبية لسكان ورقلة ضد التوسع العسكري الفرنسي.

**ب–القضايا العسكرية:**

**1 –الشريف محمد بن عبد الله من خلال كتاب س.ترواملي الفرنسيون في الصحراء"يوميات حملة في حدود الصحراء"**

–كان محمد بن عبدالله مرابطا وغامضا من أولاد سيدي أحمد بن يوسف وهي فرقة من قبيلة الغسل التي تبني خيامها شمال تلمسان كان يعمل بصفته طالبا في زاوية سيدي يعقوب أولاد سيدي الشيخ،ثم تحالف علي آغا مع مولاي الشيخ ضد الأمير عبد القادر وتعيينه على قبائل الغرب ثم تمرده ورحلته للحج ثم وصوله إلى مناطق الجنوب وإستقراره بورقلة، ثم أنه حاول توسيع نفوذه إلى الشمال ونحو منطقة **"الزيبان"** ففي **22ماي1852م** وقعت معركة بينه وبين الفرنسيين ف مليلي جنوب بسكرة فإنهزم في هذه المعركة ثم تحالف مع يحي بن عمر في مدينة الأغواط وإنتصاره على الآغا جلول في جبل العمور[2].

[1]. س.ترواملي،المصدر السابق، ص ص51 –52.

[2]. نفسه،ص98.

ـــوفي هذا الصدد يقول عميراوي أحميدة أعلن شريف ورقلة عن ثورته وبدأ في مهاجمة المتعاونين مع العدو,وكانت غايته الإستلاء على تقرت والأغواط ففي صيف**1831م** واصل نشاطه إلى تقرت وإستولى على نقوسة وتماسين وكثر جيشه من واد ريغ والشعانبة[1].

محمد بن عبدالله كان دائما ينظر إلى الأغواط على أنها طريدة لابد أن تقع في يوم من الأيام بين يديه وتعطيه هكذا قدما في الشمال، فصعد من جديد نحو هذه الواحة ووقف على مشية يوم أو يومين منها وبقي يرقب الفرصة للدخول في المدينة ليثير سكانها، فتأثرت السلطات الفرنسية بتلك الوضعية الخطيرة جدا على مستقبل مصالحنا قي الصحراء فقرت إرسال مفرزة لحماية دار القيادة الفرنسية في الأغواط وحماية القبائل الخاضعة لها ضد هجومات الشريف محمد بن عبد الله[2].

-لجأ الفرنسيون إلى سياسة جديدة لمحاربة الشريف حيث أسندوا مهمة خطيرة إنتقامية لسي حمزة وذلك بقيادة حملة كبيرة ضد سلطان ورقلة بإعتبار سي حمزة رجل زاوية يتمتع بهيمنة وهيبة دينية عند القبائل الصحراوية تمكنه من جلبهم إلى صفة والتخلي عن جهادهم مع محمد بن عبد الله شريف ورقلة وهذا ضمن سياسة فرنسا التقليدية المتمثلة في فرق تسد[3].
ولقد كان س حمزة ولد بوبكر هو زعيم فرع أولاد كان س حمزة ولد بوبكر هو زعيم فرع أولاد سيدي الشيخ الشراقة وسار في خط يكاد يختلف في كثير من الأحيان عن خط زعيم فرع الغرابة ففي أواخر عام **1849م** قرر هذا الزعيم أن يضع نفسه وأفراد فرعه تحت تصرق السلطات الفرنسية.

---

[1]. أحميدة عميراوي، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية**، المرجع السابق،ص46.

[2]. س.ترومليي، المصدر السابق،ص100.

[3]. إبراهيم مياسي، **الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934م**،دار هومة للنشر،الجزار،2009،ص216.

## 2–مقاومة الأمير عبد القادر من خلال كتاب س.ترواملي الفرنسيون في الصحراء

إن معركة "**واديريغ**" والتي إنهزم فيها الفرنسيون بقيادة الجنرال"**تريزيل**"تم تعويضه بالماريشال"**كلوزيل**"فقاد الحملة التي خرجت من وهران وهي عبارة مفرزة من عشرة آلاف رجل تضم جميع الأسلحة وفرقة من المساعدين الكراغلة والعرب تحت قيادة الباي إبراهيم في**26نوفمبر1835م** وصل الماريشال يوم وصل الماريشال**يوم30**إلى وادي السيق دون أن يلتقي بالعدو(**الأمير**)الذي لم يعطي أي إشارة للحياة,وفي الذي لم يعطي أي إشارة للحياة، وفي**3** ديسمبر وذلك بالمبادرة في المعركة مع مؤخرة الجيش وعلى الجناح الأيمن وبمناورة ماهرة إستطاع الماريشال أن يقسم قوات العدو التي إنسحبت وبعد ذلك تم توقيف المفرزة في قباب سيدي مبارك بقذق مدفعي كثيف، حيث قام عبد القادر بوضع المدافع في الطبقات على المنحدرات اليمنى ولكن مدفعيته لم تكن مخدومة بصفة جيدة ولم تلحق بنا إلا ضرار ضئيلا وتمت مواجهة مشاته بالحربة ففرت,وفي يوم **4ديسمبر** عبر جيش وادي المبرة وتمت مناوشة المفرزة التي يقودها"**كلوزيل**"مرة أخرى بإطلاق رصاص لم يتأخر عن التوقف وفي اليوم الخامس حاول بنو سقران هجوما ولكن زواف الرائد"**لمورسيار**"وكتيبة من الفرقة الخفيفة فرضوا عليهم السكوت، وفي يوم السادس على الساعة الخامسة مساءا دخل الماريشال معسكر وكان مساعدوا الباي إبراهيم في المدينة منذ ساعات فدمروها ونهبوها وبما أن الماريشال "كلوزيل" لم يكن بوسعه الإحتفاظ بالمدينة فإنه قرر إحراقها[1].

## ثانيا: القضايا الإجتماعية والإقتصادية من خلال كتاب س.ترواملي الفرنسيون في الصحراء

**أ–القضايا الإجتماعية**:إن بني ميزاب لديهم تفوق أخلاقي كبير على العرب عموما,فحياتهم الإجتماعية تتميز بنظافة سكانهم وملابسهم وحسن هيئتهم ومظهر بنوا ميزاب عربا إلا في

[1]. س.ترواملي، المصدر السابق، ص147.

الزي الذي يرتدونه، فقد قدموا للفرنسيين ضيافة عظمى تتمثل في مئة وخمسين قصعة كسكسي وحملات عدة من التمور، يظهر أن المزابيين يخبؤون نسائهم لانجد في الطريق إلا الأطفال والعجائز، فالنساء تنسجن القماش الصوفي وتتكلف بعناية المنزل فلباسهم خارج المنزل أنيق ويتكون من طرف قماش مربع يغطيهن من الرأس إلى الرجلين[1].

يسكن بني يزقن مالا يقل عن ثمانية ألف ميزابي على الخصوص لاخليط مع العرب، فاليهود غير مرغوب فيهم في بني يزقن,وفي صفة لنقوسة على غرار القصور الأخرى لاتتغير عنها في إنعدام النظافة والإعتناء السيئ لبنياتها فسكان نقوسة ذو دم أسود مثل سيدهم هيئته من أسوء مايكون، الرجال قبح وموسخون والنساء يشمأزمنهن يصعب وجود جنس أكثر تشوها فيما يخص تنسيق الأشكال من الإناث والذكور، هل من الممكن وسط هذه الغابة الجميلة من النخيل أن يعيش أكثر إتلافا وأكثر إندثارا إنها حضنة خفافيش وسط عش أزهار[2].

ـــويوصف سكان ورقلة أنهم خلاسيون"**مولودون من أبوين أبيض وأسود**"هم وسخون ويثيرون الإشمئزاز على الخصوص النساء، لقد رأينا بعض الأمثلة على شرفات المنازل قد نبحث دون جدوى في هذه الأجسام الهزيلة والمشوهة الشكل على بعض بقايا هذا الجسم السامي النبيل[3].

لقد قلنا الورقليون خلاسيون على العموم نجم عن هذا التلف من العلاقات العادة مع خدمهم الزنجيات، أما البيض فهم فخورون بأصلهم ويسمون أنفسهم بالأحرار ويلقبون الخلاسيين "**بالخلاطية**" لهذا السبب فالنساء البيض مطلوبات بإلحاح كل الموظفن الساميين يظهر أنهم خيروا من بين البيض.

---

[1]. س.ترومليي، المصدر السابق،، ص ص456-457.

[2]. نفسه،ص503.

[3]. نفسه، ص 517.

فسكان ورقلة أفقر من سكان القصور الأخرى التي مررنا بها لانجد في طريقنا إلا محتظر ملفوفين في برانيسهم الممزقة والوسخة، لايمشون بل يجرجرون أنفسهم بصعوبة أجسامهم طرية تتساقط وعيونهم متآكلة من أثر أمراض العيون أما النساء اللواتي لاتمنعهن غيرة الرجال من الخروج قهن قبيحات متكآت على المرافق فوق السطوح,فورقلةهي"**ساحة المعجزات**"بكل مافيها من ناسها المنفرة من هزيل ووسخ هذه الحالة المفزعة من الفقر والتدهور الجسدي توجد أسبابه في الفوضى الدائمة التي تعيش فيها ورقلة منذ أمد طويل,في الأخلاق المتدنية لسكانها وإنعدام النظافة والغياب المطلق لوسائل التدوية حين تأتي الأمراض[1].

**ب–القضايا الإقتصادية**:إن الهدف الأساسي لسكان الصحراء بالجانب الإقتصادي كانوا يستخدموا فيما بينهم بما يعرف بالمبادلات التجارية والأسواق الأسبوعية، فالغزو الأساسي للإستعمار الفرنسي للأراضي الجزارة خاصة الجنوبية الشرقية دعمت فرنسا عملها بأسالب إقتصادية ذات أبعاد عميقة بهدف خدمة مصلحتها أولا وإتباعها لأسلوب الإغراء من جهة أخرى فحاولت في البداية التعرف على إمكانيات الصحراء الإقتصادية لإستغلالها وإستثمارها وعملت أيضا على إستكشاف المظاهر الجغرافية والطاقة المائية الجوفية الكامنة وثروة التمور وغيرها وذلك من أجل تحقيق الأهداف التالية:

**1–**تسهيل عمليات تنقل قواتهم العسكرية وتسيير ظروف إستقراره

**2–**نشر الحضارة الأوربية في المناطق الصحراوية

**3–**ربط مستعمراتهم المختلفة ببعضها البعض بين الشمال والجنوب

[1]. س.ترومليي، مصدر سابق، ص ص522-523.

**4–**خدمة أعراض التجارة الفرنسية وفتح الأبواب والسبل لها في كل أسواق القارة الإفريقية[1]

**ثالثا:القضايا الدينية في الجنوب الجزائري والقضايا الثقافية من خلال كتاب س.ترومللي الفرنسيون في الصحراء**

**أ–القضايا الدينية:**تكلم ترومللي عن الجوانب الدينية ففي خضم حديثه عن سهل غريس لاحظ الإنتشار الكبير لقبب المرابطين والصالحين، وهناك قباب بيضاء ذات الإستدارة اللطيفة رغم أنها تبرز بصفة ساطعة على الأخضر الداكن للدوم فإنها"القباب"كانت تعطي مسحة فرح للسهل وتزينه وكثرة عددها يشهد على خصوبة بلاد الحشم فيما يخص المرابطين الفضلاء أو الدرجة العالية للورع أو ثراء خدامهم المتقين[2].

ثم أخبرنا عن طريقة تدريس القرآن في المناطق الصحراوية والتي شاهدها في رحلته أثناء زيارته لأحد الجوامع فيقول، إن وصولنا لم يزعج الشيخ إنه جالس بالكيفية العربية ويده قضيب(**عصا**)وهو يقرأ بالتفخيم قراءات مقدسة وهو في وسط نصف دزينة من الأطفال وهم جالسون على ركباتهم مثل الأطفال الذين يخدمون الكاهن عندنا والذين عوض أن يتمتعوا بالكلمات الربانية مع الوقار اللائق بها، فقد كانوا يلعبون فمنهم من ينسلون برانسهم التي لايقوم نسيجها إلا بكيفية سيئة ومنهم من يفك حبك الحصيرة التي هم جالسون عليها، ومع هذا فإن الشيخ في الكلام عن **الحديث النبوي"طالب العلم أفضل"**...فطلب العلم عند الله أحسن من الصلوات والصوم والحج والجهاد في سبيل الله سبحانه[3].

---

[1]. علي غنابزية، **الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية1854–1962م**، دار الثقافة،الوادي،(د.س.ن)،ص07.

[2]. س.ترومللي،المصدر نفسه،ص186.

[3]. نفسه،ص353.

_بما وصف بني ميزاب بالخوارج عن الإسلام فهم مسلمون ولكنهم يبتعدون عن السنة بإختلافات في القيام بالطقوس الدينية ورفضهم الخلفاء الأربعة الراشدين كخلفاء للرسول وهي بدعة جعلتهم يسمون"**الخوامس**[1]"،أهل السنة يسمونهم أيضا **الخوارج**[2] يعني شيعة جعلتهم عقائدهم الدينية عرضة للإضطهاد والسخرية من قبل العرب المالكيين، إنهم يختصمون بعقيدتهم ومعتصبين بدينهم ويقونون بطقوسهم أفضل مما هو الحال من مصطهديهم فهم يظهرون إحتقارا للذين لايتبعون مذهبهم إحتقارا أعمق من الذي يكونه المالكيونإتجاههم,فهم يحافظون على إيمانهم الديني ويؤنبون ضميرهم إذا تعدوا الأحكام هم لايتقاسمون مع العرب[3].

**ب–القضايا الثقافية:**أثناء رحلته فبدأ لنا **بالراوي**[4] أو الشاعر محمد بن المختار الذي كان يروي لهم مختلف القصص والحكايات لكي يرفه عنهم وينسيهم تعب الصحراء القاسية فراح يصف لنا هذا الراوي محمد بن المختار لابس برنسيي نمتازيين و **عباءة**[5] صوفية رقيقة وحائك جديد(**عمامته**)يشده على رأسه بخيط من وبر الجمال، إن هذا الترف يشير إلى أن عروسة شعره ليست قاسية عليه وإن مهنة مداح لها مزاياها وسنقول عن هذا بعض الكلمات[6].

فالمداح هو تقريبا"**شاعرنا الملحمي**"القديم ويتبعه مرافقه القصاب(**من يلعب بالقصبة**)، إنه يذهب إلى القصور أو تحت خيمة رجل من الأعيان ليقيم جلسات مرحة في كل مكان يمكنه

---

[1]. الخوامس: من خمسة لأنهم يبدؤون الترتيب الشرعي إلا من الخليفة الخامس، أنظر ترومللي، مصدر سابق،ص454.

[2]. الخوارج: خارج المذاهب الأربعة السنية يصير المرء من الخوارج يعني كافر ولو مقام كافر، أنظر ترومللي،المصدر السابق، ص454.

[3]. س.ترومللي،المصدر السابق ،ص455.

[4]. الراوي: هو الحاكي حسب التقليد وفي الصحراء يدعى قوال منا قال، أنظر ترومللي، مصدر سابق،ص292.

[5]. العباءة: هي نوع من القميص الصوفي بدون الحمام وتربط حول الخصر بحزام وأحيانا بحبل بسيط، أنظر ترومللي، المصدر السابق،ص293.

[6]. نفسه،ص293.

أن يتلقى أوسع ضيافة مع وفرة من الدراهم(**الدورو**)والهدايا والمؤن الغذائية حسب ثراء الشخص الذي يهديه الغناء...، المداح يعيش خاصة من الأموات؛إنه يمارس قريحته على أضرحة المرابطين في فترة الزيارات التي يقوم بها خدامهم الدينيون إلى قبابهم.

وهنا يغنون مديح الولي بكيفية كاملة إلى درجة أن خدامه بعد أن إستعطفوا إلى درجة الدموع وهم فخورون أنهم أنتجوا رجلا يسمعه الله، فيملأون بالدراهم والتمر قلمونة الشاعر الذي كشف لهم عن ذلك التأثير النفيس...[1]

كما حدثنا عن سكان متليلي فيقول؛متليلي تضع الكثير من الملابس وسوقها للكسوة مقصود جداً,مثلما هو الحال في القصور فالنساء هن اللآئي يحكن البرانيس والحياك والعباءات,تنسج أيضا الزرابي والأكياس لتخزين المواد والقماش للخيام وأفرشة الأحصنة,لاتأخذ بالمقابل في مقابل الدراهم مايساوي كمية الصوف التي إستعملتها للنسيج[2].

-فمن عادات العرب فالعربي يؤمن بالخرافات مثل الرومان فهم يغطون أجسامهم بالطلاسيم ويعلقون البعض في أعناق خيلهم وكلاب الصيد لتفادي الأمراض والموت القاسية، يذهب الصحراوي أبعد من ذلك فهو يعلق هذه الطلاسيم في جذع النخيل...[3]

## المبحث الثاني:القضايا السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية من خلال كتابي

**-Emiledermenghemle pays d'abel : le sahara des ouled- Nail des larbaa et des amour reliure inconnue 1 janvier 1960.**

**- Geogeshirtz:l'algèrie nomade et ksourienn1830-1954 / p. tacessel . marseille, 1989.**

[1]. س.ترومللي، مصدر سابق،ص295.

[2]. نفسه،ص421.

[3]. نفسه،ص186.

## أولا:القضايا الإجتماعية والإقتصادية من خلال كتاب

**_ Emile dermenghemle pays d'abel : le sahara des ouled- Nail des larbaa et des amour reliure inconnue 1 janvier 1960.**

**أ–القضايا الإجتماعية:وصف لنا(E miledermenghem)من خلال كتابه جبال العمور من خلال الكتابات الفرنسية بلدية آفلو بمدينة الأغواط**؛..تظهر آفلو كأنها مكان خيالي أسطوري من الخضرة والجو المنعش بمياهها ومراعيها الطبيعية، غاباتها الكثيفة والواسعة بأشجار البلوط وسهولها الواسعة الصالحة للزراعة والرعي وبأشجارها المثمرة[1].

المدينة عموما ذات بيوت من طابق واحد مغطاة **بالقرميد**[2] تعلوها مدخنات، أما جدرانها فمن الحجارة الكبيرة ذات اللون الأزرق والبني، تحتوي البيوت على الحوش داخلي كثير مانجد في وسطه شجرة عنب كما تتميز بنظافتها خاصة وأنها مزودة بقنوات الصرف الصحي، وذلك فإن معظم غرفهم مفروشة بالزرابي تتقاسم الشوارع مجموعة من المنازل المتراصة في شكل مستطيل أو مربع ليشكل بعضها حومة بذاتها بمتاجرها المتعددة وحيث يختلط سكانها بمختلف مكوناتهم دون صدام,عرب ويهود وأوربيون، التجار والحرفيون وحتى بائعات الهوى.

آفلو مثلها مثل مدينة غرداية والأغواط تتعايش فيها مختلف الأعراف بتفاهم تام، أما النساء يتنقلن في المدينة بكل حرية ويذهبن إلى المقابر كلهن يلبسن الرداء ويتميزون بالحرية مثلهن مثل نساء باقي المدن الجزائرية.

**ب–القضايا الإقتصادية:**

---

[1]. أحمد سعودي، **جبل عمور من خلال الكتابات الفرنسية رحلة في أعماق التاريخ والجغرافيا والإجتماع**،ط1، دار كرادة للنشر والتوزيع،بلدية بوسعادة،الجزائر،2020م،ص77.

[2]. قرميد الدار: الآجر الذي يوضع على حافة سطح الدار أو حافة شرفة البهو، وهو عبارة عن حجارة مصنوعة مجوفة تنضج بالنار.

**–الرقام والزربية:**من أهم مميزات المنطقة صناعة الزرابي، فيكفيك أن تحضر لسوق الزرابي يوم الأحد أو تقوم بزيارة للرقام في محله، هذا الشخص الرائع الذي يحمل في ذاكرته مئات الأشكال بل ويبدع دائما أشكالا جديدة أخرى,يشغل النساء حسب مايريده من أشكال وأبعاد لإنجاز زرابي هي الأجمل في منطقة شمال إفريقيا، فهي زرابي جميلة ونظيفة يمكنها أن نتناسب مع كوخ بسيط أو خيمة بدوية كما تناسب أفخم الصالونات الأوروبية، لقد تمت دراستها من طرف السيد"**كوبيتي**"منذ خمسة وعشرين سنة الذي قدم عنها العديد من اللوحات، كما درست مؤخرا من طرف السيد"**غولفان**"في أطروحته الجميلة للدكتوراه[1]...إنها حمراء معتمة وسوداء أو زرقاء فاقعة وحمراء,من مادة الصوف الرفيعة تبدو زخرفتها وأشكالها على الحواشي,ننام عليها ونلتف بجهتها المصوفة عندما يكون البرد شتاء وفي الصيف يتم إستخدام واجهتها الثانية قليلة الصوف...تشارك ثلاث أو أربع نساء بوظيفته داخل هذا الإنجاز الرائع.

**ثانيا:القضايا الثقافية والدينية من خلال كتاب**

**Emiledermenghemle pays d'abel : le sahara des ouled- Nail des larbaa et des amour reliure inconnue 1 janvier 1960.**

**أ–القضايا الثقافية:**

- **القصور**:منذ بداية السلطة الفرنسية على المنطقة وبسكانها **ال4500نسمة**لايتواجد في الخمس قصور المتبقية مجتمعة إلا حوالي **3000ساكن** القصور يلعبون بدورهم دورا مهما ضمن هذا النشاط خاصة وأن هذه القصور تقع في نقاط محورية هامة، تراقب الأسواق

[1]. نفسه، ص81،ينظر: أحمد سعودي، جبل عمور من خلال كتاب

**_ Emiledermenghemle pays d'abel : le sahara des ouled- Nail des larbaa et des amour reliure inconnue 1 janvier 1960.**

كما أنهم يزرعون البساتين التي تنتج الخضار والثمار ولهم العديد من الحرف والكتاتيب القرآنية، بل وحتى مدارس فرنسية منذ فترة وجيزة[1].

## 1-قصر تاويالة الجميل عند أولاد سيدي حمزة:

تاويالة عاصمة أولاد سيدي حمزة تتبع أولا سهل الفايجة الواسع وبناباتاته الربيعية وزهوره متعددة الألوان التي لم نكن نتوقعها في منطقة قاسية كهذه.

-جوهرتان تبدوان في حقل مذهب إنهما قصر تاويالة الكبير وقصر الخضراء الأصغر، بمساحتهما البالغة خمسة وأربعون هكتارا من بساتين التين والإجاص والمشمش والرمان والعنب وحتى التفاح، وقليلا أبعد من ذلك فإننا نلمح على اليمين التوميات هضبتين بنفس الملامح تقريبا وبتتبع الطريق في أسفل المنخفض هنالك طريق يتجه نحو الوادي أين يوجد مقامان بناياتان صغيرتان من الصخور إحداهما مستطيلة والأخرى مربعة، وبسماء مفتوحة إنهما مقدمتان الأولى لسيدي الولي الشهير لمنطقة البيض وشيخ الطريقة الشهيرة في الجنوب الوهراني والأخرى لسيدي عيسى بن محمد الذي يوجد قبره في المدينة التي تحمل إسمه في الطريق بين سور الغزلان وبوسعادة[2].

-لقصر تاويالة تحصينات هامة في شكل جدران من الطوب والطين,يعلو من خمسة إلى ثمانية أمتار بمحيط يعادل الواحد كيلومتر وبأربعة نقاط للحراسة وبابين عاليين، تبدو البيوت عموما في حالة جيدة ومبنية من طرف بنائين محترفين بواسطة الحجارة بعضها من الجبس والطين، الأسقف مسنودة بأعمدة من شجر العرعار التي تغطيها أغصان نبات الدفلى والحلفاء المغطاة بالطين أحيانا نجد أن ربع المنزل له طابق علوي مع نوافذ مسيجة نحو الخارج، أما

[1]. أحمد سعودي، مرجع السابق،ص82.

[2]. نفسه،ص84.

الغرف فتتجه أبوابها نحو حوش داخلي ومزودة بمدخنة داخلية تستعمل للتدفئة مبنية بالطوب الذي يتم تلبيسه بالطين[1].

–أهالي تاويالة يتميزون بالحرص على النظافة أغلب العائلات تتكون من زواج واحد، أي أن الزواج بأكثر من إمرأة قليلا جدا ويلاحظ أن النساء غير مغطيات كليا(**غير محجبات**),يلبس حليا جميلة تتوارثها العائلة جيلا عن جيل يحملن وشما على شكل أشجار أو سلم أو صليب ينتهي **بحرفEغليظ**، تقوم النساء بنسيج الزرابي والبرنوس ويصنعن الأواني الطينية، في الأعياد الأربعة والوعدات يقوم الرجال بإطلاق البارود أما النساء فيغنين ويرقصن، وفي وعدة سيدي الشيخ في شهر أفريل تقدم الفصيلتان الموجودتان في تاويالة ثلاثة أغنام لكل منهما توزع لحومهما بعد طهيها على كل العائلات.

## 2–قصر سيدي بوزيد التقي:

أكثر صرامة وبسبب النقص الواضح في الموارد والمياه,يمثل محطة بين أفلو والجلفة يقطنه مايقارب الألف نسمة إنه قصر سيدي بوزيد في أولاد ميمون الشراقة مبني حول قبر وليه الصالح:الشريف الإدريسي قدم من فاس في بداية القرن الحادي عشر للميلاد، والذي يفتخر أحفاده بتسميته أبوالأشراف وهم موزعون في أماكن متعددة فإضافة إلى جبل عمور.

فهم متواجدون أيضا في سيدي بلعباس، الهامل، مستغانم، أولاد جلال وكذلك في سوس المغربية وإلى غاية مكة سيدي محمد بن بلقاسم المعروف ومؤسس زاوية الهامل والطريقة الرحمانية هو أحد أحفاده وكان كثيرا مايزور ضريح جده، شهدت سيدي بوزيد في الفترة الأخيرة مجموعة من الأعمال التي سمحت بإستخراج مزيد من العيون والمياه التي سمحت بزراعة

[1]. ، أحمد سعودي، مرجع السابق ،ص ص85-86.

مايقارب الثلاثون هكتار,وإحصاء مايقارب المئة عائلة كما تم تحديد القبة والطريق لتحويل سيدي بوزيد على واحد من أجمل قصور جبل عمور[1].

### 3-الغيشة وأحجارها المكتوبة:

في قلب أعالي القعدة وعند أولاد يعقوب الغابة,الغيشة كانت دائما تتوفر على المياه حتى أن هنالك آثار مطحنة مائية تم إنشاؤها سابقا منذ بداية القرن من طرف أحد الأوروبيين على أحد الشلالات الجميلة,والمكان شهير أيضا برسوماته الحجرية لفترة ماقبل التاريخ أولا في الصفيصفية على جداريات بين الوادي والغابة,وكذلك في منطقة الرحى يسميها السكان المحليون(**تصاوير الجهلاء**),كان المرافقون لي من الأهالي يحملون قطعة من الطباشير يستعملونها لكي يظهروا لي الخطوط في الصفيصفية كان همنالك رسم يمثل فيلة كبيرة مع فيلها الصغيرة,في رسم آخر صورة أسد ورسم آخر بصورة رأس كبش تميزه حلقة بين قرونه,ورسوم أخرى لشخصيات غريبة بسنته أطراف وأرجل مفتوحه[2].

### ب-القضايا الدينية:مرابطو ومرابطات الجبل من خلال كتابE mile dermenghem

جبل عمور هو بلد المرابطين سواء كانوا من الزهاد المنعزلين أو من شيوخ القبائل أو ممثلوا طرق دينية,ودون أن نغادر أفلو سنجد في المقبرة ثلاث قباب جميلة لكل من:سيدي بن قلولة,ومزار سيدي عبد القادر وضريح سيدي عبدالله بن عصمان وسيدي بومناد جد أحد فروع أولاد ميمون الشراقة,وغير بعيد وعلى رأس أحد المرتفعات ذات الصخور المتراكمة يبجل الأهالي روح أم قرين ذات الشخصية الغامضة والتي كانت تأتي في الأحلام مع قرن صغير لامع يخرج من جبتها ويبدو المكان ذو ملامح تعود لما قبل التاريخ، عبارة عن دائرة كبيرة مفتوح من جهة واحدة تحيط بيه صخور كبيرة بإرتفاع متر ونصف وحجارة أصغر

[1]. أحمد سعودي، المرجع السابق،ص ص87-88.

[2].نفسه ،ص89.

حجما بشكل نصف دائري كأنها تشير إلى قبر أو مقام وقد أخبرني أحد الرعاة أن أكثر من يزور مقام لالة أم قرين هم النساء[1].

وفي أسفل الهضبة عدد من الخيام واحدة منها للوكيل وهنا يقام الطعم(**الوعدة**)لطلب المطر,حيث تقام وليمة جماعية بذبح جدي أسود اللون داخل القبة وقد تم إخباري بإسم شيخ روحاني يأتي ليبيت ليلته داخل القبة وكذلك داخل قبة سيدي عبدالقادر بحثا عن الإلهام,يوم الخميس صباحا يأتي الرجال والنساء إلى سيدي بولفعة حاملين البنادير والغايطة(**الطبول والمزامير**)مرددين الذكر الحمداوي ويتناولون في المكان وجبة جماعية الطعم الكبير(**الوعدة**)الذي يقام في فصل الخريف على شرفة حيث تستخدم الخيول والبارود بحضور **الباشا محمد بن المواز إبن فطيمة،** وقبره أيضا هو بعيد قليلا هناك في الجبل(**قبر سيدي بلقاسم**).أما مرابطوا تاويالة فقد تكلمنا عنهم فعندما ندخل القصر نشاهد على الجهة اليمنى أولا جبل سيدي عقبة ثم جبل أم القدور حيث يقال إنه توجد الكثير من الكنوز المدفونة، ثم جبل قرن عريف الموجود في سبقاق عند أولاد ميمون الغرابة حيث توجد أكثر من مئة عين ماء جارية[2].

**ثالثا:القضايا الإجتماعية والإقتصادية والثقافية من خلال كتاب**

**Geoges hirtz:l'algèrie nomade et ksourienn1830-1954 / p. tacessel . marseille, 1989.**

**أ–القضايا الإقتصادية:**في سنة**1830م** كان العمور وحلفائهم من أولاد يعقوب,حيث كانوا هم من يعين بأنفسهم من يحكمهم ولم يفكر الأتراك في أن يفرضوا عليهم قائدا من إختيارهم لأنهم كانوا يعلمون أنفتهم وروحهم المستقلة وقتاليتهم الكبيرة.

[1].أحمد سعودي،ص90.

[2]. نفسه،ص91.

حيث وصف لناGeogeshirtzفي كتابه جبل عمور من خلال الكتابات الفرنسية شخصية الرجل البدوي:ماهي طباع الرجل والمرأة الذين يعيشون تحت الخيام، والذين تربط حياتهم كليا بحيواناتهم إن أول آثار لهذه الطبيعة القاسية هو أن تختار من بينهم الرجال والنساء على المقاومة والصمود، إن غذائهم الأساسي يعتمد على الحنطة والتمور والحليب وبشكل أقل اللحوم كما أنهم لايشربون الخمر والكحول مقابل شربهم لكثير من الشاي والقهوة والتوابل، إنهم يتميزون بكثير من القناعة وإيمانهم بما رزقوا به وهو مبدأ من مبادئ الإسلام والأساسية، إضافة إلى حاجتهم الماسة لحياة منتظمة ومسطرة لايحاول فيها البدوي أن يخرج على حدود ماخلق له[1].

فالتراب الإجتماعي محترم بشكل طبيعي، فهو يعرف مكانته وأدواره ضمن هذا الهرم الإجتماعي ويعيش ضمن الحدود والقوانين التي تحددها أسرته أو قبيلته التي عادة مايأخذ منها شعوره بالإنتماء والإعتزاز، ولماذا يرتبط بغيرها وهو لايعرف إنتماء لقرية أو مدينة أو منزل أو جرس، البدوي الميسور الحال يهتم بمظهره وأناقته العالية حيث يرتدي في الشتاء والصيف معا برنوسين الداخلي دائما أبيض ومن صوف ناعم ورقيق، والخارجي أكثر خشونة وعادة مايكون بلون أسود أو بني يلبس حذاء طويلا من الجلد الناعم الفيلالي مطرزة باللونين الذهبي والفضي يمس أنواعا من الطيب من الياسمين والورد والمسك والعنبر، وإن كان لايدخن فإنه يعلق في سلسلة رقيقة علبة دخان معدنية كما يرتدي بعض الخواتم والساعات والسلاسل يتدر أن تكون ذهبية يحلق شعره دائما بينما شعر ذقنه وشاربه متروك بعناية...

[1]. **Geoges hirtz:l'algèrie nomade et ksourienn1830-1954 / p. tacessel . marseille, 1989.**

ينظر: سعودي أحمد،جبل عمور من خلال الكتابات الفرنسية،المرجع السابق،ص95.

–أما المرأة البدوية لاتلبس ردا غطى جسمها كاملا لأن ماتقوم به أعمال يومية لايتناسب مع ذلك اللباس، وعادة ماتغطي رأسها بعمامة من القماش السميك(**الشدة**)يوجد أسفل منه رداء للرأس وجانبيه يسمى(**الحولي**)تخرج على جانبيه ضفائرها ضفيرة ملتوية عند الجبهة تسمى(**القلبة**)، كما أنها تحمل وشما على جبهتها والوجنتين وعلى الذقن والمعصمين وهذا الوشم أوضح منه لدى النسا مقارنة بالرجال,كما تستعمل بشكل يومي مادة الكحل لعيونها أما الحناء فتغضب بها يديها وأرجلها في أغلب المناسبات[1].

**ب_القضايا الإقتصادية:**

غلبة الصوف والشعر ونسيج الزرابي ف جبال العمور:نسيج الصوف والشعر والوبر مهنة رئيسية في ظل حياة البدوية في جبال عمور,فإن ساكن البادية ينطق دائما بشيئ من الإحترام والتقديس الكلمة(**صوف**)و(**وبر**)، ومنذ سن مكرة تتعلم الفتاة حرفه النسيج وسرعان ماتكتسبو بشيئ من الإعتزاز خبرة وأيد ماهرة في هذه الصنعة التي ستبدع أيضا في نسج البرنوس والحايك والفليج وكثير من المواد المرتبطة بذلك كالجبال وعملية الصوف..إلخ، باستثناء القطاع القسنطيني فإن أغلب المناطق الريفية والبدوية في الجزائر قد إعتمدوا رسومات وأشكال جبل العمور المتعلقة بالنسيج، فالسكان العمور هم الوحيدون الذين أنتجوا إبداعا محليا صرفا وأصيلا في كل الجزائر وهذه الروائع التي ينسجونها، بالغة الجمال على كل المستويات:الأبعاد,الألوان,الرسومات,التناغم بين الأشكال ودقة وجودة المنتوج النهائي[2].

- **مابين1920و1930م**بدأت حرفة النسيج تعرف مزيدا من الإهتمام مع ظهور طرق أحدث للصباغة والنسيج في المنطقة,وهكذا فكرت الإدارة في البلدية المختلط جبال العمور إبتداء من **1937م** في طرق جديدة للحفاظ على طابعها التقليدي من الزوال

[1]. أحمد سعودي،مرجع سابق،ص103.

[2]. نفسه،ص 104.

بالبحث عن المواد الأصلية للنسيج وتوفيرها وحتى البحث في تاريخ هذا النشاط والحفاظ على أشكاله و رسوماته الأصلية في المنطقة وتتم تجميع الكثير من العينات والنماذج من هذه الزرابي متعددة الأشكال، وقد لوحظ مؤثرات جديدة في الألوان والأشكال بدأت تدخل على زربية جبال العمور التي أصبحت تباع في أسواق داخل وخارج الجزائر حيث يشتريها بالجملة باعة من اليهود والقبائل الذين يأتون لسوق أفلو وأحيانا حتى بالذهاب مباشرة إلى البيوت.

**ج–القضايا الثقافية:**

المحيط والقبائل والقصور:يصف لنا **Geogeshirtz** من خلال جبال العمور في الكتابات الفرنسية جزائر البادية والقصور هي لوحة من المناظر الجرداء والقاحلة، إلا أن فضاءها الثقافي يتميز بتنوع كبير لاتقتصر على قليل من الوشم إن الحلفاء والدوم تغزو معظم المساحة وتشكل محيطا بلون بني وأخضر تتخلله نقاط بيضاء من الأغنام هنا وهناك، وتتخل هذا المنظر المسيطر نقاط صغيرة لإنتاج الخضر حيث تتواجد نقاط الماء أما في الصيف والشتاء وبحكم وفرة المياه أو نقصها فإن الرعاة يتنقلون بقطعانهم نحو الشمال والجنوب، في الفصل الحار نحو المناطق الجنوبية الأكثر دفئا والتي توفر أبارها وبركها(**القلتة**)بعض المياه,وهكذا فإنسان وحيوان هذه المنطقة هم في تنقل دائم ومستمر بحثا عن الماء و الكلأ[1].

–تتميز القصور بأنها تبنى بواسطة الحجارة والطوب والطين والجبس وأخشاب العرعر وأغصان الدفلى وشوارع ضيقة جدا، عادة مانجد في القصر العديد من البيوت المنهارة وعادة ماتتراص البيوت جنبا إلى جنب بالقرب من المقبرة وحول المسجد أو الشيخ ضمن تلك البيوت بحجمها الأكبر، عدد سكان القصور يتراوح بين بضع مئات إلى حدود الألفي(**2000**) ساكن لايتجاوزونها إلا نادرا,وقد تحول بعضها مع دخول تحت الإدارة الفرنسية إلى مدن

[1]. أحمد سعودي، مرجع سابق، ص98.

صغيرة مع إنشاء العديد من المصالح الإدارية خاصة مصلحة البناء والتعمير وبناء سكنات وظيفية حديثة للضباط والإداريين وحتى لبعض المتيسرين من النبلاء والتجار,ولكنها تنحو منها التمدن بوتيرة بطيئة جدا وعادة ماتبقى أحيائها القديمة على وضعها الأول، ولهذا فعدد القصور حاليا أكبر من عدد المدن الحديثة.

## المبحث الثالث: القضايا السياسية والإقتصادية والثقافية والإقتصادية من خلال جريدة المبشر

### أولا: القضايا السياسة والإقتصادية من خلال جريدة المبشر

**أ–القضايا السياسية** : أشارت جريدة المبشر أن السلطة الفرنسية أو ما يسمى"**ريبوبليك**"،هي أساس هذا الحكم المذكور المبني على إدارة الجنس بأسره،إتفاقا كليا لما رأو فيه صلاح العامة وكيفية إشتماله على الجميع والأرض الفرنسية كانت مقسمة على **86** قسمة كل قسمة على نحو عمالة وهران وفي يوم معين يجتمع هناك بالإتفاق على ترتيب القوانين والأحكام الشرعية التي تسير عليها الدولة الفرنسية بحكم الريبوبليك وهو إتفاق الجميع لأنه هو العدل[1].

إن السلطة الفرنسية تتأمل الخير والهناء لهذه الأرض وذلك بعد إتفاقهم بصالح الرأي ليثبت معقدوه في ذلك الوقت لترتيب الأحكام والمختارون من أهل الديوان،حيث له معرفة بهذه الأرض وكيفية تسيير أحكامها على حسب دينها،وأنالشيئ الذي يثبت إعتقادهم في أحكام البايلك هو أن من الحكام الواقفين على أمر الدولة الفرنسية هم جنرالات عظام كانوا حاكمين في الجزائر أولهم سعادة الجنرال"**كافيناك**"مالك حيث عرف بحسن سياسته ورئاسته،أما وزير الحرب المكلف هو سعادة الجنرال"**لمرسيسير**"الذي عرف كذلك لمسيرته الحميدة في الحروب وتدبيرها ومعرفته العربية وعادات البلاد المشتهرة،أما سعادة

[1]. جريدة المبشر، ع 15،15 أفريل 1847م،طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة،ص1.

الجنرال"**تسنقرينيرا**"الذي كان يتولى بهذا الإقليم فيما مضى وتولى أعلى المناصب في باريس بالإضافة إلى العديد من الجنرالات والكلونيلات الذين إزدادو في مراتبهم وعينو كحكام على جميع الإقليم الجزائري وبهذا تعم الفائدة على هذا الإقليم الجزائري[1].

وفرنسا لأنه بيد حكام ذوي فهم وكمال وحسن تدبيرهم وإجتهادهم في كسب العمل الصالح،لأنه حكم الجزائر لا أن يكون من أناس عالمين بأحوال البلاد كسعادة الجنرال"**ماري**"وحكام عمالتها خصوصا حكام بيروات العرب .

- و في يوم **22شوال** قدم الجنرال شارون إلى الجزائر وحضي بأحسن إستقبال،وقدم الولاة إليه ليتبرك في توليته وأخبرهم أنه في القريب العاجل سوف يزور جميع العمالات وسائر دائرتها[2].

- وفي أواخر محرم من سنة **1849م** شيع خبر تولي لوى"**نابليون بونابرت**"إبن أخ رئيس الدولة الفرنسية أمور الحكم والملك،ويكون لحكمه قدرة مطلقة وقوة لا مانع لها وبتوليته تنازل الوزراء المتقدمون عن وظائفهم،وعزلو أنفسهم عن مناصبهم [3].

- وقد كانت هذه السياسة الفرنسية ترمي من وراء ذلك إلى تقليص من نفوذ رؤساء الأهالي الكبار والحد من ممارسة سلطتهم على القبائل من أجل تقسيم وتفتيت القيادات والزعمات الأهلية ذات السلطة والنفوذ وكذلك إصدار القوانين والتشريعات من أجل إخضاع المجتمع الجزائري وتفكيك بنيته ولكن بطريقة غير مباشرة وقد كانت تركز على بعض القادة والشيوخ والأعيان بما يخدم مصالحهم الإستعمارية،وهذا ما لم توضحه جريدة

[1]. جريدة المبشر، ع 23، 14 أوت 1847م، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة،ص1.

[2]. جريدة المبشر، ع3،25 سبتمبر1848م،طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة،ص1.

[3]. جريدة المبشر، ع 33، 15 جانفي 1849م، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة،ص1.

المبشر حيث جاء أن هذه القوانين تخدم مصالح المجتمع الجزائري وكذلك لنشر السلام والحفاظ على الأمن والإستقرار.

أ- **القضايا الإقتصادية** : عرضت جريدة المبشر في هذا الجانب السياسة الإقتصادية التي تبعتها فرنسا في الجزائر،إضافة إلى مختلف الأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية والتي سنوضحها فيما يلي :

1- **الزراعة:** لقد مارست فرنسا في الجزائر سياسة زراعية مزدوجة بين الجنس المسلم والفرنسي ولهذا أمر مجلس وكلاء المملكة بتصريف المال"**10 ملاين دورو**"لتكميل مرادها وذلك بإنتقال بعض الناس من فرنسا إلى الجزائر لإستقرارهم هناك والأراضي في الجزائر تكون ملكها على وجوه مختلفة فبعضها من يملكها ملكا مطلقا وبعضها بوثائق مكتوبة،والبعض الآخر حبوس والبعض ملك للبايلك أما الأراضي التي يملكها البايلك فيها للأعراش للإنتفاعبها،أي كراء أو خدمة معينة والأراضي التي بها وثائق مكتوبة لا تمسها يد البايلك فيجب أن يتصرف كل من ملك كان يحصله الفرنسيين وعلى حسب ما ذكره مجلس الوكلاء أن الإقليم الجزائري جرد أهليات كثيرة من فرنسا ليستوطنوا فيها وفائدة تكون من خلال مجاورة النصارى وخاصة في تجاور التجارة بين الجنسين و ذلك يظهر من خلال دعم الدولة لهذا نقص الغرامات بين رعاياها[1].

- ومن الزراعات التي ذكرتها المبشر هي :
- **زراعة الزيتون:** يعرف الزيتون بتواجده في الجزائر وبكثرة وذلك نظرا لتواجد المحاصيل الزراعية الجيدة والزيتون نوعان منها البري الذي ينبت في الجبال ولا ينبت في الشطوط والأنهار والنوع الآخر هو الأكثر حبا من البري،أما من حيث الشأن الأرض التي تصلح لشجرة الزيتون هي الأرض الرقيقة كذلك الأرض البيضاء والزيتون الذي يكون في مشك هذه الأرض تكون ثمرته كثيرة ولينة وكثيرة الزيت والأرض السوداء لا تصلح له كذلك لا

[1]. جريدة المبشر، ع 28، 3 أكتوبر 1848،طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

سيما التي فيها حجارة، وكذلك الأراضي الرملية والمالحة، وتكون الزراعة على حسب الفصول خاصة فصل الخريف[1].

- **زراعة البطاطا:** تغرس البطاطا كما ذكرت جريدة المبشر في أوقات غير أوان الحراثة،كما أن مدة زراعتها قليلة مع عدم التخوف من الحجر الذي يفسد الزرع هذا الأمر الذي جلب الفلاحة إليها،حيث أنها تعد من أنظم أنواع الفلاحة لدعم المجتمع الجزائري[2].
- **زراعة البر والشعير:** لقد كان في معظم الأوقات يزرع أهل العمالات البر والشعير للجنود الواردين من فرنسا والإستقرار وزرعوا لهم من البر **100** قنطار ومن الشعير **80**قنطار[3]،وكذلك زراعة التبغ والقطن .....الخ

**2- التجارة:**ومن جملة التجارة التي تناولتها جريدة المبشر هي:

- **تجارة الأقمشة(الصوف وغيره):** إن جميع البضائع النتجة داخل الجزائر واللائقة للبيع المتبادل مع التجار الفرنسيين من أحسنها وأجودها الصوف ولذلك لخدمة أصناف الأقمشة العظيمة،فسعت فرنسا إلى طلبها إلى من أسواقهم الواردة من أهل الصحراء بيعا بدلا وبثمن غالي،وعلى حسب ما كانت عليه أسواقهم قديما،أما صوف إقليم الجزائر لا يقبل الصبغي وذلك نظرا لإمتزاج أصول الغنم ولهذا لا يوجد لون أحد،وبهذا يكون الصوف الفرنسي أحسن بالنسبة للصوف الجزائري[4].
- **تجارة الزيت:** بسبب الحروب والفتن التي كان تشهدها بعض نواحي الإقليم الجزائري بناحية بلاد القبائل،توقفت المعاملات التجارية وبقيت مقتصرة فقط على تجارة الزيت،هذه الأخيرة التي باتت لا تلبي حاجييات السكان،وعلى إثر ذلك قدمت الإدارة الفرنسية العديد من النصائح للنهوض بهذا المنتوج،والتي من بينها إستعمال المعاصر من

---

1. جريدة المبشر، ع 90، 1 جوان1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة،ص1.
2. جريدة المبشر، ع 70، 3 جويلية 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة،ص2.
3. نفسه، ص4.3.
4. جريدة المبشر، ع 73، 1سبتمبر 1849، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة، ص2.

النوع الفرنساوي وقد أبدى البايلك حسن نيته في المساعدة في إنشاء المعاصر من النوع المذكور[1].

- **الصناعة:** أهملت جريدة المبشر التحدث عن هذا القطاع بشكل كلي تقريبا،وركزت جل إهتمامها بالقطاعين المذكورين سابقا،وما تم ذكره فقط أن البايلك أعد دار لليتامى والعاجزين سميت بدار المعلمة،ومراده من ذلك تعليم اليتامى مختلف الحرف اليدوية لينتفعن بها في المستقبل،وقد ضمت هذه **150بنت**،خصص لهن مبلغا لمعيشتهن وكل يوم يجتمعن بالمعلمات ليتعلمن جميع الصناعات المعدة(كالخياطة،تفصيل الثياب،غزل الحرير،الصوف والقطن والتطريز)،ذكر بأن هذا الترتيب كان قبل **3سنوات** أي منذ **1847م**،وقدعدد المتعلمات إلى **غاية1850م** بما يزيد عن المائتين بنت[2].

**ثانيا: القضايا الثقافية من خلال جريدة المبشر**

عملت فرنسا من خلال جرائد المبشر على تثقيف الشعب الجزائري من خلال نشرها لثقافتها الدعائية الإستعمارية ويمكن إستعراض بعض نماذج هذا الإنتاج الثقافي المنشور على صفحات المبشر فيما يلي:

**أ- المكتبات**

**خزانة الكتب الجزائرية:** ورد في صفحات المبشر دور المكتبات وكيف تطور الجنس الفرنسي وإمتلاكه الدرجات العليا في شتى العلوم ولا شك أن براعتهم في الحرب مفيدة بالبراعة في العلوم،مايزالو مشتغلين بها ومعمرين لخزانتهم بالكتب في كل لسان معلوم فشيدوا في أمصارهم ومدنهم أدوار لصيانة هذه الذخيرة حتى أنهم وقفوا على الخاص والعام،وجدوا خزانة في ثغره محروسة تسمى"**الجزائر**" وذلك لتعليم الطالب الأدب ويتيمه وجوهره المصون وهذا كله

[1]. جريدة المبشر، ع 40، 30 أفريل 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص2.

[2]. جريدة المبشر، ع 64، 30 أفريل 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص2.1.

موجود في "**دار العلم** " الموجودة قرب "**باب عزوز**" وهناك من الكتب العربية أكثر من **600كتاب**،موضوعاته في الدين،الفقه،النحو،الشعر،التاريخ،السير،والأدب...[1]

- **خزانة الكتب الفرنسية:** إن قوة الدولة الفرنسية لم تأتي من لا شيئ وإنما جاءت عن عدل وإهتمام الملك "**سارلماين**" أي (قارل الكبير)،وهذا نتيجة تأمله وإقتدائه بسياسة "**هارون الرشيد** " حيث قامت بينهما مكاتبة وكانت العلاقة جيدة نظرا لتبادل الهدايا بينهما،حيث بعث الرشيد إلى قارل بعض الكتب العربية التي إستخرجوها من البراكمة(اللغة اليونانية) التي فيها شيئ من تواليق العلماء،ومصنفات الأطباء إضافة أيضا لمصحف من القرآن الكريم وهو مصون في باريس إلى الآن وهذا المصحف صغير جدا طول حجمه كطول الإبهام خطه كوفي معدومي النكث والأرقام وفي أوله تعليقة مفهومها وهي الموارث ،تلك الكتب السنية أساس كتبنا السلطانية،وهذه الخزانة مختصة لملوكنا والذين بذلوا في تكثيرها وبجهودهم وأموالهم وإهتمامهم حتى شحنوها بالكتب عالية القيمة[2].
- **الترجمة:** يتزايد إنتشار علم الفقه عند أهل الدولة وعامة الناس،وأمر بطبع كتاب"**مختصر سيدي خليل**" المشهور باللغة الفرنسية وقد كتبه وصنفه السيد بيرون الفرنساوي كان متعلقا بخدمة الدولة،وقد ظهر منه 3 مجلدات مشتملة على 35 فصل منها "**باب الطهارة إلى باب الزهي** " ثم أضيف آلية المترجم المشهور ليسهل على القارئ فهم النصوص المأخوذة من شرح الخرشي وعبد الباقي وغيرهم من المفسرين وبهذا يكون المتن وشرحه موفقا لشريعة الإسلام والمكلفين بهذا معظمهم فرنسيين عندهم معرفة بالشرع الإسلامي و إضافة إلى هذا طلب البايلك بطبع تاريخ المغرب لإبن خلدون بالعربية

[1]. جريدة المبشر، ع 03 ، 10 أكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص4.

[2]. جريدة المبشر، ع 04، 30 أكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة،ص4.

والفرنسية والمعروف أنه يحتوي على أخبار دول المسلمين والهدف منه هو معرفة الدولة الفرنسية معرفة تامة لشريعتنا وسير السالفين [1].

**ثالثا: القضايا الدينية من خلال جريدة المبشر**

لإنصهار الفرنسيين في المجتمع الجزائري وإغرائه الجزائريين،أولت دولة الريبوبليك أهمية بالغة بالشعائر الإسلامية وهذا ما سوف نجمل ذكره من خلال ما جاء في الجريدة

رتب البايلك في إحدى المدارس رتبة مختصة للأولاد المسلمين،وجعلها تحت نظر أحد علمائهم بالجزائر حتى لا يزعم أي أحد بأن مقصود الدولة هو إفساد الدين،وما يميز الشخص المعين شهرته العلمية والعقلية والدينية،يسعى لتعليم التلاميذ فرائض الوضوء والصلاة، بالإضافة إلى علوم أخرى يتعلمونها بزوايا المسلمين وطبعا بالإضافة إلى اللغة الفرنسية .بينما إهتمت به الدولة الفرنسية،مسألة أداء اليمين على المصحف الشريف مثلما يفعل المسلمين وذلك لتقييد المسلمين بالطاعة والصلح بحضور العلماء والصالحين،ومن يخالف القسم الذي أداه فالعقوبة تنتضره من الله تعالى ومن السلطة الفرنسية [2].

[1] .جريدة المبشر، ع 59، 15 فيفري 1845، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة، ص1.

[2] . جريدة المبشر، ع 161، 15 ماي 1854، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة،ص1.

# الفصل الثالث:الصحراء في الكتابات العربية

**المبحث الأول**:القضايا العسكرية والإجتماعية والإقتصادية والدينية من خلال الكتب العربية

المبحث الثاني: القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية من خلال جريدة الشهاب(1925-1939م)وجريدة البصائر(1935-1939م)

المبحث الثاني: القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية من خلال جريدة الشهاب(1925-1939م)وجريدة البصائر(1935-1939م)

**المبحث الأول**:القضايا العسكرية والإجتماعية والإقتصادية والدينية من خلال الكتب العربية

أولا:القضايا العسكرية من خلال كتاب تاريخ العدواني للمألف بن محمد عمر العدواني

**أ–القضايا العسكرية**:حوادث قسنطينة وتدخل أتراك الجزائر من خلال كتاب تاريخ العدواني

–وصف العدواني[1]القبائل التابعة للسلطات والمخزن على أنها سلطة وقوة متسلطة وقاهرة ،ويبدو أنها قبائل المحلة كما تسمى في مصادر العهد العثماني.

حيث ورد في حوار راوي العدواني،ويدعى صفوان أخبارا وحديثا عن حوادث قسنطينة وتدخل أتراك الجزائر ،بقوله:

(قال:فلما بلغ هذا الجزائر حدث صاحبها بالواقع ،أشهد علي إني قد عزلتهم عن الولاية أبدا،لأن الفساد له معادن معروفة.هلم أنتم نوليك على قسنطينة وتعزل صاحبها،لأن الولاية واحدة،وهذا جم كثير،فتولى العدايس[2] وألبسه الجزيري الحرمة وفوض له أموره ،وتم العمل.

فلما وصل إلى قسنطينة أثبت أهل الطريق،فلما وصلوا إليه قال لهم:عزلكم جميعا،وقد ولاني على رقابهم،ولابد.قالوا جميعا:معاذ الله أن نولوك على رقابنا،قال لهم:هذا أمر قدره الله،أرضوا يامساكين بقسمة الله تعالى،فأبوا

---

[1] –**الشيخ العدواني–رحمه الله**–:هو محمد بن محمد بن عمر القسنطيني،وقيل هو محمد بن محمد بن عمر القسنطيني المعروف بالعدواني،نسبه إلى قسطيلة ببلاد التونسية،ولكن النسخة الهامة التي يمتلكها السيد أحمد خراز رفعت نسبته إلى بلدة الزقم،فهو محمد بن محمد بن عمر العدواني الرحماني السوفي اللجي دفين الزقم.وقد قيل إن العدواني في هذه المسألة يشبه العلامة إبن خلدون،فتاريخه المشهور ووتنقله بين الدول،وإقامته في العديد من المدن،جعل تلك الشعوب تتشرف بنسبته إليها.

[2] –**العدايسة**:ذكر العدواني نسبهم،وهم من أبناء العديس بن نون،بن ماردس،بن مساعد بن نصر،بن أبي بكر،ويسرد نسبهم حتى ينتهي به إلى سيدنا عثمان بن عفان،فهم من الأشراف.أنظر: محمد بن محمد بن عمر العدواني،**تاريخ العدواني**،تق وتح وتع:أبو القاسم سعد الله،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1996،ص ص 303-304.

فلما كان بعد أيام تحدثوا على قتله،فقتله سعد الرشاش ومعافة.وإنتقلوا من البلاد،ثم نزلوا على الجبال وهربوا،فسمع بهم الجزائري ونفذ جيشه إليهم،فوجدهم هربوا باقيهم إلى موضع يقال له سبيخة الواقعة في سفح جبل المحمل،فأدركهم هناك فتلقوه بالقتال،فمات من الجزائر مائة تركي وستون عربي،ومات من العواصي ثلاثة وخمسون رجلا وستون فرسا،وإفترقوا.

ثم كان من الغد ،تلاقوا،وذلك من قبل طلوع الشمس إلى صلاة العصر،وقد مات من الجزائر مائة وسبعون تركي وثلاثمائة عربي،ومن العواصي ثلاثمائة رجلا وخمسون فرسا.ثم كان من الغد،تقاتلوا قتالا ذريعا وذلك من قبل طلوع الفجر إلى غروب الشمس،ومات من الترك ثلاثمائة ومن العرب الجزائري سبعون،ومن العواصي خمسمائة رجلا وسبع من الخيل،وإنفصلوا.ثم كان من الغد،أخذ كل واحد ناحيته وتلاقوا،وقد مات من الجزيري مائتين تركي وخمسة وستون عربي،ومن العواصي سبعمائة رجلا ومائة فرسا،فأخذ كل الفريقين التعب والنصب.وقد فشا فيهم الجراح،فكان في الجزيري ألفين جريح،وفي العواصي تسعمائة جريح،وإثنا عشر جريح،إعقل الكلام ولاتفلتهينقص حظك عند العلماء،تأمل الكلام).[1]

**ب–القضايا الإجتماعية**:أولاد نائل والأغواط من خلال كتاب تاريخ العدواني

قال العدواني في حديثه عن مسيرة أولاد نايل والأغواط:(ثم أتى عيسى أخيهما من جبل نايل ،وكان إبراهيم وإسماعيل والدهما عيسى،فقتله بني عافية في جميع القتلى،وترك أمه حاملا،وكان إسمها زهرة من بني نايل،فحملت وأتت إلى أمها رقية بنت العربي،فولدت بعيسى ببلد الأغواط فسمته بإسم والده،فلما كبر سأل أمه،هل لي أب أو إخوة؟قالت:لاتسأل يابني ولاتذكر لك شيئا فإن ظالما بقربنا يفصح على نسبكم ويقتله،ولكن إلحق بإخوانك في نقطة قرية بني علي.فشد راحلته وأتى إلى نفطه،وهو إبن إثني عشر سنة،فنزل بإخوانه،وبقي على ذلك حتى أرسلت إليه،ألحق بنا فإننا على مشرف القبر،لابد،ثم حمل أهله وأولاده ولحق أمه.

1- محمد بن محمد بن عمر العدواني،ص ص304-305.

فلما وصل إلى الأغواط وجد الناس راجعين من دفنها،فبقي مدة فيها.وتوفي بالأغواط،وقبره معروفا.أعقل الكلام ولا تترك منه شيئا.فلما حضرته الوفاة قال لأولاده:ألحقوا بأعمامكم بنفطة.ولم يدخل المشرق واحد غير هؤلاء،ثم صار الشرفاء يخرج من بين الأحجاز والآشان وغاب الأسماء إلى المشرق).[1]

**ثانيا:القضايا الدينية: قصة ياجوج وماجوج من خلال كتاب تاريخ العدواني**

ورد في حوار راوي صفوان يسأل العدواني بقوله:(أخبرني عن ياجوج وماجوج أين يسكنون؟ قال:عند الجبل الأعظم.قلت له:وما الجبل الأعظم؟ قال:حجارته جواهر لابيع ولاشراء،بل كانت أحجارا يبنون بها لبنة البيوت.قلت له :من أبوهم ومن أمهم؟قال لي:أبوهم آدم وأمهم لم تكن حواء ،بل نام آدم ذات ليلة على الأرض فاحتد فخرج مني وسقط بلأرض،فخرج من ذرية ياجوج وماجوج،فلما إنتبه أسفا على ذلك الماء،وهم متصلون بنا من جهة الأب لا من جخة الأم،ولقوله تعالى "مفسدون في الأرض"،لأنهم يأكلون الناس وقيل يخرجون وقت الربيع فلا يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه ولا يابسا إلا حملوه إلى أرضهم.قلت له:أهم أمة؟قال لي:هم أربعة آلاف أمة،وكل أمة أربعة آلاف فرقة لايموت الرجل ألا يرى إلى ألف ذكر من صلبه كلهم رافدين السلاح.قلت له:على أي صنف هم؟قال:ثلاثة أصناف،منهم صنف مثل الأزر،شجرة بالشام طوله مائة ذراع وعشرون ذراعا في الطول وعرضه سواء،وهم مائة وعشرون صنف يفرش أذنه ويتغطى بالأخرى لايمرون بفيل ولاوحش إلا إفترسوه،مقدمتهم بالشام وآخرهم بخرسان،يشربون/أنهارالمشرق وبحيرة طبرية).[2]

**-كما ورد في حوار على لسان الراوي،قال العدواني:(قلت:أخبرني عن ذي القرنين؟**قال لي:كان رجل من الروم،إبن عجوزة من عجائزهم،ليس لها ولد غيره،وكان إسمه الإسكندر فلما

1-محمد بن محمد بن عمر العدواني،مصدر سابق ،ص ص151-152.

2-نفسه،ص ص289-290.

بلغ وكان عبدا صالحا،قال تبارك وتعالى:"ياذا القرنين إني باعثك إلى أمم الأرض"،منهم الجن والإنس وياجوج وماجوج التي عند مغرب الشمس،يقال لها ناسك والتي عند مطلعها يقال لها منسك،وأمة في قطر الأرض يقال لها هاويل والأخرى يقال لها تأويل في أيسار الأرض.

فلما قال الله تعالى لذي القرنين ذلك،قال ذي القرنين:الله قد قدمتني لأمر عظيم لايقدر عليه أحد إلا أنت،فأخبرني عن هذه الأمم بأي قوة أكاثرهم؟وبأي جمع وبأي حيلة؟وبأي صبر أناسهم؟وبأي لسان أناطقهم؟وكيف ألغوا بلغتهم؟وبأي قسط أعدل بينهم؟وبأي قلب وحكمة أدبر أمرهم؟وبأي أيد أسطو عليهم؟وبأي رجل أطأهم؟وبأي طاقة أحصيهم؟وبأي جند أقاتلهم بها؟.[1]

وليس عندي ياالله شيئ مما ذكرت يقوموا لهم ولايقوموا عليهم،ولا يطيقهم أحد إلا أنت الرؤوف الرحيم الذي لاتكلف نفسا إلا وسعها ولا تحملها مالا طاقة لها به بل أنت ترحمها.قال الله العظيم:أشرح لك صدرك يتسع كل شيئ،وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيئ وأبسط لك لسانك فتنطق بكل شيئ،وأفتح لك سمعك فتسمع كل شيئ،وأمد لك بصدرك فينقد كل شيئ،وأشد لك ركنك فلا يغلبك شيئ،وأشد لك قلبك فلا يفزعك شيئ،وأحفظ عليك فلا يغرب عنك شيئ/وأبسط لك بين يديك فتصعد فوق كل شيئ ،وأشد لك وطأتك فتهدي كل شيئ،وألبسك الهبة فلا يروعك شيئ،وأسخر لك النور والظلمات فأجعلها جندا من جنودك يهديك النور من أمام وتحرسك الظلمات من ورائك.فلما قيل له ذلك،إنطلق يوما إلى الأمة التي عند مغرب الشمس،فلما بلغهم وجد جمعا وعددا لايحصيهم إلى الله تعالى وقوة وبأسا،وألسنتهم مختلفة الهواء متشتة.فلما رأى ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر فأحاط بهم من كل مكان ثم جمعهم في مكان آخر بالنور فدعاهم إلى الله وعبادته،فمنهم من آمن ومنهم من صد عنه،فقصد الذين تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة،

[1]- محمد بن محمد بن عمر العدواني،مصدر سابق،ص290.

فدخلت في أفواههم وأنفهم وأذنهم،ودخلت في دورهم وبيوتهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب وتحير.

فلما رأوا أنهم هلكوا عيطوا بصوت واحد:الأمان!فدخلها عنوة،فدخلوا في دعوته،فجند منهم جنودا عظيما فجعلهم جندا واحدا،ثم إنطلق بهم يقودهم والظلمات تسوقهم من حلفهم وتحرسهم من خلفهم والنور أمامهم يدلهم،هو قاصد ناحية أرض اليمن التي يقال لها هاويل،وأنهم قوم تطلع عليهم الشمس وأنهم كانوا في مكان لايستقر عليهم بناء،وأنهم كانوا في سراف حتى إذا طلعت الشمس خرجوا إلى معاشهم وحروبهم،وقيل إن أرضهم لا تحمل البناء، وكانوا إذا طلعت الشمس عليهم تهوى في الماء فإذا إرتفعت عنهم خرجوا يتراعوا كما ترعى الغنم...).[1]

**ثالثا:القضايا الإقتصادية من خلال كتاب الصروف في تاريخ الصحراء و سوف للمألف إبراهيم محمد الساسي العوامر**

**–مصنوعات أهل سوف:** من أهم المصنوعات في الصحراء وسوف البرانيس،ويقال له برنوس منها الرفيع والوضيع والمتوسط ولا تكون عندنا إلا من الصوف وحده.

–الحياك:جمع حائك وهو الحولي الذي سداه ولحمته حرير أو أحدهما فقط أو يكون من صوف معلما بالحريز

–الحوالي الحسنية:وهي لاتكون من الصوف وكلها للرجال،ثم الحوالي التي تكون للنساء عوضا من الملحفة أي الملاءة ولا تكون إلا من الصوف وكانت لأهل الحاضرة والبادية وإختصت الآن بالبادية غالبا.[2]

[1]– محمد بن محمد بن عمر العدواني،المصدر سابق،ص ص291-293.

[2]-إبراهيم محمد الساسي العوامر، المصدر السابق،ص ص104.

-الحوالي القطنية:أي مصنوعة من الصوف المعلمة بالقطن،وهذه تكون للرجال والنساء لكن النساء يصبغنها بالسواد أو الحمرة.

-القناطر:تكون من صوف وحده أو معلمة بالوبر أو الحرير،وقد تكون كلها حريرا والجميع للرجال.

-القطايف:جمع قطيفة سداها شعر مخلوط بصوف أو وبر لحمتها صوف مصبوغ بألوان كثيرة ولها خمل طويل كثير.

-الزرابي:ويقال لها الطنافس،جمع طنفسة وهي كالقطيفة إلا أن خملها قصير قليل.

-القشابات:جمع قشابة كالقندورة إلا أن لها طربوشا وكمين وفي الغالب تكون من صوف وحده بعضه أبيض وبعضه أسود،وقد تكون معلمة بالقطن أم تكون من صوف أبيض لاغير.

-الوسايد:تكون من صوف مصبوغ بألوان وفي الغالب لاخمل لها وقد تكون ذات خمل قصير قليل.

-اللحافي:وهي مايديرها الإنسان على عنقه زمن البرد تكون من صوف وحده وقد تكون معلمة بقطن أو حرير.

-التليسات:جمع تليسة،سداها شعر مخلوط بصوف أو وبر ولحمتها شلاليق أي خرق الكتان الممزقة يتخذها الفقراء فراشا وغطاء.

-القرب:جمع قربة وهي المزادة تصنع من جلد الماعز.

-القراديش:هي التي يندف بها الصوف...إلخ[1]

[1] - إبراهيم محمد الساسي العوامر، المصدر السابق،ص105.

–كما تصنع عندنا البلغات، والجوارب،والامسات والجباير والتزدامات والعلاوات والزواويد،والمزاود والمسروج، والرواحل، والحوايل، والبرادع، والأحلاس وغرابيل الجلد،وغرابيل الحديد وخمر التمر المسمى ماحية،وخمر اللاقمى المسمى قيشم،وحبال الليف،وحبال العراجين والقفاف والملايات والعلاقات وغير ذلك.

وأما بقية المصنوعات فهي داخلة في جملة الحرف التي شاركوا فيها غيرهم من أهل الجهات الأخرى.[1]

## المبحث الثاني:القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية من خلال جريدة الشهاب(1925–1939م)وجريدة البصائر(1935–1939م)

**أولا**:القضايا السياسية من خلال جريدة الشهاب[2]

–تعد مسألة التمثيل النيابي دليلا واضحا على سياسة الحيف والجور التي كانت تعامل بها السلطات الإستعمارية الأهالي المسلمين وحدهم، وشاها قويا على أساليب الحصار والعزلة التي كانت تفرضها عليهم لتبعدهم عن مناصب الحكم فيخلوها بذلك الجو لتوجيه دقة الأمور،فمنذ قانون"**السيناتوس كونسولت**" الصادر عام**1863م**،أصبح للجزائريين حق التمثيل في مجلس الجماعة الذي يضم رؤساء العشائر والدواوير، ويرأسه نظريا"القايد"وهو موظف جزائري لدى الإدارة الفرنسية.

–**التجنيس**:فهو من أهم المسائل التي كانت موضع إحتكاك بين الحركة الوطنية،والسياسة الفرنسية هي قضية"تجنيس الجزائريين"أو حسب التعبير الرسمي التمتع بالحقوق الفرنسية،وقد

[1]–إبراهيم محمد الساسي العوامر، المصدر السابق،ص ص106–107.

[2]–**جريدة الشهاب(1925–1939م)**:صدرت بقسنطينة **في12 نوفمبر1925م**،وهي جريدة أسبوعية أسسها الشيخ"إبن باديس"،وقد سجلت الشهاب أواخر الثلاثينيات تطورا واضحا في معالجة القضايا ذات الطابع السياسي الوطني وتميزت بالدفاع عن أصالة الشعب الجزائري أمام محاولات الفرنسية.

فتح باب التجنيس منذ قانون السيناتوس كونسولت عام1863م،الذي يعتبر المسلم الجزائري فرنسيا ويمكنه التمتع بالحقوق الفرنسية إذا أخرج عن أحكام القانون الإسلامي، وجرت عليه أحكام المدينة والسياسة الفرنسية،معنى ذلك أن على المسلم الجزائري الذي يرغب في الحصول على حقوقه كمواطن،أن تجرد من إسلامه قبل كل شيئ.[1]

**-الإندماج:** كانوا يدومون قطع الطريق على إندماج النخب الجزائرية في الأمة الفرنسية،وهذا خوفا من أن يؤدي ذلك إلى إختفاء الأمة الجزائرية بكاملها.وقد إشتدت الدعوة إلى الإندماج بقوة لدى النخبة المتفرنسة مابين الحربين في ظل حركة إتحاد المنتخبين المسلمين، التي أنشئت عام**1930م**،فحسب الشهاب:الإندماج معناه طرح جميع المقومات الجزائرية،ظهرت فكرة "الإندماج"الخاصة بالجزائريين منذ**1891م**على إثر زيارة لجنة التحقيق بقيادة"**جول فيري**"فقد لاحظ وجود عناصر جزائرية بدأت تطالب بالحقوق وتؤمن بالتقارب مع الفرنسيين والإندماج في مجتمعهم على أساس المستقبل الواحد والوطن الواحد،وتصادعت نبرة الإندماجيين واسعا حول مسألة منح الحقوق السياسية للمسلمين في الدوائر السياسية الفرنسية.[2]

**ثانيا:** القضايا الثقافية والدينية من خلال جريدة الشهاب

## 1-القضايا الثقافية من خلال جريدة الشهاب:

**-التعليم:** تعرض التعليم في الجزائر أثناء فترة الإستعمار إلى حرب شرسة قادها الإستعمار،الذي أراد طمس الهوية الوطنية الجزائرية،إذ كان يعلم أن اللغة العربية من أهم مقومات الوطن وهي رمز العروبة والإسلام لهذا سعي إلى تدميرها عن طريق حرمان الجزائريين

[1]-مخلوفي يوسف وآخرون،**الحياة السياسية والثقافية في الجزائر من خلال جريدة الشهاب(1925-1939م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة عمار الثليجي بالأغواط، سنة 2016-2017م،ص ص41-42.

[2]-نفسه،ص53.

ذكورا وإناثا من تعلمها.إذ يقول عبد الحميد إبن باديس[1]"وبعد عشرين سنة دعيت من التعليم دعيت...إلى دار عامل العمالة ليعرفني الكاتب العام بكتاب جاده من الولاية العامة سألوه فيه عن عبد الحميد إبن باديس الذي يقرئ متطوعا بالجامع الأخضر بدون رخصة والقانون يمنع التعليم بدون رخصة من الحكومة..."[2]

–فما كان من رجال الحركة الإصلاحية في الجزائر سوى العمل على إنشاء العديد من المدارس لتعليمهم لغة دينهم وتحضيرهم فكريا لمقاومة الإستعمار وأعوانه،أخذت حركة تأسيس المدارس في اللإنتشار وظهرت مشكلة من يعمرها من النشئ، فقال فريق نعمرها بالبنين والبنات وقال آخرون نعمرها بالبنين دون البنات،ولايكاد يخلو مجلس من مجالس أركان الإصلاح التي يذكر فيها التعليم من الحديث في هذه النقطة نقطة إدخال البنات المكاتب وإضفاء كل برأيه ونظره،فالأول يرى حق المرأة في التعليم لأن الله تعالى فرض طلب العلم على النساء كما فرضه على الرجال فهو واجب عليهن في الدين،وحق لهن على الوالدين.[3]

فالرسول صلى الله عليه وسلم قد علمهن وأقرهن على طلب العلم، وإعتنى بهن وتفقدهن كما في حديث إبن عباس رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة،وحث على تعليم النساء لكن دون الإختلاط

---

[1]–**الشيخ عبد الحميد إبن باديس**:ولد الشيخ عبد الحميد إبن باديس بن محمد المصطفى بن الشيخ المكي بن باديس بقسنطينة في منتصف شهر ربيع الثاني(**1308هـ/1889م**)، وهو الإبن البكر لأبويه.وقد قدر لإبن باديس أن يولد لأسرة مشهورة بالعلم والثراء والجاه فأصولها ترجع إلى المعز بن باديس الصنهاجي الدولة الصنهاجية الأولى التي خلفت الأغالبة على مملكة القيروان،وقد كان للأسرة نفوذها الواسع في السياسة وشؤون الحكم في المغرب العربي،ومن أسلافه المتأخرين قاضي مدينة قسنطينة أبو العباس أحميدة بن باديس ومكي بن باديس القاضي بها.ينظر،أحمد محمود الجزار،الإمام المجدد إبن باديس والتصوف،ص ص16-17.

[2]–إبتسام تموري وآخرون،**قضايا الإصلاح الديني والثقافي في الجزائرمن خلال صحيفة الشهاب1925–1939م**،مذكرة لنيل شهاة الماستر،تخصص تاريخ حديث ومعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،سنة2017-2018م،ص89

[3]–إبتسام تموري،المرجع السابق،ص90.

مع الرجال فإما أن ينفردن بنفسهم وإما أن يتأخرن عن صفوف الرجال،فإصلاح المرأة هو تعليم البنات يناسب خلقتهن ودينهن وقوميتهن،فمن الصعب تقدم المجتمع بينما أحد شطريه يتخبط في ظلمات الجهل والأمية،فالمرأة شقيقة الرجل في الإنسانية فلتكن شريكته في التربية والتهذيب، وهي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الأبناء معلوماتهم الأولية التي يسيطر كطبيعة لهم،فيجب إصلاح المدرسة حتى لايتعاصى إصلاحهم،فقد كان تعليم المرأة البالغة منطقة محرمة في تلك الأيام،إلا أن ذلك لم يوهن عزيمة إبن باديس فقد كانت دعوته صريحة في الإهتمام بتعليم المرأة،البنات في المدارس، والنساء في المساجد، فإنخرط في إنجاز ماكان يدعوا إليه بتخصيص دروس و وعظ خاصة بالنساء بالجامع الأخضر،وكان آخر درس ألقاه ليلة الخميس **3ربيع الأول1359هـ**.

## 2-القضايا الدينية من خلال جريدة الشهاب

**أ-المساجد:**للمسجد أهمية كبيرة كمؤسسة دينية إذ يتم فيه التعليم الديني وكذلك حفظ القرآن الكريم، ويتضح ذلك من خلال ماكتبه الشيخ عبد الحميد إبن باديس في إحدى مقالاته في مجلة الشهاب إذ يقول:"فإذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم...وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر وصحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمل هي في نفوسها ولاتهمل..."[1]

ومن خلال كل ذلك تحقق السلطات الفرنسية هدفها إما بالقضاء على المساجد بإعتبارها مؤسسة دينية لها أهميتها الكبيرة في الجزائر،وكذلك إستمالة الأئمة إليها،وكل ذلك للقضاء على الإسلام وتعاليمه ومحو الشخصية الإسلامية بالجزائر،كذلك الحال بالنسبة للمساجد في

[1]-نظرة عامة،**مجلة الشهاب**،مج6،ج11،قسنطينة،ديسمبر1930م،ص693.

قسنطينة فقد كانت بها حوالي **100مسجد** سنة 1908م،إلا أنه تم هدم بعضها وبعضها حول إلى مصالح عسكرية من طرف السلطات الفرنسية.[1]

كما أنه طالب بضرورة إرجاع مساجد السلمين إليهم،وضرورة تأسيس جمعية دينية حيث أن هذه الأخيرة مهمتها تكمن في إسترجاع هذه المساجد التي إستولت عليها السلطات الإستعمارية"...ويجب علينا نحن المسلمين أن نؤسس جمعية دينية لهذه القصد الشريف إسترداد المساجد القديمة الضائعة،ولكن تحت إسم "جمعية إسترداد المساجد..."،وبذلك فإن للمسجد أهمية دينية كبيرة،وذلك لإعتباره مصدر الحياة الإسلامية في الجزائر،فهو ليس مكان للعبادة فقط كذلك مكان للتعليم الديني وتحفيظ القرآن الكريم.

ب-**القضاء الإسلامي**:كان العمل بالتشريع الإسلامي في مجال القضاء عند الجزائريين ساري المفعول لكن بعد الإحتلال الفرنسي أصبح هناك تضييق في إختصاص المحاكم الشرعية الإسلامية وكذلك تقليص عددها،لذلك نجد عبد الحميد إبن باديس بمطلب مهم يتضح من خلال قوله:"لاينظم القضاء بوضع...أحكام شرعية على يد هيئة إسلامية يكون إنتخابها تحت إشراف الجمعيات الدينية...وإدخال إصلاحات على المدارس التي تخرج منها رجال القضاء..."[2]

كما قدم الشيخ إعتراضه أثناء جلسته الأخيرة بقسنطينة وذلك بسبب الإقتراحات التي قدمتها الولاية العامة في حق المسلمين "حيث إن إدارة الولاية العامة طرحت للبحث قانونا أهم إختراعاته إعطاء الأحكام الذاتية المتعلقة بالمسلمين"،فإن الإختراع المتأمل فيه يمس جدا بعقائد مسلمي الجزائر.

---

[1]-أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954**،ج6،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998،ص80.

[2]-عبد الحميد إبن باديس،**حقوق أمة الجزائرية التي تطلبها من الأمة الفرنسية**،مجلة الشهاب،مج11،ج5،جويلية 1937م،ص212.

**ثالثا:**القضايا السياسية والإجتماعية والدينية من خلال جريدة البصائر(1935-1939م)

## 1-القضايا الإجتماعية:

**أ-**الخلق والأخلاق:وردت في جريدة البصائر[1] العديد من المقالات منها الخلق التي إقتصرت في مجملها على الملكات النفسية والغرائر التي لاتنفك عن عن ذويها سواء كانت محمودة كالعدة والذكاء والشجاعة الحلم أو ممنوعة كالجبن والبخل وغير ذلك من الأوصاف التي لاتحمد ولقد جاء في هذا الموضوع مقال بعنوان"الخلق العربي"نشر في جريدة البصائر مقال جاء فيه:"من طبيعة العربي سرعة الإنفعال والأقدام على المكاره المؤدية إلى التضحية لنفسه وولده ونسبه فأنت تراه ساكن الروع هادئ الجأش مطمئنا من جميع الجهات ثم أرادت إيقاظ جذوة الغضب في صدره لاتحتاج إلى أكثر من كلمة،فذا هو كالأسد يخرج من عرينه لايهدأ روعة ومن أخلاق العرب إحترام المرأة والمحافظة على شرفها في الرحل والترحال في الحرب والسلم بل كان للمرأة في أوساط العرب نفوذا ما بحيث لو أراد أن تنشأ حرب بين قبيلة وأخرى تأتي بها بأيسر الأسباب وأهوانها.[2]

**ب-**قضية الإتحاد والتعاون الإجتماعي: كان الشيخ عبد الحميد إبن باديس أول من دعا الإصلاح في تربية أبناء المجتمع،وكان داعية حضارة وتقدم ورقي وخير ومحبة بين جميع أبناء البشر ويحث أتباعه وتلامذته على المحبة والأخوة البشرية فيقول:"أنا زارع محبة ولكن على

[1] -**جريدة البصائر(1935-1939م)**:أصدرتها جمعية العلماء المسلمين وهي من أهم صحفها بإعتبارها الأطول عمرا ومن أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وإنتشارا ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها، وقد ظهرت على فترتين الأولى مابين(**1935-1939م**)والثانية جاءت بعد الحرب العالمية الثانية(**1947-1956م**).

[2] -عطية محمد وآخرون،**جريدة البصائر في مواجهة السياسة الإستعمارية(1935-1939م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة عمار الثليجي بالأغواط،سنة2017-2018م،ص37.

أساس محبة ولكن على أساس العدل والإنصاف والإحترام مع كل أحد من أي الجنسين ومن أي دين كان،فإعملوا للأخوة ولكن مع من يعمل للأخوة، فبذلك تكون الأخوة صادقة".[1]

–حاول شيوخ الجمعية في المجال الإجتماعي إلى عقيدة السلف الصالح،كغيرها من الحركات الإصلاحية، وذلك بتنظيم الحياة الإجتماعية للجزائريين وفق مبادئ الإسلام الصافية،ليس بحل المشاكل العالقة بأساليب الماضي وإنما الأخذ بعين الإعتبار ضرورات الحياة المعاصرة.ويضيف علي مراد أن جهل العلماء باللغات الأجنبية كان سببا في عدم أخذهم بالنظريات الإجتماعية والإقتصادية الحديثة العالمية،وإكتفائهم بمعالجة الوضع السائد في المجتمع بالطريقة الإصلاحية السلفية.[2]

– وإعتمدت الجمعية في معالجتها للمشاكل الإجتماعية التي كان يتخبط فيها الشعب الجزائري على نظريات، أهمها تحقيق العدالة الشيخ إبن باديس هذه النقطة من خلال رفضه للنظام الإشتراكي الذي ظهلا، وإعتبر أن الملكية الفردية أساس الملك ورأي بأن أخذ الأموال من الأغنياء إلى الفقراء يكون لبعض المال.[3]

**ج–** محاربة الآفات الإجتماعية: حاربت جريدة البصائر الآفات الإجتماعية فقامت بنشر العديد من المقالات تدعوا الشعب العربي والإسلامي إلى الإقلاع عن الآفات المحرمة وغير المرغوب فيها ومما إهتمت البصائر بمحاربتها لظاهرة شرب الخمر الذي يعتبر من الكبائر ، وقد ورد في جريدة البصائر مايؤكد إجتهاد علماء الإصلاح في تربية أبناء المجتمع، فنشرت مقالا فيه نداء لكل علماء الجزائر، تذكرهم بالمهام الملقاة على عاتقهم جاء"ترى هذه الإسلام

---

[1]– محمد بوسلامة، **القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر(1935–1956م)**،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة الجيلالي بسيدي بلعباس،سنة2017–2018م،ص154.

[2]–علي مراد،**الإصلاح الإسلامي في الجزائر**،(د.س.ن)،ص299.

[3]–محمد بوسلامة، المرجع السابق،ص155.

يشتكي هل من نصير؟ ولهذا يجب أن نخرج من عقاب ينتظر المتهاون أعاذنا الله منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله" وإذا فهل من كرامة للدين والوطن إن سكت على هذه البلوة والطامة العظمى التي إبتليت بها الأمة جمعاء شيوخا وكهولا وشبابا ماعدى العلماء؟ وبعض العقلاء اللهم إذ لم يكن في غير بلدنا الجزائر الداء فلا علم لنا بذلك".[1]

**2-القضايا السياسية:**

**أ-** مواجهة التقليد الأعمى بإسم المدينة(الحديثة): المدينة الحقة هي سيرة تكتسب المتمدن صحة في جسمه وعقله وتلبسه حلة تزينه في أهله وعشيرته وبيئته وتجعله سعيدا في دنياه وآخرته فمن تردي بردائها كان من طمس على قلوبهم وضرب بينهم وبين التمدن أصوار لاتقوى على إختراقه مدافع الآمال وكتب عن هذا الموضوع صالح عبدي من الدار البيضاء مقال تحت عنوان"التقليد الأعمى بإسم المدينة"نشرته جريدة البصائر جاء فيه:"ماالمدينة إلا أخلاق فاضلة تثمر إتلاف الأفراد وإتحاد الجماعات وسعي وعمل بلدان عمران البلاد وإرتقاء الحالة الإجتماعية،وأقدام على تطهير النفس من الرذائل وإكتساب الفضائل وإحجام عن الضرر بالناس وإبتعاد عن مناكر الأخلاق وبذل لتحقيق ويلات البأس،وتشييد صروح المدارس".[2]

**ب-**المؤتمر الإسلامي الجزائري(1936م): كان للتغيرات السياسية التي حدثت سنة 1936م في الجزائر وفرنسا وشمال إفريقيا والشرق الأوسط،أثر بالغ الأهمية في آمال واسعة في نفوس الجزائريين في التقدم والتحرر، وأصبح زعماؤهم يتطلعون إلى النتائج الإيجابية المترتبة

[1]-**جريدة البصائر**،العدد12،السنة الثالثة،6 ماي 1938م،ص5.

[2]-**جريدة البصائر**، العدد40،السنة الأولى،23 أكتوبر1936،ص7.

على تلك التغيرات السياسية،وصاروا يسابقون الزمن من أجل تعبئة الرأي العام الإسلامي للمطالبة بالحقوق السياسية.[1]

-سبق إنعقاد المؤتمر تطورات هامة في الداخل والخارج،ففي الخارج برزت أحداث كان لها الأثر البارز في لم شمل الإتجاهات والطبقات الجزائرية،وجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم، أهمها إنعقاد عدد كبير من المؤتمرات الإسلامية منها مؤتمر الخلافة الإسلامية المنعقد بالقاهرة والؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس ومؤتمر مسلمي أوروبا،ومهما يكن من أمر فإن فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري تنسب إلى الشيخ عبد الحميد إبن باديس،الذي أدلى بحديث لصحيفة الدفاع [2] في عددها الصادر يوم 3 جانفي 1936م، دعا فيه إلى إجتماع كل المنظمات الجزائرية في مؤتمر إسلامي "جمعية وطنية" لوضع قائمة مطالب يطلبها الجزائريون من فرنسا.[3]

**ج-** مواجهة سياسة التجنيس والمتجنسين: وقفت جريدة البصائر ضد التجنيس والمتجنسين، وقد كتبت البصائر مقالا حول الموضوع فيه معنى التجنس وضرورة محاربته تحت عنوان "المشكل الأعظم،الجنس،الجنسية،التجنس"جاء فيه "...إن الجنس والجنسية والتجنس ثلاثة ألفاظ مختلفة في المعنى التحدث في الأصل فالأول تكفينا معرفته معناه اللغوي البسيط الواضح ومن النسي فاليراجع القواميس،أما الجنسية فهي كلمة إصطلاحية لم يعرفها اللسان العربي ولم يألف إستعملها الناطقون به،إلا منذ وضعها القانون الدولي العام الذي يقتضي إنتساب كل فرد إلى وطنه،وتلك الدولة من الأوطان والدول المستقلة ومن جملة مقتضاه

[1]-محمد بوسلامة، المرجع السابق،ص61.

[2]-**صحيفة الدفاع**:جريدة يديرها السيد الأمين العمومي بالفرنسية وهي لسان حال الحركة الإصلاحية.

[3]-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**،ج3،(د.ط)،مصر ،1975،ص ص152-153.

القانوني الدولي العام،أن المستعمرات ليست لهم جنسية خاصة مستقلة عن جنسية سكان الأوطان السائدة عليهم...بهذا نطق القانون الدولي العام".[1]

-وقد كتب رئيس تحرير البصائر الأولى" **الطيب العقبي**"[2]إفتتاحية عنيفة تحت عنوان التجنيس والمتجنسين جاء فيه قوله:"التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز بأي وجه من الوجوه"،ومن إستحل إستبدال حكم واحد منه أوضاع البشر وقوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر ومرتد عن دينه بإجماع المسلمين ولايرجع إلى دائرة الإسلام،وحظيرة الشرع الشريف حتى يرفض بات كل حكم وشريعة تخالف حكم الله وشرعه المستبين"[3]

## 3-القضايا الدينية:

**أ-**محاربة البدع في الإسلام: عرفت الجزائر في فترة مابين الحربين إنتشارا واسعا للبدع والخرافات التي كان مصدرها بعض الطرق الصوفية،التي إتخذت للزوايا مركزا لنشر تعاليمها حتى أصبح معظم الجزائريين لايرون في الإسلام إلا الطرقية لهذا كتب الشيخ الأزهر "محمد أبي الفضيل"عن ذلك في مقال نشره في جريدة البصائر تحت عنوان"بعض البدع التي يجب على المسلمين إبطالها" جاء فيه "...إن مايفعله الناس الآن من الصباح أمام الجنازة بتشييد البردة وقراءة القرآن ونحو ذلك غير جائز شرعا وهو خلاف السنة وخلاف العمل الصالح لأن السنة

---

[1]-**جريدة البصائر** ، العدد 22، السنة الأولى، 5 جوان 1936م،ص2

[2]-**الطيب العقبي**: ولد الشيخ الطيب العقبي ببلدة سيدي عقبة شهر جانفي من( عام 1890م)،هاجرت عائلته إلى الحجاز سنة 1895م لأداء مناسك الحج فطاب لهم المقام هناك .انطلقت رحلته العلمية بقر اءة القرآن على يد أساتذة مصريين برواية حفص، وانقطع لطلب العلم متأثر ا بالشيخ عبد الله الشنقيطي و الشيخ الحبيب السنوسي في جوانب العلم وخلاق والآراء. اكسب الشيخ ثقافة محافظة بعيدة عن التطور والتجديد نتيجة العزلة ضربت بأطنابها ببلاد الحجاز كما اعتمد في تكوين ثقافته السلفية ععن الدراسات القرآنية والسنة النبوية والتراث العربي الأصيل، و جعله هذا التكوين بارعا في علوم اللغة والشريعة، فجلس للتدريس بالحرم النبوي.

[3]- **جريدة البصائر** ، العدد 22، مصدر نفسه،ص3.

في إتباع الجنائز الصمت والتفكير بأهدى مما كان عليه أولهما...وكذلك الإجتماع بنصب الخيام في التعزية مباهات وإفتخارا،وقراءة القرآن بالكيفية الجاري بها العمل الآن في هذه المجتمعات،وأخذ القراء الخبز والنقود أجرة على ذلك وإتخاذ ذلك سنة وعادة فليس من السنة ولامن السلف الصالح وإنما شانهم أنهم يذهبون إلى صاحب المصيبة في بيئته لحملة على الصبر...ويدعون لصاحب المصيبة بالصبر وللميت بالمغفرة والرحمة، أما إهداء ثواب الفاتحة وغيرها مثل قراءة القرآن بغير الطريقة التي أخرجته إلى حد الغناء فبعض العلماء رجح حصول الثواب إلى الميت وبعضهم قال بعدمه".[1]

–وهناك بدع أخرى أيضا نهى عنها الشيخ" **مبارك الميلي**"[2] من خلال كتابته في البصائر في مقال تحت عنوان "الشرك ومظاهره" فيقول:"...والقول في الذبائح هو أن الذبيحة إما أن تذبح على وجه القربة فتكون عبادة أما على غير قصد التقرب فتكون عادة التقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في الجاهلية وكانوا يذبحون عند الأصنام والأنصاب التقرب منها وطلب لمرضاتها قصد الحصول مرضاه الله فجاء الإسلام وتنكر عليه الإعتقاد وحرم من الذبائح ما أهل بيه لغير الله ثم تغيرت العامة لعلمائها وخضعت لرؤوس جهال وبضاعة إرتزاق من أولئك العوام وكان هوى الناس تبعا للدين فصار الدين تبعا لهوى

[1]–**جريدة البصائر**، العدد 16، السنة الأولى،24 أفريل 1936م،ص54.

[2]–**الشيخ مبارك الميلي**: هو الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي من مواليد مشتة الرمامن وهي جمع الرمان، الموجودة ببلدية غبالة، دائرة السطارة ولاية جيجل في الشرق الجزائري،(**ولد بتاريخ 26 ماي 1895م**)وهناك من يقول سنة 1898م الموافق لسنة 1316هـ.فهو رجل إصلاحي جزائري بدأ تعلمه بأولاده مبارك بالميلية تحت رعاية أحمد بن الطاهر مزهود حتى أتم حفظه القرآن ثم إنتقل إلى مدينة ميلة وكانت آن ذاك حاضرة علمية كبيرة فواصل تعمله بجامع سيدي عزوز على يد الشيخ المعلم الميلي ين معنصر ولم يتجاوز عندنا سن الثانية عشر يقول إنه ينحدر من أولاد مبارك .توفي عام (**1945م**).

الناس وهكذا أضل كل مانزل بالمسلمين من الرزايا ، حل بهم من البلايا ولو إتبع الحق أهوائهم لفسدت السماء والأرض ومن فيهن.."[1]

كما نددت البصائر بما يرتكبه أهل التصوف أيام المولد والمواسم الدينية من إحتفالات غير شرعية قد جاء في هذا المقال "مقال عن الطرقية" جاء فيما يلي"إن الموالد التي يقيمها أرباب الطرق لبعض الأولياء في مساجد المسلمين لم تكن موجودة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا على عهد خلفاء الراشدين وصور الدين الإسلامي وهي إنتهاك لحرمة المساجد كالذي نجده عند إقامة الموالد من تقديرها بلأطعمة والأشربة ودخول الرجال والنساء...وقد يتحول المسجد ملهى للمطربين والمغنيين كان شرعيا وما إلى ذلك مما يجعل إقامة الموالد في المساجد من المذكرات التي تغضب الله سبحانه وتعالى فوجب تطهير هذه المساجد".[2]

**ب–**الإصلاح الديني: لقد جاء في جريدة البصائر معنى الإصلاح في صفحة المقالات الإصلاحية تحت عنوان "الإسلام لايقدس الأشخاص" جاء فيه "إن الثم أشياء فاسدة من أصلها فكيف يتسنى لهذا المصلح إصلاحها؟ فكان الجواب المصلح بصدد إصلاح الأوضاع الإلاهية، وعن وجدت قطعا صالحا بنظام إتقان وحكمة وإنما الإنتفاعيون الذين يدخلون في الدين ماليس منه وينسبون ماهو بعيد عنهم بعدهم عن إصابة الحقيقة".[3]

[1] –**جريدة البصائر**، العدد22،السنة الأولى، 7 جوان 1937م،ص6.

[2] –**جريدة البصائر**، العدد 10، السنة الأولى ،13 مارس 1936م،ص7.

[3] – **جريدة البصائر**،العدد 121، السنة الثالثة، 8 جويلية 1938م،ص7.

## المبحث الثالث:القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية من خلال جريدة وادي ميزاب

**أولا**:القضايا السياسية من خلال جريدة وادي ميزاب

–رغم أن رأي أبي اليقضان [1] لايختلف وقال إن لديه أسبابا وجيهة لعدم المشاركة في الشؤون الداخلية للآراء السياسية للحركة الإصلاحية،دخولا مطردا لأنه يرى بأن إقتحام غمرات السياسة بأمة عزلاء من سلاح العلم،وقبل تدجيجها بهذا السلاح العتيد،إنما هو إستعجال للأمر قبل إبانة لايعود على الأمة كما دلت التجارب إلا بالخيبة والخسران،لأن معالجة المشاكل السياسية والحالة هذه لاتخلو من أحد أمرين: إما مجاراة السياسة الراهنة،وهي سياسة في عكس المصلحة الأهلية على خط مستقيم وهذا لايخدمها ولاينضوي تحت علمها إلا أحد رجال، إما متملق،متزلف،وإما خائن للأمة وإما مغفل بليد يصفع خده بكفه ونحن نربأ بأنفسنا أن نكون أحد الثلاثة،وعلى الرغم من تظاهر أبي اليقضان بأنه سيبتعد عن الخوض في تلك المواضيع الحساسة فإنه في واقع الأمر قد غاص بجريدته في السياسة إلى قمة الرأس تناول بالبحث مشاكل وطنية خطيرة وكانت له مع الحكام المستعمرين مواقف بطولية قلما وقفها غيره في تلك الأثناء،فتلك الفصول الوطنية القيمة التي زعزعت الإستعمار،وأقلقت راحته ورأي فيها تمردا وتطاولا،فعوقب أبو اليقضان من أجلها وحوسب حسابا عسيرا.

[1] –**أبو اليقضان**: ولد الشيخ إبراهيم بن عيسى أبو اليقضان(**1888–1973م**) هذا الناشط الصحفي بمدينة القرارة بوادي ميزاب بغرداية الواقعة في الجنوب الجزائري (يوم 29 صفر 1306 هجري الموافق ل5 نوفمبر 1888م)،كنيته **أبو اليقضان** إقتبستها من الإمام الرستمي الخامس(أبي اليقضان محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم)،إعجابا بعدله وعلو همته كرجل علم ودين ودولة.

ومن أهم ما إحتوت عليه جريدة"**وادي ميزاب**"[1] في هذا الصدد ، ذلك المقال الذي نشره في السابع عشر حيث دعا الجزائريين صراحة إلى الإعتماد على النفس،وعدم الإعتماد على"الأم الحنون"لأن مواعيدها كاذبة وأن التجارب التي مرت بها الأمم قبلنا في الشرق والغرب ولاسيما تلك التي كانت لها علاقات مع الفرنسيين تؤكد هذه النظرية ،ومن ثم قاومت كل السياسات التي تهدف إلى القضاء على الشخصية الوطنية بل تحاول المساس منها. فهاجمت التجنيس والإندماج،وحكمت على المتجنس بالردة والكفر وبينت بصراحة بأن الذي يقبل بهذه السياسة إنما هو خائن لدينه ووطنه،وإنطلاقا من هذا المبدأ نددت بالمتفرنسين الذين أنجزوا مغرورين بالحضارة الأوربية وإختاروها كبديل لحضارتهم وأصالتهم، وهو نوع من التجرد الوطني وأوضحت علانية، وبرأي صريح معارضتها لنيابة الأهالي في المجالس الفرنسية منكرة هذه المشاركة التي لاطائل تحتها ولا جدوى منها ولامن أصحابها المشاركين فيها بل أنها على عكس من ذلك خطر كبير على الوحدة الوطنية،لأنها تخلف البلبلة في الأفكار والوهن في الصفوف وكانت إلى جانب ماتكتبه من مقالات تقف بالمرصاد بعين يقظة للمقالات التي يكتبها المعمرون المتعصبون، وهؤلاء معروفون بتشويه الحقائق والإساءة إلى الشخصية الأهلية ومحاولة إذكاء نار الفتنة والشقاق بين المتساكنين مستغلين الإحن المذهبية أو الطائفية أو الجهوية. فكانت ترد على هذه المقالات بعزم وحزم،وقد تلجأ إلى تعريب مقالات كاملة مما تنشره الصحافة الفرنسية في هذا المجال حتى يطلع عليها القراء اللذين لايحسن أغلبهم اللغة الفرنسية.[2]

[1]-**جريدة وادي ميزاب**:صدرت هذه الجريدة يوم **1 أكتوبر 1926م** وهي تصدر كل يوم جمعة، تطبع بتونس وتوزع بالجزائر وكان أول الداعين لتأسيسها والعاملين على صدورها كالأستاذ السيد محمد إبن الحاج صالح الثميني، وهو الذي تولى رئاسة تحريرها وطبعها بتونس والإشراف على تصحيها وتوجيهها جاهزة للجزائر.

[2]-محمد بن صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م**،ط1،الجزائر،1980م،ص75.

**ثانيا:**القضايا الإجتماعية من خلال جريدة وادي ميزاب

**–**قاومت العصبيات الضيقة، عرقية كانت أو مذهبية وبينت في كل مناسبة بأن مصيبتنا الكبرى هي التفرقة والدعاوي الجاهلية،وأن سعادتنا ومستقبلنا السعيد لايمكن أن تتحقق بدون الإتحاد في الكلمة والتعايش في توافق تام.

عالجت هذه القضية الهامة في عدة مقالات ونظرت إليها على جميع المستويات...على مستوى القطر الجزائري،وعلى مستوى الوطن العربي والإسلامي وحاربت الآفات الإجتماعية من فسق،خمر،وتمار،وتسكع،وتهتك،وقاومت الأخلاق المنحرفة ولاسيما ذات الطابع الإنفرادي والذاتي مثل الأنانية، وتفضيل المصلحة العامة،والإعجاب بالنفس وطغيان التفكير المادي واللامبالاة.[1]

**ثالثا:**القضايا الثقافية والدينية لجريدة وادي ميزاب

**أ–القضايا الثقافية:**وجهت عناية ملحوظة إلى الميدان الثقافي والتربوي فرغبت الجزائريين ليقبلوا على التعليم،وأن يجتهدوا في تنشأة أبنائهم تنشأة إسلامية صحيحة فخصصت في هذا المجال قرابة خمسين مقالا ولعلها كانت تدرك ولا أخالفها إلا كذلك بأنه في بداية النهضة كان لابد وأن يعنى المواطنون بالعلم وينصرفوا عن الماديات التي شغلت الناس في عالم مابعد الحرب الأولى،فحاربت الأمية وبينت أضرارها على الفرد وعلى المجتمع وإعتبرت أولئك اللذين يفقون في سبيل الناشئة وهم في التعلم مجرمين وقطاع الطرق وخونة للوطن فكتبت عنهم المقالات الإضافية وهاجمتهم هجوما مريرا،ولم تنس من ناحية أخرى أن تبين ماضي طرق التعليم العتيقة من عقم وضياع ومافي طرق التعليم الإستعمارية من تهتك وإنحلال ومن ثم فإنها

[1]–محمد بن صالح ناصر،ص79.

ربطت الوطنية بالتعليم أو بالأخرى كانت تنشر الوطنية عن طريق الدعوة إلى التعليم بطرق أصلية معاصرة.[1]

فطالبت الحكومة أن تحل اللغة العربية محلها الآئق بها تعتبرها في مكانة تساوي مكانة اللغة الفرنسية،ونددت بنزعة الفرنسية التي أخذت تطغى في الأوساط العامة والمثقة، وتشجيعا منها للإنتاج الفكري العربي الجزائري راحت ترحب بثمراته الأولى كتبا وجرائد وقد ظهر إهتمامها بالأدب،وبالشعر خاصة فأحلت الأدباء المشارقة محلا مرموقا ونظرت إلى إنتاجهم الفكري بنظرة فيها غير قليل من الإعجاب والتقدير،فقد خصصت قرابة ثلاثين عددا لحفلات تتويج شوقي بالإمارة الشعرية وأوردت جل ما ألقي في تلك الحفلات التي شارك فيها الوطن العربي، من بحوث وشعر وكان لها إهتمام خاص بالكتاب والشعراء الإسلاميين أمثال: مصطفى صادق الرافعي، وأحمد محرم.[2]

**ب–القضايا الدينية:**عالجت جريدة وادي ميزاب بعض القضايا الفقهية المتعلقة بذبائح أوروبا وحلية طعام أهل أوروبا أو عدمه ورؤية الهلال في المواسم الدينية، لكن الأهم من هذه المقالات التي هي بالأبحاث أقرب هي تلك المقالات التي كانت تدعو فيها إلى تحرير الأفكار من أوهام عصر الإنحطاط فأعلنت حربا جهيرة مستمرة ضد التزمت والتعصب، ودعت إلى الأحذ بأسباب الحياة المتطورة ونبذ التقليد والتقوقع وعدم الإكتفاء أو الإقتصار بما في كتب السلف دون غربلة أو إختيار والواقع أن جريدة"وادي ميزاب" كانت تمثل في هذا الميدان ،لسان حال الحركة الإصلاحية بميزاب مما جعلها تتزعم الصفوف ويكون بينها وبين المحافظين معركة قلمية حامية قد تنزلق في بعض الأحيان لتصيح مهارات كلامية لا طائل تحتها.
والجدير بالذكر في هذا الميدان هو موقفها الحازمة ضد المبشرين المسيحيين فلا طالما لاحقت أوكار التبشير بمقالات نارية وفضحت أعمال الأباء البيض في الجزائر ولاسيما في المناطق

[1]– محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق،ص79.
[2]–نفسه،ص80.

النائية التي يتواجدون عادة بها، وكشفت عن العلاقة التي بين هؤلاء وبين الإستعمار الفرنسي وهو ماعرضها للمضايقات وكلفها الأمر حياتها.[1]

[1]-محمد بن صالح ناصر ، ص76.

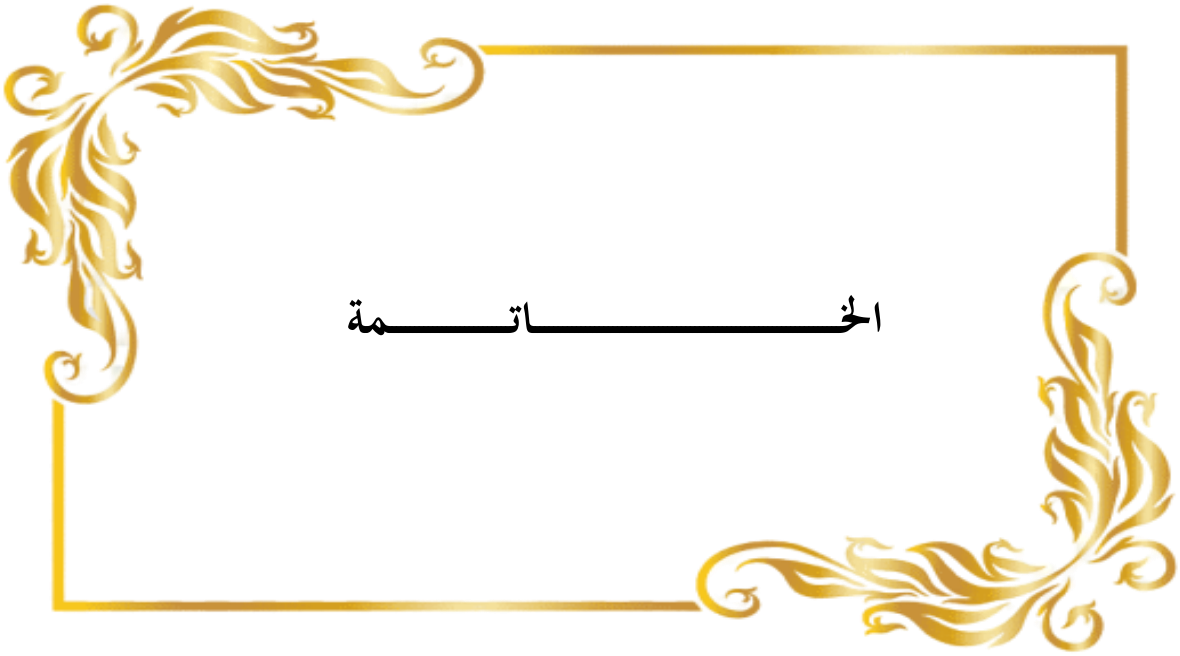

# الخـــــــــــــاتـــــــمة

**الخاتمة**

على ضوء دراستي لموضوع الجنوب الجزائري في الصحافة الفرنسية والجزائرية مابين **1830-1954م**،وذلك من خلال المادة العلمية التي عثرت عليها ووظفتها في الدراسة،إتضحت لي بعض النقاط التي حاولت من خلالها الوصول إلى بعض الإستنتاجات من أهمها:

-تبين لنا من خلال الدراسة،أن الإحتلال الفرنسي للجزائر يستخدم الصحافة كأداة لنشر الأفكار الإستعمارية وتبرير إحتلالهم.وكانت الصحافة الفرنسية في تلك الفترة تدافع عن الإستعمار الفرنسي وتعرض للجنوب الجزائري على أنه منطقة لاتمتلك ثراءا ثقافيا وتاريخيا،وتصورت الصحافة الفرنسية السكان الأصليين في الجنوب الجزائري على أنهم جزء من الظاهرة الإستعمارية وأنهم يكادوا يكونون عديمي الفائدة.وبالتالي فقد كان المشهد الذي رسمته الصحافة الفرنسية للصحراء الجزائرية محاطا بالأساطير والخرافات والتحيزات الثقافية.

-من خلال الصحافة الجزائرية،يمكن رؤية الجهود التي بذلتها الجزائريين بمن فيهم سكان الجنوب الجزائري للدفاع عن حقوقهم ومحاربة الظلم الذي أثاره الإستعمار الفرنسي وقد كان مؤثرا أيضا عن الصحافة الجزائرية لعب دورا مشرفا في توحيد المجتمع الجزائري في هذه الفترة وتعزيز روح الوحدة الوطنية،بالإضافة إلى تعزيز وعي الجزائريين بأهمية الإستقلال.

-على الجانب الآخر،كانت الصحافة الجزائرية تحاول التعريف بثقافة الجزائريين والمميزات الثقافية للصحراء الجزائرية لذلك تسعى لمعاكسة الأفكار النمطية الخاطئة التي صورت الجزائريين على أنهم بدائيون ،والترويج لصورة إيجابية ورصينة لسكان الصحراء الجزائرية.

-وذلك فإن الصحافة الجزائرية كانت ترفض هذه النظرية وتؤكد على أن هذا كان جزءا من محاولات الإحتلال الفرنسي للسيطرة على المنطقة بما فيها الثروات الطبيعية والموارد.

وختاما نستنتج أن الصحافة الجزائرية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى عرفت تطورا كبيرا من خلال الصحف التي ظهرت بشكل كبير والتي كان لها تأثير على الحياة الفكرية والسياسية للجزائريين بحيث عبرت الصحافة الوطنية عن مواقفها الجريئة والصريحة من القضايا الوطنية رافعة بذلك راية الدفاع عن المقومات الحضارية للأمة الجزائرية بأمانة وصدق،وفندت كل إدعاءات فرنسا الإستعمارية في أنها قضت على الشخصية الجزائرية ومقوماتها عبر سياسة الدمج التي طبقتها.كما تميزت الصحافة الوطنية بطابع الصمود والتحدي رغم الأساليب القمعية التي إستخذمتها الإدارة الفرنسية ضد كل محاولة تهدف لتوعية الشعب.

# الملاحق

**الملحق رقم (01 ) خريطة الصحراء الجزائرية[1]**

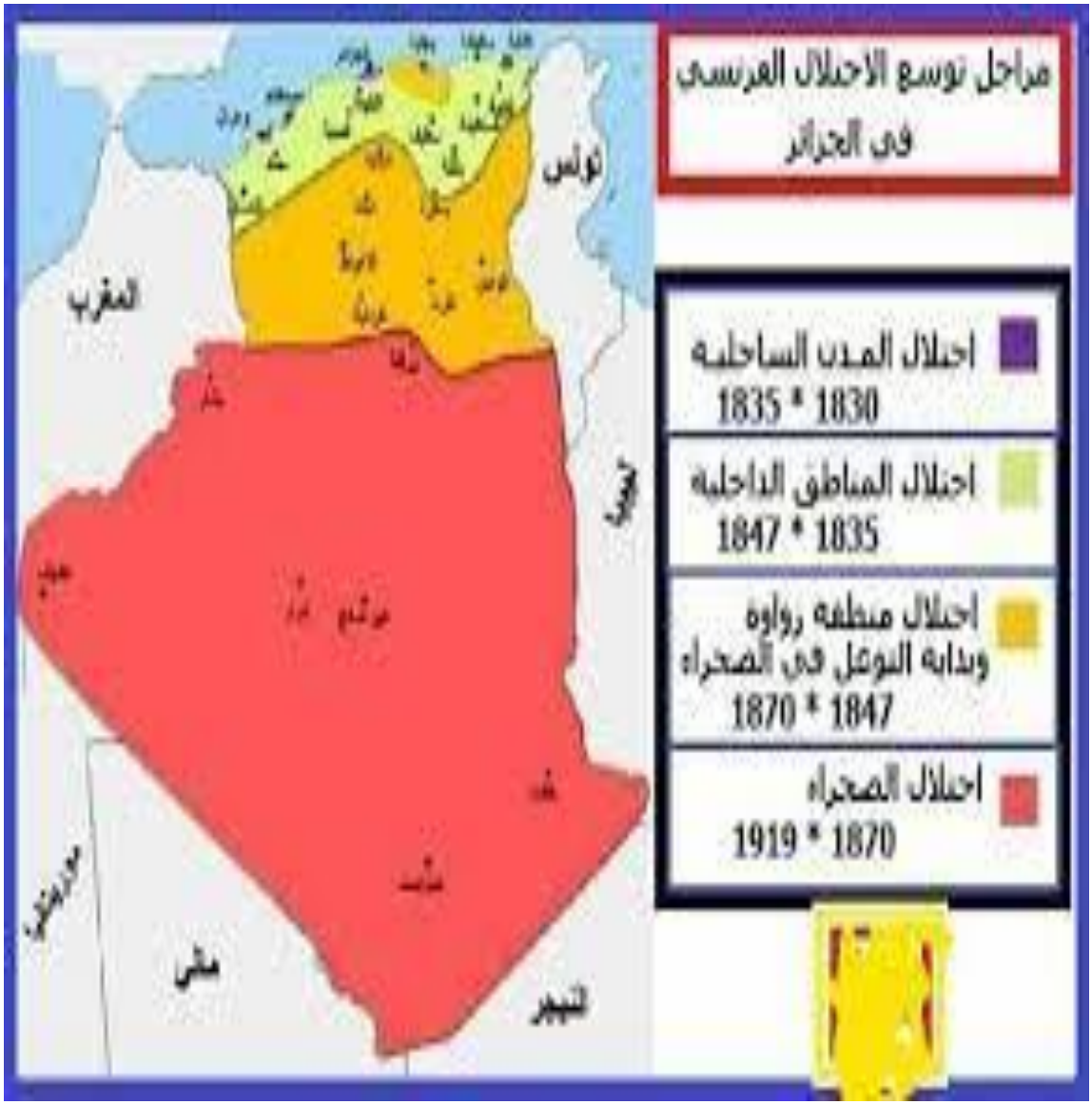


[1] **-https://ar.wikipedia.org/wiki/**

## الملحق رقم ( 02 ) جريدة المبشر[1]

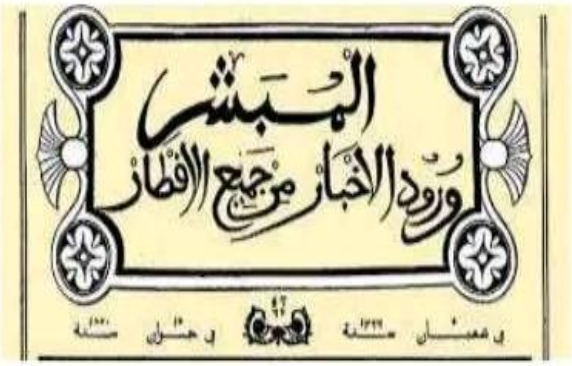
المبشر
ورود الاخبار من جميع الاقطار

المبشر
ورود الاخبار من جميع الاقطار

معهود للنشر

[1]. جريدة المبشر، العدد01، 15 سبتمر 1847م،طبع ببلد الجزائر،مطبعة دار الدولة،ص1.

## الملحق رقم ( 03 ) جريدة البصائر[1]

[1]- واجهة جريدة البصائر، العدد الأول، السنة الأولى، ديسمبر 1935- 1937م.

## ملحق رقم ( 04 ) واجهة جريدة الشهاب[1]

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

الإعلانـــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

ACH-CHIHEB

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
«بوشمال أحمد»

نهج اليكسيس لامبير عدد ٣٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
33 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

الخميس ٢٥ ربيع الثاني ١٣٤٤ هـ — قسنطينة ١٢ نفامبر ١٩٢٥ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

[1]- الشهاب، مج 1، ربيع الثاني 1433هـ، نوفمبر 1925م.

## ملحق رقم ( 05 ) المرأة والتعليم[1]

الجزء السادس — ج ٦ م ١٢ — المجلد الثاني عشر

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

قسطنطينة | جمادى الاولى وجمادى الثانية ١٣٥٥هـ | اوت وسبتمبر ١٩٢٦

# تعليم المرأة الكتابة

لمؤرخ الجزائر الاستاذ مبارك الميلي

قد اتى على الانسان الجزائري حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بالعلم الحي والحياة العلية . وما كان في بعض منازله وقراه من علم لم يكن له من الحياة ما يقوى به على لفت أنظار العامة اليه وترغيبهم فيه حتى يرضوا به حكما في عقائدهم وعوائدهم . وما كان في مجموع الانسان الجزائري من حياة لم يصحبها من العلم ما يعرف به فضل الانسان على الجماد فلا يخضع له وقوة الحي على الميت فلا يستعين به

والعلم والجهل والحياة والموت كالحركة والسكون واليقظة والنوم . صفات متقابلة اذا اتصف الانسان بواحدة منها علم أنه لم يتصف بضدها . واذا عرا عن صفة لم يشك انه لم يعر عن مقابلها فاذا لم يكن الانسان الجزائري في ادوار انحطاطه مذكورا بالعلم الحي والحياة العلية فهو مذكور بدا ينشأ عن الجهل والجمود من قوة الاعتقاد في بعض الاموات وذريعتهم وشدة الخضوع لكثير من الصخور . وتلك حياة لا تفترق عن الموت الا بان الميت معذور ولا عذر لمن حيي تلك

[1]- الشهاب، مج 12ـج6،جمادى الأولى جمادى الثانية، 1355هـ،أوت سبتمبر1926م،ص295.

## ملحق رقم (06 ) واجهة كتاب س. ترومليّ[1]

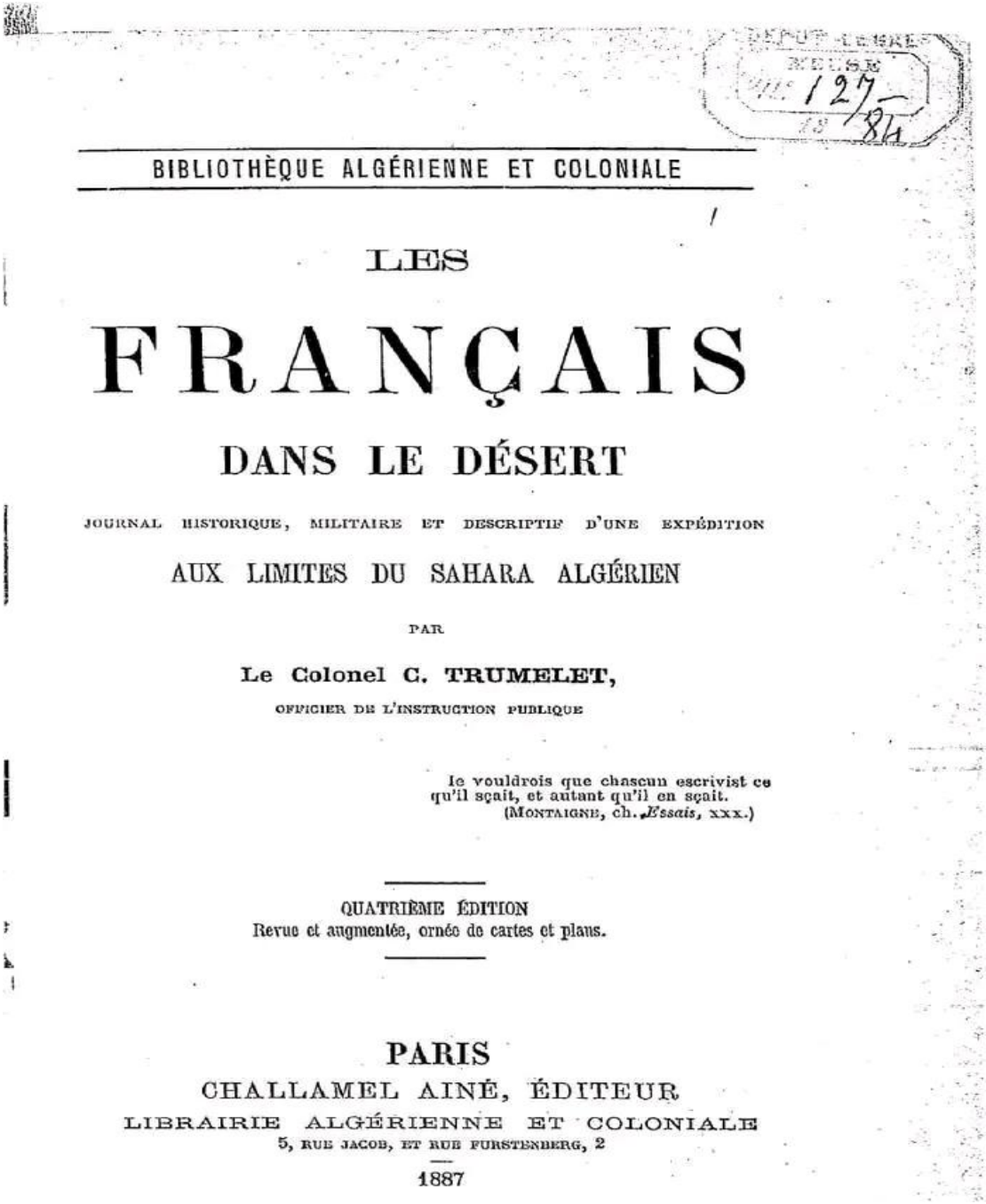

BIBLIOTHÈQUE ALGÉRIENNE ET COLONIALE

LES

# FRANÇAIS

## DANS LE DÉSERT

JOURNAL HISTORIQUE, MILITAIRE ET DESCRIPTIF D'UNE EXPÉDITION

AUX LIMITES DU SAHARA ALGÉRIEN

PAR

**Le Colonel C. TRUMELET,**

OFFICIER DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE

Je vouldrois que chascun escrivist ce qu'il sçait, et autant qu'il en sçait.
(MONTAIGNE, ch. *Essais*, XXX.)

QUATRIÈME ÉDITION
Revue et augmentée, ornée de cartes et plans.

PARIS
CHALLAMEL AINÉ, ÉDITEUR
LIBRAIRIE ALGÉRIENNE ET COLONIALE
5, RUE JACOB, ET RUE FURSTENBERG, 2
1887

[1]- س. ترومليّ، **يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ت.ن).

**ملحق رقم ( 07 ) واجهة كتاب الفرنسي إميل در منغم[1]**

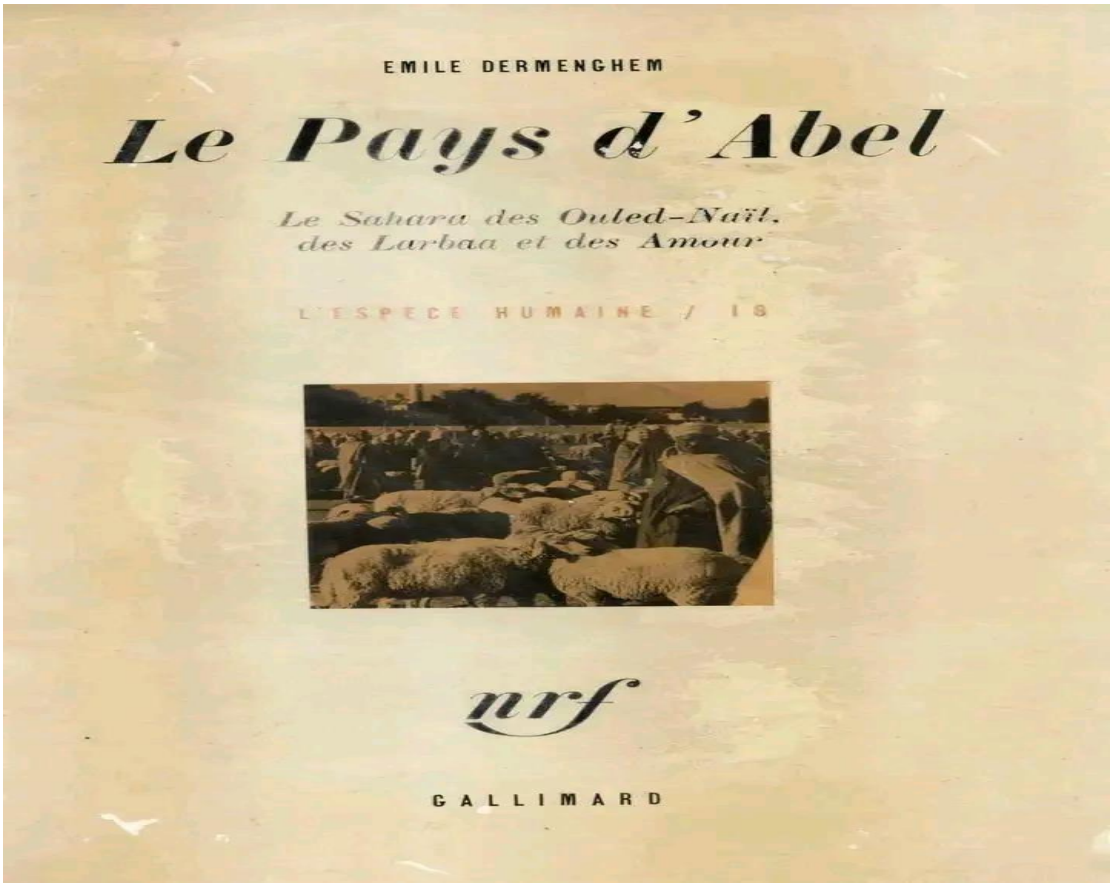


[1] -E'miledermenghem"le pays d'abel: le sahara rades ouled- Nayil

**ملحق رقم ( 08 ) واجهة كتاب الفرنسي جورج هيرتز[1]**

[1]-**Geogeshirtz:l'algèrie nomade et ksourienn 1830-1954**

## ملحق ( 09 ) جريدة وادي ميزاب [1]

يمهلون المبطل ويلجمون المحق

استعفاء إمام عمان

عجبا لقوم يقادون الى الجنة بالسلاسل

[1]- محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق،ص78.

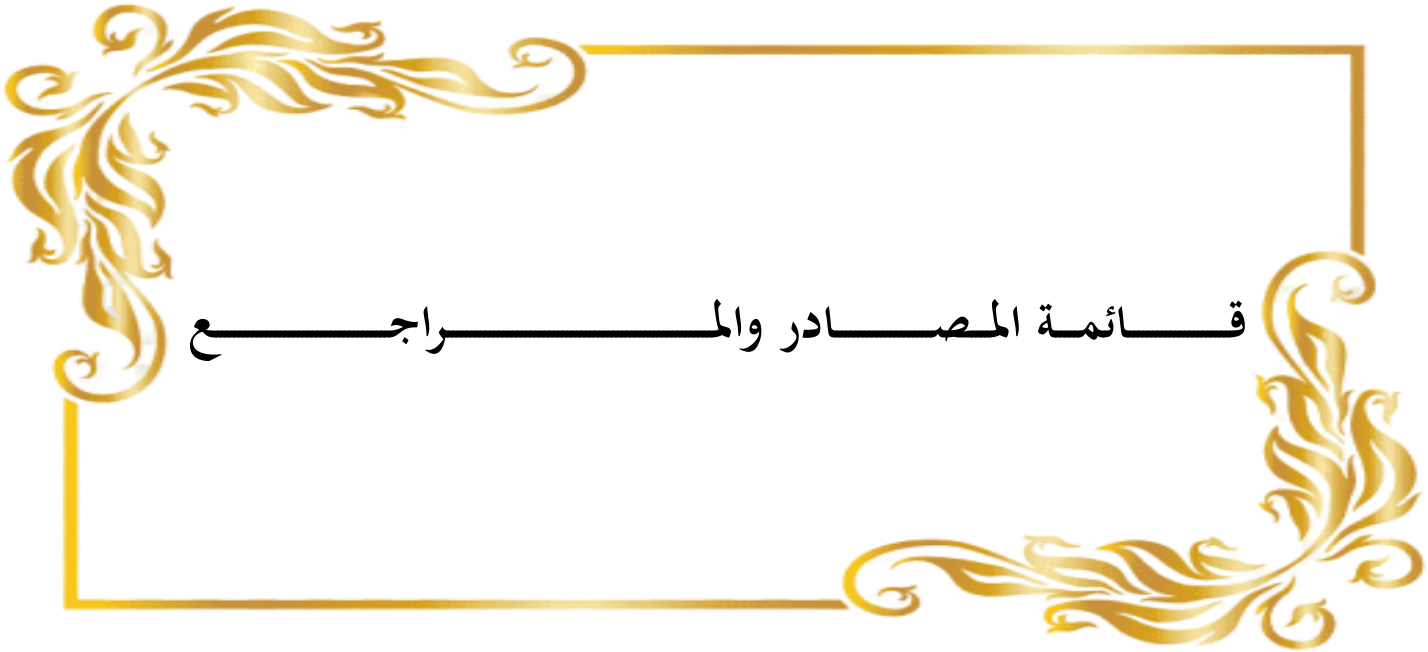

# قـــــائمـة المـصـــــادر والمـــــــــــــراجـــــــع

**أولا: القرآن الكريم**

**ثانيا : المصادر**

**1. الكتب**

1. أعزام الحاج إبراهيم بن صالح،**عضن البان في تاريخ ورجلان**، مخطوط،(د.س.ن).
2. ترومليي، **يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ت.ن).
3. الساسي العوامر إبراهيم،**الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**،تع:الجيلاني بن إبراهيم العوامر،الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائرية،تونس،1977.
4. بن عمر العدواني،محمد بن محمد ،**تاريخ العدواني**،تق وتح وتع:أبو القاسم سعد الله،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1996.
5. ابن منظور أبو الفضل، **لسان العرب**،مج4،دار صادر،بيروت،1997.
6. مؤلف مجهول،**كتاب الإسبصار في عجائب الأمصار**،تح:سعد زغلول،المغرب الأقصى،دار النشر المغربية،1952.

**2. الجرائد**

1-**جريدة البصائر** ، العدد 22، السنة الأولى، 5 جوان 1936م.
2-**جريدة البصائر** ،العدد40،السنة الأولى،23 أكتوبر1936.
3-**جريدة البصائر**، العدد 10، السنة الأولى ،13 مارس 1936م.

4-**جريدة البصائر**، العدد 16، السنة الأولى،24 أفريل 1936م.

5-**جريدة البصائر**، العدد22،السنة الأولى، 7 جوان 1937م.

6-**جريدة البصائر**،العدد 121، السنة الثالثة، 8 جويلية 1938م.

7-**جريدة البصائر**،العدد12،السنة الثالثة،6 ماي 1938م.

8-جريدة المبشر، العدد01، 15 سبتمر 1847م،طبع ببلد الجزائر،مطبعة دار الدولة

9-جريدة المبشر، ع 04، 30 أكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

10- جريدة المبشر، ع 161، 15 ماي 1854، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

11- جريدة المبشر، ع 23، 14 أوت 1847م، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة.

12- جريدة المبشر، ع 33، 15 جانفي 1849م، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة.

13- جريدة المبشر، ع 59، 15 فيفري 1845، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

14- جريدة المبشر، ع 73، 1سبتمبر 1849، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة.

15- جريدة المبشر،ع 03 ، 10 أكتوبر 1847، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

16- جريدة المبشر،ع 15،15 أفريل 1847م،طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة.

17- جريدة المبشر،ع 28، 3 أكتوبر 1848،طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة.

18- جريدة المبشر،ع 40، 30 أفريل 1849، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

19- جريدة المبشر،ع 64، 30 أفريل 1850، طبع ببلد الجزائر، مطبعة دار الدولة.

20- جريدة المبشر،ع 70، 3 جويلية 1850، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة.

21- جريدة المبشر،ع 90، 1 جوان1851، طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة.

22- جريدة المبشر،ع3،25 سبتمبر1848م،طبع ببلد الجزائر، دار مطبعة الدولة.

23- الشهاب، مج 1، ربيع الثاني 1433هـ، نوفمبر 1925م

24- الشهاب، مج 12ج6،جمادى الأولى جمادى الثانية، 1355هـ،أوت سبتمبر1926م

25- الصحراء الكبرى،**جريدة المجاهد**،ع14، 21جانفي 1957

**ثالثا: المراجع**


1. إدريس الحمودي الشريف الإدريسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله ،**نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**،بورسعيد،مصر،مكتبة الثقافة الدينية.
2. بوشارب عبد السلام،**الهقار أمجاد وأنجاد**،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،رويبة ،الجزائر،1995.
3. بوشامة ليديا،**وحدة جغرافية الجزائر والمغرب العربي**،مطبوعة لمجموعة المحاضرات الواردة في مقرر مقياس جغرافية الجزائر والمغرب العربي ً،(ب.س.ن).
4. بوعزيز يحي،**كفاح الجزائر من خلال الوثائق**،**المؤسسة الوطنية للكتاب**،الجزائر،1986.
5. بيشي محمد عبد الحليم ،**تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**،دار زمورة،الجزائر،2013.
6. جورج غير ستر،**الصحراء الكبرى**،تر:خيري حماد،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،بيروت،1961.
7. حليمي عبد القادر،**جغرافية الجزائر(الطبيعية،البشرية،الإقتصادية)**،ط2، دمشق،1968.
8. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية**،ج3،مصر 1975.
9. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954**،ج6،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.
10. سعد الله أبو القاسم،**الحركة الوطنية الجزائرية1860–1900م**،ج1،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

11. سعودي أحمد ، **جبل عمور من خلال الكتابات الفرنسية رحلة في أعماق التاريخ والجغرافيا والإجتماع**،ط1، دار كرادة للنشر والتوزيع،بلدية بوسعادة،الجزائر،2020م.

12. العربي إسماعيل،**الصحراء الكبرى وشواطئها** ،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983.

13. صالح ناصر محمد ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م**،ط1،الجزائر،1980م.

14. عميراوي أحميدة،**السياسة الفرنسية فيالصحراء الجزائرية1844–1916**،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

15. غنابزية علي، **الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية1854–1962م**، دار الثقافة،الوادي،(د.ت.ن).

16. **فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية**،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،1954.

17. قادري عبد الحميد ،**التعريف بواد ريغ " تقرت"**،منشورات جمعية الوفاء للشهيد،1998.

18. قنان جمال،**قضايا ودراسات في التاريخ الحديث والمعاصر**،منشورات المتحف للمجاهد،طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والإشهار،الجزائر،1994.

19. لعروق حمد الهادي ،**أطلس الجزائر والعالم**،ط جديدة مزيدة ومنقحة،دار الهدى،الجزائر،(د.ت.ن).

20. مراد علي،**الإصلاح الإسلامي في الجزائر**،(د.س.ن).

21. مياسي إبراهيم، **الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837–1934م**،دار هومة للنشر،الجزار،2009.

22. مياسي إبراهيم،**التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري1881–1912**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،رويبة الجزائر،1996.

23. مياسي إبراهيم،**من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007.

**رابعا: المراجع باللغة الفرنسية**

1- Marc.Roberttomas;**sahara et communauté,presses universitaires de france**,1ed,paris,1960.

**2-** André.**Rogervoisin;lesoufmonographie**,el walid,oloued,2004

**خامسا: الرسائل الجامعية**

1-بوسلامة محمد ، **القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر(1935–1956م)**،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة الجيلالي بسيدي بلعباس،سنة2017-2018م.

2-تموري إبتسام وآخرون،**قضايا الإصلاح الديني والثقافي في الجزائرمن خلال صحيفة الشهاب1925–1939م**،مذكرة لنيل شهاة الماستر،تخصص تاريخ حديث ومعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،سنة2017-2018م.

3-دجاج فاطمة، **مجتمع الأغواط خلال القرن 19م–13هـ من خلال الكتابات الفرنسية** ،أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،قسم العلوم

الإنسانية،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي،2019.

4- شافو رضوان،الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الإستعماري ورقلة أنموذجا 1844-1962م،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة الجزائر بوزريعة،سنة 2011-2012م

5-عريق صفاء،**المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة الجزائرية1954-1962م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ معاصر،قسم التاريخ،جامعة خيضر بسكرة، 2021-2022م.

6-غنابزية علي،**مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية1882-1954م**،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإجتماعيةوالإنسانية،جامعة الجزائر،2009.

7-مخلوفي يوسف وآخرون،**الحياة السياسية والثقافية في الجزائر من خلال جريدة الشهاب(1925-1939م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة عمار الثليجي بالأغواط، سنة 2016-2017م.

**سادسا : الدوريات والمجلات**

1-إبن باديس عبد الحميد،**حقوق أمة الجزائرية التي تطلبها من الأمة الفرنسية**،مجلة الشهاب،مج11، ج5،جويلية 1937م.

2-بوعزيز يحي،**وثيقاتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله**،مجلة الثقافة،منشورات الشؤون الدينية والأوقاف، ع33، الجزائر،جويلة 1976.

3-خلوط أسماء،**المدن الصحراوية في كتابات الجغرافيين"بسكرةأنموذجا**،"مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية،مج 3، ع1،جامعة تيارت ،جانفي2020.

4-رشدي جراية محمد،**الصحراءالجزائريةدراسة في الجغرافيا**،مجلة البحوث والدراسات، ع24،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،جامعة الوادي،2017.

5-زروق جيجيك،**الصحراء الجزائرية من خلال المجلة الإفريقية**،المقاومات الشعبية في الجنوبالشرقي(أنموذجا)،مجلة آفاق فكرية، ع6،جامعة جيلالي اليابس،بجاية،2017.

6-**مجلة الشهاب**،مج6، ج11،قسنطينة،ديسمبر1930م.

7-مياسي إبراهيم،"**من تاريخ وادي سوف مدينة الألف قبة**"،مجلة الثقافة، العدد113، 1996.

8-نصر الدين سعيدوني،**ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني**،مجلةالأصالة،منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ع41،الجزائر،1977.

9-نواصر عبد الرحمن،**النشاط الإقتصادي والثقافي للمستوطنين الفرنسيين في مدينة المنيعة(القليعة)1873-1954 م**،مجلة آفاق علمية،مج12، ع4،المركز الجامعي لتمنراست،2020.

# فـهرس المحـــتويـــــــات

# فهرس المحتويات

**شكر وعرفان**

**إهداء**

**قائمة المختصرات**

**مقدمة** ..... أ- ح

**الفصل الأول:**

**المجال الجغرافي والبشري للصحراء الجزائرية**

المبحث الأول:المجال الجغرافي للصحراء الجزائرية

أولا: مفهوم الصحراء الجزائرية .....ص10.

ثانيا: الأبعاد والحدود الجغرافية .....ص10-11.

ثالثا: تضاريس الصحراء الجزائرية .....ص11-14.

رابعا: التركيبة البشرية لسكان الصحراء الجزائرية.....ص15-18.

المبحث الثاني: أهم المقاومات الشعبية للصحراء الجزائرية

أولا: مقاومة أولاد سيدي الشيخ .....ص18-19.

ثانيا: مقاومة الطوارق للتوسع الفرنسي في الصحراء .....ص19-20.

ثالثا: مقاومة إبن ناصر بن شهرة .....ص21-22.

رابعا: مقاومة الشريف محمد بن محمد بن عبدالله .....ص22-23.

المبحث الثالث: أهم مدن إقليم الصحراء ونشاطاتهم الإقتصادية

أولا: مدينة بسكرة ونشاطها الإقتصادي .....ص23-24.

ثانيا: مدينة وادي سوف ونشاطها الإقتصادي .....ص25-28.

ثالثا: مدينة تقرت ومدينة ورقلة ونشاطاتهم الإقتصادية .....ص28-32.

رابعا: مدينة المنيعة ومدينة غرداية ومدينة الأغواط ونشا طاتهم الإقتصادية ...ص32-36.

**الفصل الثاني:**

**الصحراء في الكتابات الفرنسية**

المبحث الأول: القضايا السياسية والعسكرية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية والدينية في الكتب الفرنسية

أولا:القضايا السياسية والعسكرية من خلال كتاب س.ترواملي الفرنسيون في الصحراء"يوميات حملة في حدود الصحراء".....ص38-41.

ثانيا: القضايا الإجتماعية والإقتصاديةخلال كتاب س.ترواملي الفرنسيون في الصحراء.....ص41-44.

ثالثا:القضايا الدينية والثقافية خلال كتاب س.ترواملي الفرنسيون في الصحراء .....ص44-46.

_المبحث الثاني: القضايا السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية من خلال كتاب

**Emiledermenghemle pays d'abel : le sahara des ouled- Nail des larbaa et des amour reliure inconnue 1 janvier 1960.**

**وكتاب:**

**- Geogeshirtz:l'algèrie nomade et ksourienn1830-1954 / p. tacessel . marseille, 1989.**

أولا: القضايا والإجتماعية والإقتصادية من خلال كتاب

**_ Emiledermenghemle pays d'abel : le sahara des ouled- Nail des larbaa et des amour reliure inconnue 1 janvier 1960.**

.....ص47-48.

ثانيا: القضايا الثقافية والدينية من خلال كتاب

**_ Emiledermenghemle pays d'abel : le sahara des ouled- Nail des larbaa et des amour reliure inconnue 1 janvier 1960.**

.....ص48-52.

ثالثا: القضايا والإجتماعية والإقتصادية والثقافية من خلال كتاب

**- Geogeshirtz:l'algèrie nomade et ksourienn1830-1954 / p. tacessel . marseille, 1989.**

.....ص52-56.

المبحث الثالث: القضايا السياسية والإقتصادية والثقافية والدينية من خلال جريدة المبشر

أولا: القضايا السياسية والإقتصادية من خلال جريدة المبشر.....ص56-60.

ثانيا: القضايا الثقافية من خلال جريدة المبشر .....ص60-62.

ثالثا: القضايا الدينية من خلال جريدة المبشر.....ص62.

## الفصل الثالث:

## الصحراء في الكتابات العربية

المبحث الأول: القضايا العسكرية والإجتماعية والإقتصادية والدينية من الكتب العربية

أولا: القضايا العسكرية والإجتماعية من خلال كتاب تاريخ العدواني للمألف محمد بن عمر العدواني .....ص64-65.

ثانيا: القضايا الدينية من خلال كتاب تاريخ العدواني .....ص65-66.

ثالثا: القضايا الإقتصادية من خلال كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف للمألف إبراهيم محمد الساسي العوامر .....ص66-70.

المبحث الثاني: القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية من خلال جريدة الشهاب(1925-1939م) وجريدة البصائر(1935-1939م)

أولا: القضايا السياسية من خلال جريدة الشهاب .....ص70-71.

ثانيا: القضايا الثقافية والدينية من خلال جريدة الشهاب .....ص71-74.

ثالثا: القضايا السياسية والإجتماعية والدينية من خلال جريدة البصائر(1935-1939م).....ص75-81.

المبحث الثالث: القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية من خلال جريدة وادي ميزاب

أولا: القضايا السياسية من خلال جريدة وادي ميزاب .....ص82-83.

ثانيا: القضايا الإجتماعية من خلال جريدة وادي ميزاب.....ص84.

ثالثا: القضايا الثقافية والدينية من خلال جريدة وادي ميزاب.....ص84-86.

خاتمة.....ص88-89.

ملاحق.....ص90 – 99.

قائمة المصادر والمراجع.....ص 100- 108.

فهرس المحتويات.....ص109

الملخص.....ص115

**الملخص:**

ظلت الصحراء الكبرى بعيدة عن متناول القوى الإستعمارية الكبرى،بسبب إنشغالاتها بالصراع فيما بينها من أجل مناطق النفوذ في أسيا وإفريقيا جنوب الصحراء،لكنها إنتبهت إلى أهمية هذه الرقعة الجغرافية التي تشكل الصحراء الجزائرية جزءا منها،إضافة إلى أنها تشكل حلقة وصل هامة بينها وبين المستعمرات الفرنسية جنوب الصحراء الجزائرية.

ففي الفترة بين 1830-1954م كانت الجزائر تحت الإحتلال الفرنسي،وكانت الصحافة تدعم الإحتلال الفرنسي مع تعزيز فكرة الحضارة الفرنسية في الجزائر وفي محاولات للسيطرة على الموارد والإنتاج.بعد ذلك كان ظهور الصحافة في الجزائر كان من أهم أولويات الحملة الفرنسية التي حملت بدورها أسلحة أخطر من الأسلحة العادية،وقد تجسد ذلك في إنشاء مجموعة من الكتابات الفرنسية والجزائرية بالصحراء منها جريدة المبشر وجريدة الشهاب ..التي عالجت مجموعة من القضايا والمواضيع المرتبطة بأوضاع الجزائريين منها(السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية...إلخ) وهذا ماتعمدت الإدارة الإستعمارية تجسيده من خلال السياسة الدعائية الفاعلة في أواسط الشعب الجزائري،حيث حملت هذه السياسة مجموعة من القوانين والمراسيم الدعائية لخدمة الشعب،لكن تخدم فرنسا بالدرجة الأولى.

Summary:

The Sahara remained out of reach of the major colonial powers, due to its preoccupations with the struggle among them for spheres of influence in Asia and Africa south of the Sahara, but it paid attention to the importance of this geographical area, of which the Algerian Sahara is a part, in addition to being an important link between it and the French colonies. south of the Algerian Sahara.

In the period between 1830-1954 AD, Algeria was under French occupation, and the press supported the French occupation while promoting the idea of French civilization in Algeria and in attempts to control resources and production. After that, the emergence of the press in Algeria was one of the most important priorities of the French campaign, which in turn carried more dangerous weapons than Ordinary weapons, and this was embodied in the establishment of a group of French and Algerian writings in the desert, including Al-Mubshir newspaper and Al-Shihab newspaper .. which dealt with a group of issues and topics related to the conditions of Algerians, including (political, social, cultural, religious ... etc.) and this is what the colonial administration deliberately embodied through propaganda policy Active among the Algerian people, where this policy carried a set of laws and propaganda decrees to serve the people, but primarily serve Franc